# الإرهاب
# في المملكة العربية السعودية

# الإرهاب في المملكة العربية السعودية

## النشأة والواقع والتحديات

تأليف

محمد صادق محمد إسماعيل

تدمك : 4_250_380_977_978

رقم الإيداع : 20716 / 2009



الطبعة الأولى: 1431هـ/ 2010م

الناشر




العنوان : 45 عمارات امتداد رمسيس2 طريق النصر

هاتف وفاكس: 22629499ـ 22629606(00202)

الموقع الإلكتروني

www.dareloloom.com

البريد الإلكتروني

daralaloom@hotmail.con

daralaloom2002@yahoo.com

# الإرهاب

# في المملكة العربية السعودية

## النشأة و الواقع و التحديات

محمد صادق إسماعيل


مقدمة



نال الإرهاب اهتمامًا عالميًا منذ الحرب العالمية الثانية وظهر على الساحة الدولية واتسعت صورته حتى شغل العالم بوصفه استخداماً للعنف بصورة غير مشروعة . و لقد مثلت هجمات 11سبتمبر ذروة تطور طويل في ظاهرة الإرهاب ، وهو تطور لا يقتصر فقط على مضمون وطبيعة العمل الإرهابي بحد ذاته ، ولكنه يمتد أيضا إلى متغيرات البيئة الدولية التي يتحرك فيها ، والتي تعتبر العامل الرئيسي وراء التحول في أشكال الإرهاب الدولي . فعلى الرغم من أن جوهر الإرهاب يظل واحدا ، من حيث هو استخدام العنف أو التهديد باستخدامه ، من اجل إثارة الخوف والهلع في المجتمع ، من خلال استهداف أفراد أو جماعات أو مؤسسات أو نظام الحكم ككل في المجتمع ، لتحقيق هدف سياسي معين فإن أشكال الإرهاب وأدواته وتكنيكاته تختلف وتتطور بسرعة مع الزمن ، كما يتأثر الإرهاب إلى حد كبير بخصائص النظام الدولي وتوازناته ، والتي تترك بالضرورة تأثيرا جوهرياً على ظاهرة الإرهاب ، من حيث الأهداف والآليات .

وفي هذا الإطار شكلت هجمات 11سبتمبر نقلة نوعية خطيرة في نمط الإرهاب الجديد ولاسيما من حيث دلالاتها الواضحة فيما يتعلق بالاتجاه التصاعد ي في نطاق وحجم العمليات الإرهابية والآثار التدميرية المترتبة عليها . فقد شهدت الولايات المتحدة خلال السنوات العشر الماضية ثلاث عمليات إرهابية رئيسية هي : محاولة تفجير مركز التجارة العالمي (فبراير1993م) وتفجير سفارتي الولايات المتحدة في تنزانيا وكينيا (أغسطس1998م) ، وهجمات نيويورك وواشنطن (2001) . وفي هذه العمليات الثلاث ، ظل عدد الضحايا وحجم الدمار يزداد بصورة طردية حتى وصل

إلى ذروته في هجمات نيويورك وواشنطن، بل أن عدد الضحايا زاد عن ضحايا كثير من الحروب التقليدية التي خاضتها الولايات المتحدة، وهو ما دفع بظاهرة الإرهاب إلى مستوى نوعي جديد.

ومن ثم فليس من قبيل المبالغة القول أن أحداث 11سبتمبرشكلت نقطة تحول في النظام الدولي حيث أصبح الإرهاب الجديد واحداً من الأشكال الرئيسية، إن لم يكن الشكل الرئيسي للصراع المسلح على الساحة الدولية، فهو لم يعد شكلاً ثانويًا من أشكال الصراع، ولم يعد مجرد أداة من أدوات الصراع المسلح، ولكنه أصبح شكلاً مستقلاً بذاته، بل ربما جاز القول انه أصبح بديلاً للحروب التقليدية في الكثير من الحالات على الساحة الدولية.

و عبر التاريخ تطورت أشكال العنف و الإرهاب والتي لم تأخذ شكلاً معينا أو نمطًا بذاته ، بل تعددت أشكاله و تباينت صوره وفقًا للظروف السائدة داخل المجتمعات والأحداث التي دفعت لارتكاب مثل هذه الأفعال الإرهابية . و على الرغم من قدم تلك الظاهرة ، إلا أنه يمكن القول بأن أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 مثلت حداً فاصلاً بين الحركات الإرهابية التي سبقت ذلك التاريخ و تلك الحركات التي أعقبته ذلك، أن إرهاب الحادي عشر من سبتمبر لم يكن من ذلك النوع الذي يستهدف شخصية ما أو مؤسسة بعينها ، بل تعدى الأمر ذلك كثيراً حيث تم توجيهه إلى الدولة ذات القوى العظمى في العالم من خلال تفجير أكبر مؤسستين بها الأمر الذي دعا كافة الدول والمؤسسات بل والباحثين إلى الإعلان عن قدوم الموجة الأعتى من هجمات الإرهاب والتي أصبحت تهاجم أكبر قوة على ظهر الأرض في عقر دارها و ليس كما كانت من قبل حيث التستر والإختفاء .

لقد أصبح الإرهاب شراً بلا وطن وبلا هوية ، ومن ثم فقد امتدت يده لتصل إلى كافة الدول والمجتمعات على حد سواء دون تفريق على أساس مذهبي أو طائفي أو

ديني أو غيره ، ولم يكن يخطر ببال أحد أن تضرب يد الإرهاب الآثمة قبلة المسلمين و مهد الإسلام المملكة العربية السعودية ، إلا أن الإرهاب أبى أن يحترم قدسية تلك الدولة التي يقصدها القاصي و الداني من كل حدب وصوب لأداء الشعائر الإسلامية حيث تعرضت المملكة للعديد من التفجيرات الإرهابية والتي لم تفرق بين البشر ، فالمهم عندها هو الدمار والتخريب مهما كانت الضحايا . ولم تقتصر آثار الإرهاب على قطاع معين أو جانب دون آخر ، بل تخطت آثاره لتصل إلى كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية داخل المجتمع ، كما دفعت إلى حالة من عدم الاستقرار الذي نشأ بدوره لانتشار العنف في المجتمع والذي ربما يدفع بعض الفئات الأخرى والتي تكون عادة في ظروف اجتماعية واقتصادية سيئة إلى الانضمام إلى تلك الجماعات .

ولا ريب أن الأعمال الإرهابية التي وقعت بالمملكة كان لها آثاراً عديدة على جميع المستويات ومنها الأمن الوطني والذي يعد أحد الركائز الأساسية اللازمة لتحقيق الاستقرار ، الأمر الذي يعني وجود خطر فعلي يواجه المملكة متمثلاً في تلك الأعمال الإرهابية . و من هنا يصبح لزامًا الربط بين الأعمال الإرهابية التي تقع بالمملكة من جانب و بين دور الأمن الوطني في مجابهة تلك الأعمال من جانب آخر .

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن هذا الكتاب هو محاولة متواضعة للوقوف على تلك الظاهرة التي تهدد أمن الأوطان جميعًا ومنها قبلة الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض و مغاربها ، إنها محاولة لرصد حركات الإرهاب بالمملكة العربية السعودية وما السبيل نحو الخلاص؟

و الله من وراء القصد ، ، ،

# الفصل الأول

# الإرهاب...ذلك العدو



يمكن القول إنه من الصعب تعريف الإرهاب لأنه ظاهرة تختلف باختلاف نظرة النظم السياسية إليه ولذلك لا يوجد مفهوم قانوني أو سياسي متفق عليه مما أدي إلى تفسير الظاهرة تفسيراً غامضاً حيث فسره كل نظام حسب رؤيته أو مصلحته الحقيقية ومع ذلك لا تزال الضرورة ملحة لإيجاد مفهوم وتعريف واضح للإرهاب بصرف النظر عن المحاولات والإجتهادات التي تبرز على الساحة من وقت لآخر .

ومن هنا يمكن القول بأنه لا توجد كلمة أكثر إثارة للجدل واستخداماً في مختلف وسائل الإعلام العالمية منذ الحادي عشر من سبتمبر الماضي مثل كلمة "إرهاب" Terrorism . ورغم هذا الاستعمال الواسع النطاق للكلمة فإنه ليس هناك أدنى اتفاق حول التعريف الدقيق والمحدد والمقبول من كافة الدول والجماعات والشعوب لمفهوم مصطلح الإرهاب .

## أولاً : مفهوم الإرهاب :

ومن الممكن تناول مفهوم الإرهاب من زوايا مختلفة وذلك على النحو التالي :

### 1. الإرهاب في اللغة :

لاشك أن "مهمة" اللغة ـ أي لغة في العالم ـ هي إبلاغ الفكر والوجدان والإفصاح عنه ، أي النقل الكامل والأمين لما يدور في خلد الإنسان للبشر الآخرين ، والصلة وثيقة جداً بين "المعنى واللغة" . ومفتاح السر يكمن دائماً في الكلمة ـ وهي الخلية التي تكون الجسم اللغوي ـ وجدليتها وحركة المعنى في داخليتها . وكما يقال فإن الإنسان نفسه هو الذي يشحن اللفظ بالمعنى ، فالإنسان المتحضر يُنتج "المعنى"

ثم يتبعه باللفظ أي بعد أن تتولد الفكرة في ملكوت الذهن تعمد آلة التصويت والقلم في تشكيلها اللفظي والكتابي .

ومن هنا تبرز أهمية التعرض للمفاهيم من الناحية اللغوية والذي يؤدي لفهم ذلك المفهوم ، وبالنظر إلى كلمة إرهاب ، يمكن القول إن جوهر كلمة "الإرهاب" في اللغة العربية هي "رهب" ثلاثية الوزن ومعناها الفزع والخوف والرعب والذعر ، أما حين التوجه إلى الله فيشمل معناها إزدواجًا من الخوف والتعظيم . وحين يُقال : أصابته الرهبة من الله يكون القصد الخوف وبنفس الوقت التعظيم والإجلال . ورهب الشيء رَهْبًا ورَهَبًا ورَهْبَةً أي خافه . وأرهبه ورهبه وأسترهبه تعني : أخافه وأفزعه ، وترهَّب الإنسان تعني يخشى الله وأصبح "راهبًا" .

وتُشْتَقُّ كلمة "إرهاب" من الفعل المزيد "أرهب" ، وحين يُقال أرهب فلان فلانًا تعني فزَّعَهُ وخوَّفَهُ . و رَهَّبَ ـ أي الفعل المضعف ـ تحمل نفس المعنى . ويأتي في نفس المعنى ، الفعل المجرد "رَهِبَ ، يَرْهَبُ ، رُهْبَةً ، رَهْباً" . أما حين تعَدّى الفعل : أي ترهَّبَ فلان فلانًا يكون المعنى تَوَعَّدَهُ . وحين استعمال صيغة "استفعل" أي "إسترهبه" أي "رهَّبَهُ" .

ووردت لفظة "إرهاب" عند الزمخشري إذ قال : "يقشعرُّ الأهاب إذا وقع منه الإرهاب" . وأورد الزمخشري (في القرن الثاني عشر الميلادي) مثلاً عن فعل "رهب والاسم الرهبة" يقول فيه : "وهو رجل مرهوب عدوه منه مرعوب" .

وشرحًا لمعنى الكلمة "إرهاب" كما جاء في "مختار الصحاح" أنها مشتقة من الفعل رَهِبَ أي خاف ، ورَهْبَةً ، ورُهْبًا . وحين يُقال رجل رَهَبوت تعني أنه مرهوب . ويُقال : رَهَبَوتُ خيرٌ من رَحَموت أي لأن تُرهَبَ خيرٌ من أن تُرحم . والتَّرَهُّبْ والرهبانية معناها "التعبد" . والقول ترهَّبَ فلان أي أصبح راهبًا يخشى الله ، ومعنى "التَرَهُّبُ" هو التعبد ، ويقول ابن الأثير أن الترهيب معناه التخويف .

أما "المجمع اللغوي" للغة العربية فقد أقر كلمة "إرهاب" ككلمة حديثة في اللغة العربية وأصلها "رهب" بمعنى خاف وأرهب بمعنى خوف، وكلمة إرهاب هي مصدر الفعل أرهب، وتستعمل الرهبة في اللغة العربية للتعبير عن الخوف المشوب بالاحترام وهي بذلك تختلف عن الإرهاب الذي يعني الخوف والفزع الذي يتأتى من قوة سواءً قوة حيوانية أو طبيعية أو ماليَّة. والإرهابي هو وصف يُطلق على الذي يسلك سبيل العنف لتحقيق هدف سياسي كما جاء في المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية.

## 2. الإرهاب في القرآن الكريم:

يلاحظ أن القرآن الكريم لم يستعمل مصطلح "الإرهاب" بهذه الصيغة، وإنما اقتصر على استعمال صيغ مختلفة الاشتقاق من نفس المادة اللغوية، بعضها يدل على الإرهاب والخوف والفزع، والبعض الآخر يدل على الرهبنة والتعبد، حيث وردت مشتقات المادة (رهب) سبع مرات في مواضع مختلفة في الذكر الحكيم لتدل على معنى الخوف والفزع كالتالي:

1. (يَرْهَبُون): M . . . وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ © L (الأعراف: 154).
2. (فارْهبُون): M . . . G H I J K L L (البقرة: 40). M . . . ¶ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ L (النحل: 51).
3. (تُرهِبُونَ): M . . . تُرْهِبُونَ بِهِۦ µ ¶ مِن دُونِهِمْ . . . L (الأنفال: 60)

4. (اسَــــــتْرهَبُوهُم): M . . . ¶ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ L (الأعراف: **116**).

5. (رَهْبَةً): M h i j k l m n . . . L (الحشر: **13**).

6. (رَهَبًــــا): M . . . وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ L (الأنبياء: **90**).

بينما وردت مشتقات نفس المادة (رهب) خمس مرات في مواضع مختلفة لتدل على الرهبنة والتعبد كالتالي: ورد لفظ (الرهبان) في سورة "التوبة: 34"، كما ورد لفظ (رهبانا) في "المائدة: 82"، ولفظ (رهبانهم) في "التوبة: 31" وأخيراً (رهبانيـة) في "الحديد: 27".

بينما لم ترد مشتقات مادة (رهب) كثيراً في الحديث النبوي ولعل أشهر ما ورد هو لفظ (رهبة) في حديث الدعاء: "رغبة ورهبة إليك".

ويلاحظ أيضًا أن القرآن والحديث قد اشتملا على بعض الكلمات الـتي تتضـمن الإرهاب والعنف، بمعنى استخدام القوة أو التهديد لتحقيق أهداف معينة، ومن هذه المفاهيم: "العقاب والقتل والبغي والعدوان والجهاد... إلخ".

## 3. الإرهاب في الثقافة الغربية:

تتكون كلمة "إرهاب" في اللغة الإنجليزية بإضافة اللاحقة **ism** إلى الاسم**Terror** بمعنى فزع ورعب وهـول، كمـا يسـتعمل منهـا الفعـل **Terrorize** بمعنـى يرهـب ويفزع.

ويرجع استخدام مصطلح **Terrorism** في الثقافة الغربية تاريخيًا للدلالة على نوع الحكم الذي لجأت إليه الثورة الفرنسية إبان الجمهورية الجاكوبية في عـامي (1973 –

1974) ضد تحالف الملكيين والبرجوازيين المناهضين للثورة . وقد نتج عن إرهاب هذه المرحلة التي يطلق عليها **Reign of Terror** اعتقال ما يزيد عن 300 ألف مشتبه وإعدام حوالي 17 ألفًا ، بالإضافة إلى موت الآلاف في السجون بلا محاكمة .

وتفصيلاً يمكن الإشارة إلى إن كلمة **terreur** الفرنسية أصلها لاتيني ومشتقة من الفعلين اللاتينيين : **tersere** و**terrere** ويعنيان جعله يرتعب ويرتجف ، والاسم لهما **terror** و**terroris** ومنهما جاء الاسم الفرنسي **terreur** ومعناه اللغوي : رعب وخوف شديد ؛ اضطراب تحدثه في النفس صورة شر حاضر أو خطر قريب ، وقد وضحها قاموس الأكاديمية الفرنسية بتقديم المثال : يقال ألقي الرهبة بين الأعداء ، ونشر الرهبة في جميع الأمكنة التي يمر فيها ، زرع الرهبة في كل مكان . كما يقال عند الكلام عن زعيم كبير أو فاتح عظيم : إن اسمه يملأ الجو رهبة للإشارة إلى الرعب الذي ينشره حينما يذكر اسمه . أن هذا اللفظ في مراحله الأولى احتوى على عنصرين نفسي وجسدي ولم يكتسب بعدًا اجتماعيًا إلا في مطلع القرن الثامن عشر كما جاء في قاموس "فورتيير" ، وقاموس "ريشيليه" وقاموس الأكاديمية الفرنسية المنشور سنة 1740 ، ولم ترد التسمية الفرنسية **terrorisme** إلا مع بداية الثورة الفرنسية إذ تحول مفهومها تحولاً عميقًا فولّدت مفهومًا جديداً ينتمي إليها بحكم الاشتقاق ولكنه مستقل عنها تمامًا بالمفهوم الذي أصبح يدلُّ عليه .

وإن كان هناك من يرجع بالمصطلح والمفهوم إلى أقدم من هذا التاريخ كثيراً ، حيث يفترض أن الإرهاب حدث ويحدث على مدار التاريخ الإنساني وفي جميع أنحاء العالم . وقد كتب المؤرخ الإغريقي (زينوفون 430 – 349 ق . م) ـ في سياق الثقافة الغربية ـ عن المؤثرات النفسية للحرب والإرهاب على الشعوب .

وقد استخدم حكام رومان من أمثال **Tiberius** (14ـ37م) العنف ومصادرة الممتلكات والإعدام كوسائل لإخضاع المعارضين لحكمهما . ولعل محاكم التفتيش

التي قام بها الأسبان ضد الأقليات الدينية (المسلمين أساسًا) أهم محطات الإرهاب الرئيسية في تاريخ الثقافة الغربية. وقد تبنت بعض الدول الإرهاب كجزء من الخطة السياسية للدولة مثل دولة هتلر النازية في ألمانيا، وحكم ستالين في الاتحاد السوفيتي آنذاك، حيث تمت ممارسة إرهاب الدولة تحت غطاء أيديولوجي لتحقيق مآرب سياسية واقتصادية وثقافية.

واعتبرت منظمات وجماعات مثل جماعة "بادر ماينهوف" الألمانية، ومنظمة "الألوية الحمراء" الإيطالية، والجيش الأحمر الياباني، والجيش الجمهوري الأيرلندي، والدرب المضيء البيروية، ومنظمة "إيتا" الباسكية، ومنظمات فلسطينية في مقدمتها فتح. . اعتُبرت من أشهر المنظمات الإرهابية في تاريخ القرن العشرين من منظور غربي. ويضاف إليها في السنوات الأخيرة العديد من المنظمات الإسلامية، على رأسها بالطبع تنظيم القاعدة.

## 4. مفهوم الإرهاب في العصر الحديث:

بداية يمكن القول أن أي تعريف للإرهاب لم يلق قبولا من الجميع، وقد أجرى ألكس شميد **Schmid** في كتابه عن الإرهاب السياسي **(1983)** استبيانا على مائة من الدارسين والخبراء في هذا المجال لتحديد مفهوم الإرهاب. توصلت نتائج الاستبيان إلى وجود عناصر مشتركة في تعريفات عينة المدروسين المائة، وهي:

- الإرهاب هو مفهوم مجرد بلا كنه محدد.
- التعريف المفرد لا يمكن أن يحصي الاستخدامات الممكنة للمصطلح.
- يشترك العديد من مختلف التعريفات في عناصر مشتركة.
- معنى الإرهاب ينحصر عادة بين هدف وضحية.

ويؤكد جوناثان وايت (1991) في مدخله عن الإرهاب على ضرورة عدم اكتفاء فهمنا من خلال مداخل سياسية، بل إن علم الاجتماع في غاية الأهمية في هذا السياق. ويؤكد على عدم وجود تعريف واحد لمفهوم الإرهاب؛ ولذلك فقد اقترح تعريف الإرهاب من خلال ل أنماط مختلفة مثل:

- نمط التعريف البسيط والعادي للإرهاب، ويعني عنفًا أو تهديداً يهدف إلى خلق خوف أو تغيير سلوكي.
- النمط القانوني لتعريف الإرهاب، ويعني عنفًا إجراميًا ينتهك القانون ويستلزم عقاب الدولة.
- التعريف التحليلي للإرهاب، ويعني عوامل سياسية واجتماعية معينة تقف وراء كل سلوك إرهابي.
- تعريف رعاية الدولة للإرهاب، ويعني الإرهاب عن طريق جماعات تُستخدم بواسطة دول للهجوم على دول أخرى.
- نمط إرهاب الدولة، ويعني استخدام سلطة الدولة لإرهاب مواطنيها.

وعلى الجانب الآخر فقد تناولت العديد من الجهات والمؤسسات تقديم تعريفات مختلفة ومتباينة للإرهاب، ومن الممكن في هذا المقام التعرض لبعض تلك التعريفات كما يلي:

**أـ الموسوعة السياسية**: الإرهاب هو (استخدام العنف غير القانوني أو التهديد به بأشكاله المختلفة كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف بغية تحقيق هدف سياسي، مثل كسر روح المقاومة وهدم المعنويات عند الهيئات والمؤسسات أو كوسيلة من وسائل الحصول على معلومات أو مال، وبشكل عام استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية).

ب ـ **المجمع الفقهي الإسلامي**: الإرهاب هو (العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغيًا علي الإنسان: دينه ودمه وعقله وماله أو تعريض حياتهم أو أمنهم للخطر، ويعتبر إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر والقتل بغير حق وقطع الطريق إرهابًا).

ج ـ **الاتحاد الأوروبي**: الإرهاب هو (العمل الذي يؤدي إلي ترويع المواطنين بشكل خطير أو يسعى إلى زعزعة استقرار أو تفويض المؤسسات السياسية أو الدستورية أو الاقتصادية أو الاجتماعية لأحدي الدول أو المنظمات الدولية).

د ـ **الأمم المتحدة**: وضعت تعريفًا للإرهاب في مشروع الاتفاقية الموحدة لمكافحة الإرهاب الدولي عام (1980) م، جاء فيه أن الإرهاب هو (عمل من أعمال العنف الخطيرة أو التهديد به يصدر عن فرد أو جماعة ويوجه ضد أشخاص أو منظمات أو مواقع حكومية أو وسائل النقل والمواصلات أو الجمهور العام دون تمييز للون أو جنس ويعلن التهديد أو إلحاق الخسائر المادية أو أفساد علاقات الصداقة بين الدول).

هـ ـ **التعريف الأمريكي للإرهاب**: الإرهاب هو (الاستخدام المحسوب للعنف أو التهديد باستخدامه لإكراه المواطنين أو الحكومات أو الأفراد علي تلبية مطالب الإرهابيين التي قد تكون سياسية أو دينية أو أيديولوجية في طبيعتها ويشمل الأعمال الإجرامية التي قد تكون رمزية في طابعها أو مقصودة لإحداث خسائر بشرية أو مادية).

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح أن هناك قاسمًا مشتركًا بينها وهو وجود بعض السمات التي تميز الإرهاب عن الأفعال الأخرى مثل:

1. الإرهاب يعتمد أساسا على السرية في التخطيط.

2. يركز علي الاعتداء علي المدنيين .
3. يحدث موجه من الخوف والرعب .

ومن خلال التعرض للتعريفات السابقة يمكن للكاتب طرح تعريفا محددا للإرهاب وذلك على النحو التالي : " الإرهاب هو فعل يقوم به فرد أو مجموعة أفراد أو منظمة أو مجموعة منظمات أو دولة أو مجموعة من الدول وذلك لتحقيق أهداف معينة من خلال استخدام مجموعة من الآليات المحرمة دوليا والتي يعاقب عليها القانون من خلال فرض القوة والعنف على الضحية " .

## 5. مفهوم الإرهاب عند السياسيين والأكاديميين :

سعى العديد من الخبراء والفقهاء لتقديم تعريفات لمفهوم الإرهاب، ومن الممكن التعرض لبعضها كما يلي :

- عرف الفقيه **Sottile** الإرهاب سنة **1938** بأنه الفعل الإجرامي المصحوب بالرعب والعنف أو فزع بقصد تحقيق هدف أو غرض معين .
- وعرفه **David Bikford** سنة **1997** في المؤتمر الدولي لجمعية وتطوير القانون الجنائي في لندن : " تَسَبُّبْ الإرهاب والإفزاع بهدف الوصول إلى نتيجة مقصودة، وبقدر جسامة الرعب يكون مدى النجاح في تحقيق النتيجة، ويضيف بأن الدول الإرهابية تتطلع إلى نشر الرعب في الجماهير المقصودة حتى ولو تم استخدام أسلحة الدمار الشامل . وتستخدم الجماعات الإرهابية الإرهاب أيضًا للوصول لأغراض سياسية أو كهجوم على السلطة أو بهدف الإجرام (ويتحدث عن إرهاب الشركات والمشاريع التي تمارسها المنظمات الإجرامية للهيمنة على السوق المشروعة لترويج تجارتها غير المشروعة في السلع والخدمات أو للتمويه عليها) .

- ويعرفه الفقيه **Niko Gunzburg** بأنه الاستخدام العمدي المنظم لأدوات ووسائل تستطيع صنع الخطر الذي يهدد الأرواح والأجساد أو الصحة أو الأموال العامة .
- أما الفقيه **Lemkin** فيعرف الإرهاب بأنه مرتكز على إفزاع الناس باستخدام العنف .
- ويعرفه الأسباني **Saldana** بأنه كل جناية وجنحه اجتماعية أو سياسية تسبب نشر الخوف لما تحدثه من خطر عام .
- والفقيه **Givanovitch** يعرف الإرهاب بأنه الأعمال التي تروع الآخرين .
- ويعرفه آخرون بأنه الرعب الذي يسببه فرد أو جماعة سواء كان ذلك لأغراض سياسية أو شخصية كما أنه يشمل إرهاب الدولة أيضًا .
- الفقيه الفرنسي **Levasseur** يعرف الإرهاب بأنه اللجوء المتعمد لاستخدام وسائل من شأنها نشر الإرهاب لتحقيق أهداف مقصودة ، ولم يحصر الإرهاب بوسائل العنف إذ هناك وسائل أخرى تسببه كالوسائل المعنوية التي من طبيعتها أيضًا إثارة الرعب والفزع .
- والإرهاب عند **Thoronton** هو استخدام الرعب كعمل رمزي بهدف التأثير على السلوك السياسي بوساطة وسائل استثنائية ينتج عنها استخدام التهديد أو العنف ، إنه يركز على الوسائل الاستثنائية التي ينجم عنها الرعب .
- أما **Walter** فيعتقد أن عناصر الإرهاب هي : فعل العنف أو التهديد به ، وردّة الفعل التي أثارها العنف ، وانعكاسات العنف على المجتمع .
- " للإرهاب إيديولوجية إستراتيجية تبرر استخدامه العنف أو غير العنف لتخويف المعارضة السياسية وردها عن ذلك بضرب أهداف عشوائية " . ذلك ما يقوله الفقيه **Turk** .

- **Wardlaw** يرى أن الإرهاب هو استخدام العنف أو التهديد باستخدامه سواء من قبل فرد أو جماعة تعمل لصالح سلطة ما أو ضدها عندما يكون الهدف خلق حالة من القلق لدى مجموعة أكبر من الضحايا المباشرين للإرهاب لإرغام الجهة المعينة على الموافقة على المطلب السياسي لمرتكبي الإرهاب .
- **Friedland** يرى الإرهاب بأنه الاستخدام التكتيكي للعنف لخلق جو من الذعر لدى غالبية الشعب .
- **Mickolus** يعرف الإرهاب بأنه استثمار الرعب الناتج عن العنف أو التهديد باستخدامه لتحقيق مأرب سياسي بالتأثير على سلوك مجموعة استهدفها الإرهاب أكثر من استهدافه للضحايا المباشرين .
- وعرف د . شريف بسيوني الإرهاب بأنه " إستراتيجية عنف محرم دوليًا تحفزها بواعث عقائدية تتوخى إحداث رعب لدى شريحة محددة في مجتمع معين بهدف الوصول إلى السلطة ، أو الدعاية لمطلب أو مظلمة بغض النظر عما إذا كان مقترفو العنف يعملون من أجل أنفسهم أم نيابةً عن دولة ما .
- د . أحمد جلال عز الدين يقول بأن الإرهاب عنف منظم ومتصل يقصد خلق حالة من التهديد الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية ترتكبه جماعة سياسية منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية .
- د . محمد عبد العزيز شكري يقول بأن الإرهاب الدولي عمل عنف وراءه دوافع سياسية أيًا كانت وسيلته وهو مخطط بحيث يخلق حالة من الرعب والهلع في قطاع معين من الناس لتحقيق هدف بالقوة أو لنشر دعاية لمطلب أو خلافه سواء كان الفاعل يعمل لنفسه أم بالنيابة عن مجموعة تمثل منظمات كجماعات التحرر الوطني ، أم نيابة عن دولة متورطة مباشرة أو غير مباشرة بالعمل المرتكب شريطة

أن يتعدى العمل حدود الدولة إلى دولة أو مجموعة دول سواء ارتكب العمل في زمن السلم أو زمن الحرب .

- سليم قوريشي يقول إن الإرهاب هو استخدام العنف لأحداث حالة من الخوف والإزعاج لدى الضحية ، وهدف الإرهاب ضمان تغيير في سلوك الضحية أو استخدامها كعبرة للغير .
- **Eric Moris** يعرِّف الإرهاب بأنه استخدام أو التهديد باستخدام عنف غير عادي وغير مألوف لتحقيق غايات سياسية وأفعال الإرهاب عادة ما تكون رمزية لتحقيق أثر نفسي أكثر من مادي .
- وريمون آرون يقول إنه عمل من أعمال العنف ترجح فيه كفة التأثير النفسي على كفة النتائج المادية .
- ليونارد وينبرج : الإرهاب هو كل جريمة ذات دافع سياسي وتهدف إلى التأثير والتعديل في سلوك المستهدفين بالعملية الإرهابية .
- ليزلي جرين . . الإرهاب هو كل نشاط يتضمن تهديداً لأولئك المُستهدفين بالفعل العنيف ، فهو يشمل الابتزاز السياسي إذ يسعى الفاعل لتحقيق أهداف ليست مرتبطة مباشرة بالضحية .

## 6. التعريف الإجرائي لمفهوم الإرهاب :

يلاحظ أن التعريف الإجرائي يعني شرح المفهوم من خلال عناصره الأساسية ، وبالتالي فإن مفهوم الإرهاب من الناحية الإجرائية ينقسم إلى العناصر التالية :

أ ـ هو أسلوب قتال الأمر الذي يعني أن الإرهاب ليس أسلوب حوار أو اتفاق أو تعايش . طبعًا إن هذا ليس كافيًا فالجيش له أسلوب قتال ولكنه يتحرك بشرعية ، وكذلك الشرطة .

ب ـ له ضحايا عشوائية ، ولكن الجرائم العادية والسياسية لها ضحايا عشوائية أيضًا .

ج ـ للضحايا صفات جماعية أو طبَقيِّة ، هذا الأمر ينطبق أيضًا على جرائم متعددة .

د ـ من خلال عمليات العنف أو التهديد باستخدامها تتوسع دائرة الرهبة لأبعد من الضحايا المباشرة . وهذا يعني أن الواقعين في الدائرة الأوسع هم المقصودين أصلاً بالإرهاب ، إن هذه الجزئية تبرهن على أن الضحايا المباشرة مجرد ممر للوصول إلى الهدف الأوسع .

هـ ـ يزداد تضخم أثر العملية الإرهابية لدى المشاهدين بسبب بشاعة الفعل المباغت وفي مكان غير قتالي وبأسلوب يخترق قواعد القتال الدولية ، ويزداد تعاظم الأثر بسبب وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والرواة ، وهدف هذا الأسلوب القتالي من توسيع دائرة الحرب هو تشتيت الانتباه أو جذب الانتباه أو التحضير لهدف ثانوي أو لتحقيق مصالح ومطالب للإرهابيين . وهذه النقطة تشرح الهدف النهائي للإرهابيين .

وترتيبًا على ما سبق يمكن تأكيد طرح مفهوم للإرهاب استناداً إلى العرض السابق للتعريفات المختلفة للإرهاب ، حيث يعرف الإرهاب بأنه " هو فعل يقوم به شخص أو مجموعة أو دولة ضد شخص أو مجموعة أو دولة من خلال استخدام غير مشروع للعنف أو التهديد باستخدامه ينتج عنه رعب يعرض أرواحًا بشرية للخطر أو يهدد حريات أساسية ويهدف إلى الضغط على الجماعة أو الدولة لتغيير موقفها في الموضوع المطلوب أو لتحقيق أهداف معينة من خلال استخدام مجموعة من الآليات المحرمة دوليًا والتي يعاقب عليها القانون من خلال فرض القوة والعنف على الضحية " .

## ثانيًا: أنواع الإرهاب:

شهد الإرهاب طيلة عقد التسعينيات من القرن الماضي العديد من التطورات والتي ظهر من خلالها العديد من الأشكال الخاصة بالإرهاب إلى جانب شكله التقليدي نوجزها فيما يلي:

### 1. الإرهاب الدولي:

يعرّف الإرهاب الدولي بأنه نوع من العنف غير المبرر وغير المشروع بالمقاييس الأخلاقي والقانوني الذي يتخطى الحدود السياسية، ويختلف الإرهاب عن ممارسة العنف السياسي الداخلي التي قد تنتهجها بعض القوى الثائرة أو الحركات المتمردة داخل الدولة الواحدة للنيل من السلطة الشرعية القائمة.

والإرهاب الدولي عادة ما يصطبغ بالصبغة السياسية كما أن الجماعات التي تمارسه هي في الغالب جماعات غير حكومية، وإن كان هذا في ذاته لا يمثل حائلا بينها وبين الحصول على التشجيع المادي والمعنوي لبعض الدول والحكومات.

وبعيداً عن الأسباب التي تساعد على انتشار الإرهاب الدولي فقد طرأت في الحقبة الأخيرة مستجدات عديدة زادت كثيراً من أخطاره ومضاعفاته الدولية، منها على سبيل المثال: ضلوع العديد من الدول والحكومات وتواطؤها مع منظمات الإرهاب الدولي، والتكاثر السرطاني لخلايا وشبكات الإرهاب الدولي، وقد وصل البعض بعددها إلى ثلاثمائة وثمانين منظمة منتشرة في أكثر من ستين دولة، والتقدم التكنولوجي الكبير الذي استفادت منه هذه المنظمات في نطاق الاتصالات وجمع المعلومات والتزود بمعدات فنية متطورة.

## 2. الإرهاب النووي:

بات الخوف من الإرهاب النووي يتخذ أبعاداً بالغة الخطورة منذ بداية عقد التسعينيات ولاسيما مع ما تردد عن إمكانية حصول جماعات إرهابية على رؤوس نووية أو مواد نووية من جمهورية الاتحاد السوفيتي«السابق» في ظل حالة الفوضى التي أصابت الترسانة النووية عقب تفكك الاتحاد السوفيتي. وبالرغم من أن المعرفة النووية أصبحت متاحة على نطاق واسع إلا أن التكنولوجية النووية ذاتها ليست متاحة بسهولة وتعتبر إنتاج رأس نووية مسألة بالغة الصعوبة ومع ذلك فإن التحليلات المطروحة عن الإرهاب النووي لا تتحدث فقط عن احتمالات نجاح الجماعات الإرهابية في الحصول على رؤوس نووية ولكنها تتحدث أيضًا عن أشكال أكثر بساطة من ذلك وأبرزها ما يعرف بـ« القنبلة القذرة وهي عبارة عن مواد نووية مشعة يمكن وضعها مع متفجرات تقليدية، بحيث يؤدي الانفجار إلى انتشار الإشعاع المتولد عن المواد النووية على مساحات شاسعة، محدثًا بذلك إضراراً بشرية ومادية فادحة.

## 3. الإرهاب البيولوجي:

لم تشهد الساحة الدولية إرهابًا بيولوجيًا بالمعنى الحرفي للكلمة قبل حوادث انتشار ميكروب الجمرة الخبيثة في بعض مدن الولايات المتحدة، ثم انتشاره في عدد من الدول الأخرى، والتي مثلت تحولاً جوهريًا في طبيعة التهديد الإرهابي البيولوجي. ومن المعروف أن العديد من دول العالم، وبالذات الدول الكبرى، تمتلك ترسانة متطورة في مجال الأسلحة البيولوجية. وتتنوع الأسلحة البيولوجية ما بين ثلاث فئات هي: البكتيريا (واشهرها الجمرة الخبيثة والجمرة المتموجة والكوليرا والطاعون)، والفيروسات (واشهرها الجدري)، والتوكسينات ـ السموم البكتيرية (واشهرها

البوتيولينوم والريسين). ومن المحتمل أن يـزداد اللجـوء إلى هـذا الشـكل الإرهـابي الجديد خلال المستقبل القريب، وهو ما قد يتسبب في خسائر بشـرية فادحـة، إلا أن مسألة استخدام الأسلحة البيولوجية في العمليات الإرهابية تعتبر مسألة معقدة إلى حد كبير.

## 4. الإرهاب الكيماوي:

يتسم الإرهاب الكيماوي بالبساطة والسهولة النسبية، بسبب سهولة تصنيع المواد الكيميائية وسهولة استخدامها، علاوة على ضخامة الخسائر المترتبة عليه. وتنقسـم المواد الكيماوية إلى نـوعين رئيسـيين، الأول المـواد الموجهـة ضـد الأعصـاب، مثـل السارين والخردل وفي اكس، والثاني المواد الموجهة ضـد الإنزيمـات الموجـودة داخـل الجسم البشري، مثل الاستيل كولين استريز. وقد كان المثال الأبرز على هـذا النـوع من الإرهاب هو قيام طائفة "أوم" الدينية الإرهابية في اليابان باستخدام غاز السيرين في هجوم على نفق طوكيو في مـارس 1995م، ممـا أسـفر عـن مقتـل 10اشـخاص، وإصابة خمسة آلاف آخرين.

## 5. الإرهاب المعلوماتي:

يتمثل الإرهاب المعلوماتي في استخدام الموارد المعلوماتيـة، والمتمثلـة في شـبكات المعلومات وأجهزة الكمبيوتر وشـبكة الانترنـت، مـن اجـل أغـراض التخويـف أو الإرغام لأغراض سياسية. ويرتبط هذا الإرهاب إلى حد كبير بالمستوى المتقدم للغاية الذي باتت تكنولوجيا المعلومات تلعبه في كافة مجالات الحيـاة في العـالم، ويمكـن ان يتسبب الإرهاب المعلوماتي في إلحاق الشلل بأنظمة القيادة والسيطرة والاتصالات أو قطع شبكات الاتصال بين الوحدات والقيادات المركزية وتعطيل أنظمة الدفاع الجوي أو إخراج الصواريخ عن مسارها أو اختراق النظام المصرفي أو إرباك حركـة الطـيران

المدني أو شل محطات الطاقة الكبرى . وكان الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون قد ركز كثيراً على التصدي لاحتمالات الإرهاب المعلوماتي ، حيث أمر في عام 1996م بتشكيل لجنة حماية البنية الأساسية الحيوية ، ومن بينها شبكات الكمبيوتر ، والتي يعتبر الحفاظ عليها حيويًا لضمان أمن الولايات المتحدة ، وهي جميعًا عرضة للإرهاب المعلوماتي ، من اجل الاستعداد لموجهة هذا النوع من الهجمات ، سواء كانت في إطار عمليات إرهابية أو ضمن حرب شاملة مع دول أخرى .

و من خلال العرض السابق لمفهوم الإرهاب وأشكاله التقليدية والحديثة يمكن استخلاص بعض النتائج على النحو التالي :

- عدم وجود تعريف موحد للإرهاب يرجع إليه كافة المتخصصين ، بل أنه يختلف باختلاف الثقافات والحضارات والشعوب ومن ثم فإن تعريف الإرهاب ليس من حق دولة أو ثقافة بعينها .
- للتوصل إلى تعريف حقيقي للإرهاب يجب أن يحتوي مفهومه على كافة أنماط الإرهاب ، بما فيها إرهاب القوى العظمى وإرهاب الدولة والحصار والإرهاب الاقتصادي والإرهاب الثقافي ... إلخ وبالطبع فإن هذا الأمر ترفضه تلك الدول .
- يبدو أن الجدل المثار بقوة حول تعريف ظاهرة الإرهاب يعد فرصة لإعادة النظر في تحرير مضامين المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في ثقافتنا المعاصرة والتي تتسم غالبا بالفوضى .

* * * * *

## الفصل الثاني

# الحركات الإرهابية على الصعيدين الإقليمي والدولي



لاشك أن الإرهاب يعد خطرا عالميا لا يقع تأثيره على دولة بعينها بل أنه قد أضـر بكافة الدول والمجتمعات على حد سـواء ولم تـؤمن مخـاطره حتـى الـدول الكـبرى كالولايات المتحدة الأمريكيـة والـدول الأوروبيـة، بـل علـى العكـس كانـت أكثـر الحوادث الإرهابية تأثيراً تلك التي وقعت داخل تلك الدول وأبرز مثـال علـى ذلـك هجمات الحادي عشر من سبتمبر التي هاجمت الولايات المتحدة عام 2001.

و من هنا يمكن التركيز على التأثيرات المختلفة للإرهاب وذلك من خـلال تنـاول النقاط التالية:

### 1. تطور الحركات الإرهابية وتأثيرها عبر التاريخ:

لا يوجد تاريخ موثق عن بداية الحركات الإرهابيـة إلا أنـه لـو تم تقصـى معـني الإرهاب وممارساته عبر التاريخ لُوجد أن أول من مارس الإرهاب منذ بدايـة الخلـق علـي الأرض هـم الجـن، وذلـك بمعنـاه العملـي قـال تعـالى: M ! " #
$ % & ' ( ) ' + , - . / O 1
2 3 4 5 6 7!9 : ; < = > L[1] وقال عبد الله بن عمر ﷺ في تلك الآية (كانت الجن قبل آدم بألفي عام فسفكوا الدماء فبعث الله إليهم ندا من الملائكة فطردوهم إلي جزائر البحور)[2]، وبذلك يكون أول من أفسـد في الأرض أو قام بعمل إرهابي في الأرض هم الجن، وذلك قبل خلق آدم عليه السلام، أمـا أول عمل إرهابي بعد خلق آدم فقد ينسب إلي أبن ادم لما فيـه مـن إفسـاد في الأرض

---

(1) سورة البقرة، الآية 30

(2) ابن كثير إسماعيل قصص الأنبياء تحقيق لجنة من العلماء (بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم) ص 12.

وسفك للدماء، وذلك عندما قتل قابيل هابيل " فطوعت له نفسه قتل أيه فقتله فأصبح من الخاسرين " .

وقد توالت أعمال الإفساد والإرهاب والقتل، ومنها ما ذكر في التاريخ ومنها ما لم يذكر، ونذكر منها إفساد يأجوج ومأجوج في الأرض، من قبل بناء السد.

واستمرت بعد ذلك الحركات الإرهابية منذ عصر القدماء الذين كانوا يعيشون في الكهوف واستمر حتى اليوم في عالم التكنولوجيا من خلال ممارسات الأفراد والجماعات والدول. ولم يقتصر العنف في التاريخ علي دولة معينة أو ديانة معينة بل أمتد ليشمل كل الشعوب والديانات السماوية والوثنية. وقد واجهت البشرية العديد من الحركات الإرهابية منذ أقدم العصور في مصر الفرعونية والإمبراطورية الرومانية، ولعل ابرز الأمثلة خلال تلك الفترة على نماذج الحركات الإرهابية ما عُرف بحركة السيكاري والتي ظهرت في الفترة (73ـ 66 ق. م) وضمت هذه الحركة مجموعة منظمة تنظيما قويا من اليهود المتطرفين دينيا وتشكلت في تنظيم سري منبثق عن طائفة الزيلت.

ويعتبر المؤرخون أن هذه الطائفة كانت أول مثال للحركات الإرهابية في التاريخ. وقد تميزت هذه الحركة عن غيرها من الحركات الإرهابية في التاريخ القديم بالآتي:

(1) أن السيكاري كانوا (أصحاب عقيدة دينية ثورية تسمي الفلسفة الرابعة وتنادي بعدة مبادئ وهي: (أن الله وحدة هو الحاكم وأنه لا ولاء لأية سلطة دنيوية، وأن الكهنة والحاخامات مرفوضون لأنه لا وساطة بين الله والإنسان).

(2) استخدام أساليب غير تقليدية في عملياتهم مثل مهاجمة أعدائهم في وضح النهار وكانوا يفضلون ارتكاب عملياتهم أثناء الاحتفالات التي تضم مجموعات من الناس في القدس.

(3) هدموا وضربوا وأحرقوا وزرعوا الرعب في قلوب الناس في القدس

(4) يري المؤرخون أن هذه الجماعة الإرهابية كانت عصابة من اللصوص . إلا أن المؤرخين اليهود يضخمون حجمها بقصد أثبات وجود اليهود في القدس قبل ميلاد المسيح .

وامتد تأثير الحركات الإرهابية إلي العصور الوسطي التي عرفت محاكم التفتيش التي أقامها البابوات للانتقام من كل من لا يدين بالولاء للكنيسة البابوية .

وجاءت فترة أخرى وهي الثورة الفرنسية والتي تبلور خلالها مصطلح الإرهاب وظهر تأثيره واضحا مما يدفع إلى القول بأن تعبير الإرهاب هو من ابتاع الثورة الفرنسية ، حيث ابتدع (روبسبير) سيادة حكم الإرهاب في فرنسا في الفترة من مارس (1793م) إلى يوليو (1794م) حيث قاد اليعاقبة حملة إعدام رهيبة شملت كل أنحاء فرنسا حتى قدر عدد من اعدموا في الأسابيع الستة الأخيرة من عهد الإرهاب (1269) مواطنًا فرنسيًا من الجنسين في باريس وحدها) .

و لاشك أن الإرهاب الذي اتبعه كلا من أدولف هتلر وحزبه النازي في ألمانيا خلال فترة الحرب العالمية الثانية وستالين في روسيا كان مثالا واضحا لتأثير الإرهاب حيث راح الألوف من البشر ضحايا للعمليات الإرهابية التي قاما بها كلا الزعيمين .

## 2. الحركات الإرهابية باعتبارها ظاهرة عالمية معاصرة :

من الممكن القول أن شهر سبتمبر عام 1972م يعد البداية الفعلية للإرهاب الحديث وليس قبل ذلك ، ومرد ذلك يعود إلى أنه منذ مطلع السبعينيات أصبحت المصالح الحيوية لدول قوية معينة على الساحة الدولية تشكل مجموعة منظمة من الأهداف لخصوم معينين ، ففي هذا العام تم اختطاف وقتل (11) رياضي إسرائيلي في ميونخ في 5/ 9/ 1972م ، وقبلها اختطف الجيش الأحمر الياباني طائرة إسرائيلية إلى مطار اللد بتاريخ 30/ 5/ 1972م ، وأسفرت عن مقتل (28) شخصًا وإصابة

(78) آخرين. وعندئذ تعالت صيحات الاحتجاج وسجل ذلك العام بداية الدعاية والحملات ضد الإرهاب على أوسع نطاق، وهذه هي الحقيقة الكامنة وراء اهتمام الغرب بهذه الظاهرة.

عقب ذلك بدأت أجهزة الإعلام الغربية والأمريكية، والتي يسيطر عليها اليهود، تزيد من اهتمامها بالفضائح المرتكبة ضد مدنيين أبرياء في جميع أنحاء العالم. وقد تمثلت الأعمال الإرهابية في خطف الطائرات والأشخاص والتفجيرات والهجوم بالقنابل وإطلاق الغازات الخانقة.

وعلى الجانب الآخر فقد عانت أوروبا في الربع الأخير من القرن العشرين أكثر من غيرها من الإرهاب، وتصدرت إيطاليا وفرنسا قائمة الدول التي استهدفها الإرهابيون وأنشئت منظمات إرهابية سرية قامت بالكثير من الفضائح والجرائم ذات الطابع الإرهابي.

وفي ايطاليا تكونت عدة منظمات قامت بعدة أعمال إرهابية تضمنت خطف واحتجاز رئيس الوزراء (الدومورو) وقتله فيما بعد، ومن أشهر هذه المنظمات: الفاشستيون الجدد (1969ـ1984م) وهى منظمات يمينية، واليساريون الثوريون (1969ـ1984) وقد مارست الإرهاب السياسي وتعتبر منظمة الألوية الحمراء أقوى أخطر المنظمات الإرهابية الإيطالية وقد تكونت في أواخر الستينات وهى منظمة يسارية قامت بعمليات إرهابية دون انقطاع وكانت تهدف إلى إسقاط النظام في إيطاليا بالطرق الثورية. إضافة إلى ذلك كانت لا تزال هناك المافيا الإيطالية والتي تمارس القتل والسرقة والتجارة غير المشروعة.

ولم يختلف الحال في فرنسا فقد نشأت المنظمات الكورسيكية التي تنادى بانفصال جزيرة كورسيكا عن فرنسا، كما توجد عدة منظمات ريسارية توجه ضرباتها ضد حلف الناتو والمصالح الأمريكية. إضافة إلى ذلك توجد العديد من المنظمات

الفاشستية والمنظمات اليمينية . لقد قامت هذه المنظمات بعدة أعمال إرهابية في فترة السبعينيات والثمانينيات ولكن تمت السيطرة عليها .

وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية يلاحظ أن من أعرق المنظمات الإرهابية منظمة (الكوكلاس كلان) التي تعارض دمج السود في المجتمع الأمريكي وقد تعرضت مصالح الولايات المتحدة في الخارج لعدة هجمات تمثلت في نسف سفارتيها في نيروبي بدار السلام ومهاجمة للسفينة كول في بحر العرب وأخيراً هجمات الحادي عش من سبتمبر والتي أحدثت ضجة عالمية وأعلنت على إثرها أمريكا حربًا ضد الإرهاب في كل العالم ، وأصدرت الولايات المتحدة القائمة تلو القائمة بالمنظمات الإرهابية في العالم وصممت على حربها والانتصار عليها ، ونظراً لأهمية أحداث الحادي عشر من سبتمبر (2001م) .

وعقب تلك الأحداث أعلنت الولايات المتحدة في (7/ 12/ 2001م) قائمة جديدة للإرهاب ضمن الإجراءات التي تبنتها منذ هجمات (11/ 9/ 2001م) وشملت (39) منظمة وجمعية خيرية وشركة بعضها موجود في قوائم سابقة للإرهاب . وتمنح القائمة الحق للسلطات الأمريكية في ترحيل أو رفض منح أعضاء تلك المنظمات تأشيرة دخول للولايات المتحدة . وثد أصدرت وزارة الخزانة الأمريكية وجهات أمريكية أخرى قوائما بأسماء أشخاص وشركات وجمعيات خيرية وغيرها .

ومن ثم يمكن تأكيد أن هجمات 11سبتمبر مثلت ذروة تطور طويل في ظاهرة الإرهاب ، وهو تطور لا يقتصر فقط على مضمون وطبيعة العمل الإرهابي بحد ذاته ، ولكنه يمتد أيضًا إلى متغيرات البيئة الدولية التي يتحرك ، فيها ، والتي تعتبر العامل الرئيسي وراء التحول في أشكال الإرهاب الدولي . فعلى الرغم من أن جوهر الإرهاب يظل واحدا ، من حيث هو استخدام العنف أو التهديد باستخدامه ، من اجل إثارة الخوف والهلع في المجتمع ، من خلال استهداف أفراد أو جماعات أو

مؤسسات أو نظام الحكم ككل في المجتمع، لتحقيق هدف سياسي معين فإن أشكال الإرهاب وإدارته وتكنيكاته تختلف وتتطور بسرعة مع الزمن، كما يتأثر الإرهاب إلى حد كبير بخصائص النظام الدولي وتوازناته، والتي تترك بالضرورة تأثيرا جوهريًا على ظاهرة الإرهاب، من حيث الأهداف والآليات.

وفي هذا الإطار شكلت هجمات 11سبتمبر نقلة نوعية خطيرة في نمط الإرهاب الجديد ولاسيما من حيث دلالاتها الواضحة فيما يتعلق بالاتجاه التصاعد ي في نطاق وحجم العمليات الإرهابية والآثار التدميرية المترتبة عليها. فقد شهدت الولايات المتحدة خلال السنوات العشر الماضية ثلاث عمليات إرهابية رئيسية هي: محاولة تفجير مركز التجارة العالمي (فبراير1993م) وتفجير سفارتي الولايات المتحدة في تنزانيا وكينيا(أغسطس1998م)، وهجمات نيويورك وواشنطن(2001). وفي هذه العمليات الثلاث، ظل عدد الضحايا وحجم الدمار يزداد بصورة طردية حتى وصل إلى ذروته في هجمات نيويورك وواشنطن، بل أن عدد الضحايا زاد عن ضحايا كثير من الحروب التقليدية التي خاضتها الولايات المتحدة، وهو ما دفع بظاهرة الإرهاب إلى مستوى نوعي جديد.

ومن ثم، ليس من قبيل المبالغة القول أن أحداث 11سبتمبرشكلت نقطة تحول في النظام الدولي حيث أصبح الإرهاب الجديد واحداً من الأشكال الرئيسية، أن لم يكن الشكل الرئيسي للصراع المسلح على الساحة الدولية، فهو لم يعد شكلاً ثانويًا من أشكال الصراع، ولم يعد مجرد أداة من أدوات الصراع المسلح، ولكنه أصبح شكلاً مستقلاً بذاته، بل ربما جاز القول انه أصبح بديلاً للحروب التقليدية في الكثير من الحالات على الساحة الدولية.

و من ثم يمكن القول انه منذ عام (973م) وعدد ضحايا الإرهاب في ازدياد مضطرد.

### 3. الإرهاب الصهيوني وتأثيره على الصعيد العالمي:

الصهيونية الحديثة هي الحركة السياسية لليهود الآن وقد (وردت لأول مرة في العهد القديم)، والعهد القديم هذا هو من كتب اليهود، ويتضمن التوراة المحرفة وغيرها، ومن هذا يتبين أن الصهيونية قديمة قدم التاريخ وليست وليدة هذا العصر بل نشأت منذ بداية نشأة اليهودية المحرفة وتطورت أساليبها وأفكارها الإرهابية عبر الأزمان، إلى أن أعلنت الحركة رسميًا (عام 1897م) عندما أقام (هرتزل) أول مؤتمر صهيوني عالمي وكان ذلك بدعم من الدول الغربية، حيث نمت الصهيونية واستمر هذا الدعم إلى عام 1917م، عندما أعلن وزير الخارجية البريطاني (اللورد بلفور) إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وذلك الوعد نتيجة تلاقي مصلحتين بين اليهود والغرب بزعامة بريطانيا وهذه المصالح هي :

أ. المصلحة الغربية الاستعمارية بإيجاد أداة لها في المنطقة لحراسة مصالحها.

ب. المصلحة اليهودية في إقامة كيان صهيوني خاص بهم بعد التشرد والضياع.

وقد تم إطلاق اسم صهيون على هذه الحركة لتبرير حقهم المزعوم في فلسطين حيث أن صهيون اسم جبل في القدس.

وعامة يمكن القول بأن العنصرية امتدت إلى كافة مظاهر الحياة في النظام السياسي الصهيوني، فالحياة السياسية تصطبغ بالصبغة العنصرية الخالصة ويسود الطابع العنصري الأنشطة والمجالات الاقتصادية وتعتبر الحياة الاجتماعية مثالاً بارزًا للممارسة العنصرية في هذا النظام وذلك كما يلي :

**أ. المظاهر السياسية**: تتميز الحياة السياسية في الكيان الصهيوني بالطابع العنصري حيث تحرم طوائف كبيرة من السكان من جميع الحقوق السياسية المتاحة لطوائف أخري يعتبرها النظام صاحبة الحق في كل ما في المجتمع من فرص، ومن أمثلة ذلك تجريد النظام لعدد كبير من السكان العرب من صفة المواطنة وما يترتب على ذلك من

حرمان من العديد من الحقوق والمزايا ويعتبرهم مواطنين من الدرجة الثانية أو الثالثة، وتعتبر المناصب القيادية والسياسة العليا حكراً على اليهود الغربيين (الاشكانز) وتحرم طوائف عديدة من السكان من شغل المناصب القيادية الهامة، ويحظر على العرب الانضمام بالأنشطة السياسية المستقلة كتنظيم الاجتماعات والندوات ولا يسمح لهم بأي فرصة للمشاركة السياسية.

ب. **المظاهر الاقتصادية**: تتميز الحياة الاقتصادية في النظام الصهيوني بالعنصرية حيث تحرم على بعض فئات المجتمع ممارسة أنشطة اقتصادية معينة وإتاحة ذلك للطوائف الأخرى استناداً إلى عنصر أو دين، وعلى سبيل المثال يشغل اليهود الغربيون المناصب العليا والوظائف الإشرافية القيادية في حين توكل للعمالة العربية الأعمال الشاقة كالعمل في المناجم والطرق وغيرها.

ج. **المظاهر الاجتماعية**: تتضح العنصرية في النظام الصهيوني من نظرة اليهود إلى الآخرين والذي تدل عليه تعاليم التلمود التي تميز بين اليهودي وبين الآخرين ومن أمثلة ذلك أسطورة "شعب الله المختار"، وتطبيق إسرائيل أيضًا التفرقة العنصرية والاضطهاد العنصري والفصل الاجتماعي والتمييز العنصري، وتعود عنصرية النظام الصهيوني إلى الرواسب الكامنة في تفكير اليهود حيث تسيطر عليهم أفكار ومفاهيم سمو شأن الشعب اليهودي ونقاؤه وتدني مستوى الشعوب الأخرى.

ومن الممكن في هذا المقام ذكر نماذج من الإرهاب الصهيوني وتأثيره على النطاقين الإقليمي والدولي وذلك كما يلي:

أ. **نسف فندق الملك داود**: في 22 يوليو عام 1946م. دوي انفجار هز بلدة القدس معلنًا نسف فندق الملك داود في القدس، الذي كان مقراً للقيادة البريطانية، وكان ذلك الانفجار من عمل منظمتي (الهاجاناة) و(الأرغون) واللتين أوكلتا المهمة

إلى الإرهابي (مناحيم بيجن)، وقد كانت الخسائر في ذلك الحادث (91 قتيلاً و46 جريحًا).

**ب. دير ياسين**: في عام (1948م) قامت قوات إسرائيلية تنتمي لمنظمتي (الأرغون وليحي)، واللتين يتزعم الأولى (مناحيم بيجن) والثانية تحت زعامات صهيونية منهم (إسحاق شامير) بمهاجمة قرية دير ياسين القريبة من القدس، وأحدثت هذه القوات مجزرة قدرت ضحاياها بـ(254) قتيلاً بين رجل وامرأة وطفل.

**ج. محاربة العلماء الألمان**: بدأت المخابرات الإسرائيلية (الموساد) عام (1963م) حربها ضد علماء الصواريخ الألمان الذين كانوا يعملون في مصر فقد اختطفت الدكتور (هانس كروغ)، وحاولت اغتيال الدكتور (مانس كلين واتشر)، كما تم تهديد ابنة البروفيسور (غروك) لتضغط على والدها بمغادرة مصر، إلا أن المحاولة الأخيرة اكتشفت من قبل المخابرات السويسرية ونشر ذلك في الصحافة.

**د. اغتيال الوسيط الدولي**: هو الكونت السويدي (فولك برنادوت) الذي أرسلته الأمم المتحدة لدراسة المشكلة القائمة في فلسطين بين اليهود والعرب، وأصدر عدة توصيات لم تلق رضا الزعماء اليهود، وفى عام (1948م) تم اغتياله في القدس من قبل صديق الزعيم الصهيوني (بن جوريون).

**هـ. المفاعل النووي العراقي**: في 7 يونيو (1981م) كانت الطائرات الإسرائيلية تلقي حمولتها من الذخيرة فوق المفاعل الذري العراقي لتدميره قبل أن يكتمل بناؤه.

**و. اغتيال أبو جهاد**: قامت القوات الإسرائيلية باغتيال القائد الفلسطيني خليل الوزير (أبو جهاد) في منزله في تونس عام (1988م)، وذلك بإرسال فرقة كوماندوز من الجيش الإسرائيلي بواسطة أربع سفن تحمل مروحيتين بالإضافة إلى غواصة تراقب السواحل من خارج المياه الإقليمية التونسية، وقد نزل عملاء الموساد إلى داخل تونس

وقتلوا الرجل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية، ولم تستغرق هذه العملية سوي خمس دقائق.

**ز. مذبحة قانا**: في شهر إبريل عام (1997م) حاصرت السفن الحربية الإسرائيلي موانئ الجنوب اللبناني، وأخذت الطائرات والمدفعية تقصف المدن، والمدنين العزل، واستخدم العدو الصهيوني سياسة الأرض المحروقة تحت مسمي عناقيد الغضب ولمدة (16) يومًا خلفت مئات القتلى وتشريد قرابة نصف مليون وأحدثت دمارًا هائل في المرافق العامة.

**ي. إرهاب ضد الرؤساء**: ومن أمثلة ذلك في النمسا قام اليهود بحملة مسعورة ضد الدكتور (فالدهايم) عندما رشح نفسه للرئاسة وذلك بادعائهم على أنه اشترك في تصفية اليهود، إلا أنهم خسروا الجولة وفاز فالدهايم بثقة مواطنيه، والرئيس الأمريكي (جون كيندي) تم اغتياله عندما حاول الاستقلال بالقرار الأمريكي عن ضغط (اللوبي) الصهيوني والرئيس (ريتشارد نيكسون) فتح له اليهود ملف (ووترجيت)، لأنه سلك بالسياسة الأمريكية سلوكًا سلميًا، وفتح قنوات مع عدة دول، وأيضًا شاه إيران عندما تفاهم مع العرب لمصلحة الاستقرار تخلوا عنه ودعموا الثورة الإيرانية، والمستشار الألماني (هيلموت شميدت) الذي أثار اليهود ضده تهمة النازية لأنه حاول أن يبيع أسلحة ألمانية لإيران).

هذه نماذج من الإرهاب الصهيوني توضح تأثيراته إقليميًا ودوليًا، وختاما يمكن التعرض لموقف الأمم المتحدة من الإرهاب الصهيوني وعنصرية إسرائيل فقد أدت ممارسات إسرائيل العنصرية إلى أن تصدر الجمعية العامة للأمم المتحدة في إطار مناقشتها (برنامج السنوات العشر للنضال ضد التمييز العنصري في دورتها الثلاثين عام (1975م) قراراً رقم (3379) بتاريخ (10/ 11/ 1975م) تعتبر فيه الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز العنصري، وقد جاء هذا القرار تعبيراً عن

اعـتراف الـرأي العـام العـالمي بالسـمة العنصـرية للصـهيونية وعقيـدتها وأهـدافها وممارساتها) . وتعتبر إسرائيل من الدول القليلة في العالم التي أدينت بالعنصرية بعـد جنوب أفريقيا التي زال نظامها من الوجود ولذلك لا تشابه إسرائيل أي دولة من دول العالم اليوم .

* * * * *

# الفصل الثالث

# نشأة وتطور الإرهاب بالمملكة العربية السعودية



لم تكن الحركات الإرهابية العديدة التي وقعت في المملكة العربية السعودية وليدة الظروف العالمية الراهنة أو نتيجة لتبعات هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 التي أصابت الولايات المتحدة والتي أُتهم فيها أطراف سعودية ، بل أن بذور الإرهاب نشأت في المملكة قبل ذلك التاريخ بأعوام عديدة وتحديدا عقب قيام الدولة الثالثة والتي كانت إيذانا بقيام المملكة العربية السعودية بشكلها الحالي .

ومن الممكن التعرض للتطور التاريخي لتلك الظاهرة بالمملكة عبر تتبع مراحل نموها من خلال ما يلي :

### 1. المرحلة الأولى: ظهور تيار الإخوان بالمملكة:

تختلف المتصدر حول البداية الحقيقية لظهور التيارات الإرهابية بالمملكة ، إلا أن اغلب الآراء تؤكد أن ظهور جماعة الإخوان بالمملكة يعد بمثابة الجذور الأولى لنشأة الإرهاب والتطرف داخل الدولة السعودية الحديثة آنذاك .

و فيما يتعلق بنشأة تلك الحركة فيرجع البعض بداية نشأة (الأخوان) في المملكة إلى الدعوة التي أرسلها الملك عبد العزيز إلى القبائل الرحل والتي حاول إقناع زعمائهم على الاستقرار لتسهل عليهم معرفة أحكام الدين ونجحوا في إقناع فئات من تلك القبائل على الاستيطان والاشتغال بالزراعة وسمى هؤلاء المقتنعون أنفسهم (الإخوان) إشارة إلى الرباط الذي بات يرطبهم هو رباط الأخوة الدينية .

وفيما يتعلق بتسمية هؤلاء المجموعات لأنفسهم " بالإخوان " فهناك العديد من التفسيرات التي توضح ذلك إلا أنه يجب التأكيد على أن هؤلاء الجماعة المسماة

(بالإخوان) لا تمت بصلة بمسمى (الأخوان المسلمين) الذي ظهر في مصر والتي كان بمثابة دعوة إصلاحية بالأساس ثن تحول بعد ذلك لتنظيم سياسي .

في هذا الصدد يمكن التأكيد أن الإخوان المسلمون هي جماعة إسلامية أسسها حسن البنا في مصر عام 1928 كدعوة إسلامية وهى كبرى الحركات الإسلامية المعاصرة . وتنتشر هذه الجماعة الآن في 72 دولة تضم كل الدول العربية ودولا إسلامية وغير إسلامية في القارات الست . و جماعة الإخوان تهدف إلى إصلاح سياسي واجتماعي واقتصادي شامل في مصر وكذلك الدول العربية التي يتواجد فيها الإخوان المسلمون مثل الأردن والكويت وفلسطين كما أن الجماعة لها دور في دعم حركات المقاومة التي تمارس النضال في العالمين العربي والإسلامي ضد كافة المستعمرين الأجانب، (مثل حركة حماس في فلسطين وتسعى الجماعة في سبيل الإصلاح الذي تنشده إلى تكوين الفرد، والأسرة، فالمجتمع ، ثم الحكومة، فالدولة وفقًا للأسس الحضارية للإسلام .

أما مسمى الإخوان التي كانت سائدة في المملكة العربية السعودية آنذاك فأغلب الآراء ترجع مسمى (الإخوان) إلى أنه مشتق من صيحات الحرب (النخوة) التي كان جند التوحيد السعودي يرددونها قبل المعارك وأثناءها وهي (أنا أخو من طاع الله)، وهي مازالت تتردد في بعض المجالس وفي سير التاريخ وأشعار الحماس القديمة، إذن كلمة الأخوان لم تكن تعبر عن حزب سياسي أو تنظيم له هيكل وقيادة منظمة لها أهداف معينة، فكانت مسمى الإخوان تطلق في نجد على طلاب العلم والمرتبطين بهم من المتحمسين للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وقد قام الإخوان بجهود كبيرة في عمليات توحيد البلاد حيث كانت تلك الجماعة بمثابة طليعة القوات العسكرية لابن سعود التي وحدت شبه الجزيرة تحت رايته حيث قام غالبية الأخوان بمناصرة الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة ، بل أنهم كانوا في طليعة القوات التي تصدت لبعض المتمردين من الأخوان خاصة في معركة (السبلة)

والتي حدثت مابين مملكة الحجاز ونجد وملحقاتهما بقيادة الملك عبد العزيز بـن عبـد الرحمن آل سعود وبين قوات الإخوان المنشـقين بقيـادة فيصـل بـن سـلطان الـدويش وسلطان بن بجاد في 29 مارس 1929 عند روضة السبلة مـابين الأرطاويـة والزلفـي انتهت بانتصار قوات عبد العزيز بن عبـد الـرحمن آل سـعود، وتعتـبر آخـر المعـارك الرئيسية التي خاضها الملك عبد العزيز في سبيل تأسيس المملكة العربيـة السـعودية ، ومن ثم فإن خروج مجموعة من الأخوان عن طاعة ولي الأمر لا يعني ذلـك أن جميـع الأخوان خرجوا عن طاعة ولي الأمر .

ولقد بدأ الملك عبد العزيز بن سعود نتيجة لانشقاق بعض فئات الإخوان إرسـال مجموعة من المعلمين الدينيين والدعاة لتعليم الإخوان بعض المهن المختلفة مثل الزراعة والتجارة والصناعة لا تتعارض مع الإسلام وأن الإسلام يشجع علـى العمـل وجمـع الثروة وفي النهاية سلم الإخوان بهذا التفسير، وعلى الرغم من محاولات الملـك عبـد العزيز المتعددة في احتواء أزمات الإخوان ، إلا انه لم تنجح تلك الجهود المتكررة لحل الخلافات مع مشايخ المتمردين حيث كان كـل واحـد مـنهم لـه أسـلوبه الخـاص في التفكير والعمل وذلك كما يلي :

**أ ـ سلطان بن بجاد بن سلطان بن هندي بن حميد :** يلقب بـ سلطان الدين توفي عام 1934 شيخ قبيلة عتيبة تسلم المشيخة بعد وفـاة محمـد بـن هنـدي . وكـان لانتشـار وظهور الدعوة الوهابية في تلك الفترة أثر كبير عليه إذ رحل من عروى التي يحكمهـا أخوه جهجاه بن بجاد وأسس هجرة الغطغط قرب الرياض وسرعان ما ظهرت عليـه مظاهر التدين إلى أن أصبح من أشد الناس حماسـة ونصـرة للـدين، وتجلـى ذلـك في حركة الإخوان التي كان أول ظهور لها في معركة جراب عام 1915 م وكان لها أثـر كبير في توحيد البلاد وضم مكة والمدينة . وقد قاد ابن بجاد الأخوان في أول الفتوحات في معركة تربة في 25 مايو 1919 ضد عبد الله بن الحسين، ثم فتح الطائف وفتح مكة

المكرمة، ففي سنة 1924م دخلت قواته مكة المكرمة بعد انسحاب الشريف حسين منها. وحصار وفتح جدة والمدينة.

وقد عارض سياسة الملك عبد العزيز بن سعود وكانت أهم نقاط الخلاف بينهما كما يلي:

1. أنكر الإخوان على الملك عبد العزيز بن سعود إدخاله الإنجليز للبلاد المقدسة، كما أنكروا تنصيب الملك عبد العزيز ملكا فالإسلام يحرم الملكية.
2. أنكر الإخوان إرسال الملك عبد العزيز ولده سعود إلى مصر لعقد اتفاق مع الإنجليز.
3. أنكر الإخوان إرسال الملك عبد العزيز ولده فيصل مع فيلبي إلى لندن.
4. أنكر الإخوان على الملك عبد العزيز أخذه للضرائب والمكوس.
5. قرر الإخوان انّه لا عهد ولا طاعة لعبد العزيز لأنه خان العهد، واخلف الوعد،.

ومن هنا يمكن القول بأن ابن بجاد كان يعارض اتجاه البلاد نحو التحديث والتعاون مع النصارى.

**ب- فيصل الدويش**: وهو فيصل بن سلطان بن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش (1882 - 3 أكتوبر 1931) شيخ قبيلة مطير وأحد زعماء حركة الإخوان أصبح شيخا لمطير بعد وفاة والده وفي عام 1915 نزل الأرطاوية وشيد لة قصرا وأصبح أميرا على الأرطاوية برز بعدها كأحد قادة حركة الإخوان الموالية لعبد العزيز آل سعود وأسهم بشكل بارز في توحيد المملكة قاد بعدها ثورة الإخوان ضد الملك عبد العزيز عام 1928 والتي انتهت بهزيمة الإخوان واستسلام الدويش لبريطانيا التي سلمته بعدها إلى الملك عبد العزيز بشرط الإبقاء على حياته، نقل بعد إذ إلى سجن الرياض إلى حين وفاته عام 1931 م

وقد كانت له مطامع سياسية وسلطوية وعندما قام الإخوان في شهر ديسمبر 1928 بذبح تجار الجمال وقيام ابن بجاد بالإفصاح عن نيته شن حرب ضد العراق كان ذلك يمثل تحديًا صارخًا لابن سعود مما دفعه إلى قتال الإخوان في معركة السبلة .

يتضح من ذلك أن الإخوان شكلوا في البداية داخل الحياة اليومية شكلاً من أشكال الزهد والتقشف الحاد دة ، إلى أن بدأت مشكلات بعض من هؤلاء الأخوان تزداد نتيجة تشددهم في وجه القبائل وسكان المدن والقرى إلى أن وقعت المواجهة الفاصلة بينه وبينهم في (السبلة) .

### 2. المرحلة الثانية : بداية الخلافات بين الحكومة السعودية والإخوان :

اتضح من خلال التعرف على نشأة حركة الإخوان أن الدولة السعودية الحديثة تعرضت لصراعات ونزاعات حول هوية الدولة حيث ظهر ذلك في الانشقاق الذي قاده من يسمون الأخوان في عام 1347هـ معارضين مشروع التحديث للدولة الذي طرحه الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن عندما بدأ يدخل وسائل الحضارة العصرية للمملكة معتقدين أن هذه الوسائل صنعها الكفار وهي غريبة على الحياة الإسلامية .

ولم يقتصر خلاف الإخوان على الاعتراض على الوسائل العصرية الحديثة فقط بل تعداه ليشمل مفهوم الجهاد في الشريعة وتحول إلى خلاف عقائدي ديني وكان ما تطرق له الخلاف استمرارية الجهاد المسلح حتى بعد ظهور الشكل السياسي للدولة ، وتوقيع المعاهدات مع القوى الفاعلة في ذلك الوقت وخاصة بريطانيا لكونها الدولة المهيمنة على العراق والخليج العربي .

ونتيجة هذا الفكر الديني المتطرف للإخوان قاموا بغزو العراق حتى وصلوا للنجف وكربلاء مما دفع الملك عبد العزيز إلى محاولة قمع هذا التمرد والخروج على

ولي الأمر، ومنع جلب المفاسد والأضرار على الدولة الناشئة باستعداء الدول عليها وهو ما تمَّ في معركة السبلة شرق العاصمة على بعد 245كم من الرياض وكانت هذه المعركة أخر معارك التوحيد التي خاضها الملك عبد العزيز وتم القضاء على هذه الفتنة التي أثارها هؤلاء المتطرفون كما تم الإشارة من قبل . .

ومن هنا تتضح صورة تلك البيئة الاجتماعية والدينية التي كانت سائدة في المملكة العربية السعودية آنذاك إلى أن انتقلت إلى مرحلة أخرى بدأت بالمملكة في أوائل الخمسينات من القرن العشرين عندما وفدت إلى البلاد مجموعة من الإخوان المسلمين الذين هربوا من مصر بعد اغتيال مؤسس الجماعة حسن البنا وسجن المفكر الأكبر للجماعة " الشهيد سيد قطب " ـ والذي يعتبر من أكثر الشخصيات تأثيراً على الحركات الإسلامية التي وجدت في بداية الخمسينيات من القرن الماضي، وهو من حركة الإخوان المسلمين، له العديد من المؤلفات والكتابات حول الحضارة الإسلامية، والفكر الإسلامي ـ ، ونظرا لكونهم أصحاب صبغة دينية فقد رحب بهم في المملكة على المستوى الرسمي والشعبي وذلك باعتبارهم هاربين بدينهم .

وقد بدأت عناصر هذه الجماعة من الأخوان المسلمين التغلغل في المجتمع السعودي، وتمكنوا من التدريس في المعاهد الدينية والجامعات السعودية وبعض الأعمال الأخرى مع ملاحظة أن تعرضهم للاضطهاد والتعذيب في السجون جعلهم يتبنون اتجاهات أكثر عنفًا وتطرفًا وبدأت طائفة منهم في الاتجاه نحو فكر متطرف تمثل أهم معالمه في تكفير المجتمع والنظام الحاكم ، وتمكنوا من نشر هذا الفكر داخل أوساط سعودية عديدة .

ولكن يجب التأكيد على ملاحظة أساسية وهي انه على الرغم من أن المجتمع السعودي هو مجتمع متدين تحكمه ثقافة دينية ويلعب المكون الديني دوراً كبيراً في مشاعر المواطن السعودي ، فقد كانوا ينظرون إلى قيادات الإخوان المسلمين وخاصة

الشيخ المفكر سيد قطب نظرة إجلال وتعاطف كبيرة خاصة في ظل الخلاف السياسي الذي كان قائماً آنذاك بين مصر والسعودية، ومن ثم تمتع الإخوان المسلمين المتواجدين بأرض المملكة على درجة كبيرة من حرية الحركة والانتشار في المجتمع السعودي، وهكذا التقى التنظيم السياسي لجماعة الإخوان المسلمين وخبراتهم في مقاومة السلطة في بلدانهم مع التدين الفطري للمجتمع السعودي ، فانتشر فكر بعض فئات الإخوان المسلمين خاصة في المعاهد الدينية والكليات .

ونظرا للتطرف السائد في فكر بعض هؤلاء الوافدين إلى المجتمع السعودي والتقاء ذات الفكر مع بعض أفراد المجتمع السعودي المعارضين لسياسة الحكومة فقد نتج عن ذلك بروز الفكر المتطرف وما تلاه من أعمال إرهابية جنت المملكة ثمارها فيما بعد . وقد أمتد فكر الإخوان المسلمين في أنحاء المملكة وأخذوا يروجون لهذا الفكر بين الطلاب وكونوا جماعات دينية استقطبت جماعات من الشباب السعودي .

وفي هذا السياق لابد من الإشارة إلى أن فكر الأخوان المسلمين في بداية تواجده بالمملكة لم يكن يهدف معارضة الدولة أو الحكم في السعودية نظراً لدور المملكة في إيوائهم وحمايتهم ومنحهم الحرية في ممارسة نشاطهم بعيداً عن الاضطهاد في بلدانهم ولكن مع استمرار نشر الفكر الإخواني وميل الشباب إلى الانضمام إلى هؤلاء الجماعات التي سمعوا عنها من خلال الدعوة التي أطلقها ألبنا ورفاقه ، هذا إلى جانب وجود استقرار في الوضع الاقتصادي والذي لم يشغل الشباب بل صرفهم للتفرغ للتزود بعلم شرعي غلب عليه الغلو والتطرف من بعض قادة الإخوان إضافة إلى نظرائهم بالمملكة ، وتوهم الشباب والجماعات الدينية التي تشكلت أن قضيتهم ذات مصداقية خاصة بعد نجاح الثورة الشيعية في القضاء على حكم الشاه في إيران وإعلان الجمهورية الإسلامية في إيران عام 1979 م ، فكان ذلك دافعًا لهم ودليلاً

على إمكانية الإطاحة بنظم الحكم في العالم الإسلامي ومنها بـالطبع المملكـة العربيـة السعودية ، خاصة أنهم يتبنون فكرة تكفير هذه النظم وضرورة تغييرها ولو بالقوة .

ولقد جاء دعم فكرى كبير لتلك الجماعات مـع وصـول أحـد أقطـاب الإخـوان المسلمين المتشددين الفلسطينيين ذو الفكر الأصولي وهو " الدكتور عبد الله عـزام " في منتصف السبعينات والذي ولد عام 1941م – وهو شخصية إسلامية يوصف بأنه رائد "الجهاد الأفغاني" ، ز كان منتميا لجماعة الإخوان المسـلمين ، وكـان شخصـية محورية في تطوير الحركات الإسلامية المسلحة . أسس عبـد الله عـزام مدرسـة فكريـة وبنية تحتية شبه عسكرية كانت تركز على الصراعات الوطنيـة ، الثوريـة والتحرريـة المنفصلة . كانت فلسفة عزام في ترشيد الجهاد العـالمي وتـبني أسـلوب عملـي لضـم وتدريب المسلحين المسلمين من أنحاء العالم قد أثمرت أثنـاء الحـرب ضـد الاحـتلال السوفييتي في أفغانستان ، وكانت مؤثرة تأثيرا حرجـا علـى التطـور اللاحـق لحركـة القاعدة العسكرية . وكان يدعو إلى الجهاد وأنه بالجهاد تحل مشاكل العالم الإسـلامي وانضم كعضو هيئة تدريس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ونشر فكره أيضًا بين الطلبة فتأثروا به وكان من بينهم أسامة بن لادن الذي لعـب دوراً كـبيراً في ظهـور التطـرف والإرهاب بالمملكة والذي عمل في التجارة حيث قام بجلب عـدد كـبير مـن العمـال للعمل في شركاته ونجح في تجنيدهم واعتناقهم أفكاره التي تدعو إلى الجهاد .

وعندما بدأت حرب أفغانستان ضد الإتحاد السوفيتي المحتل قـام عـدد كـبير مـن الشباب السعودي بالسفر إلى كابول وإعلان الجهاد مع المسلمين ضد المحتل وذلك من خلال تنامي الفكر الجهادي الأصولي اسـتنادا إلى خلفيـة سياسـية متمثلـة في محاربـة المحتل السوفيتي لدولة إسلامية هي (أفغانستان) بالإضافة إلى توافر البعـد الـدولي في أوج الحرب الباردة 1979 بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحـدة الأمريكيـة الـتي قدمت الدعم اللازم لهؤلاء المجاهدين في أفغانستان . هذا إلى جانب تـوافر المرجعيـة

الدينية والتي تمثلت في تعبئة الأمة الإسلامية لمحاربة الملحدين الذين غزوا دولة الإسلام ، ومن ثم فكان ذلك إيذانا بالجهاد . هذا إلى جانب قلق باكستان من امتداد المد السوفيتي على حدودها الشمالية الغربية وتهديد أمنها القومي ، وباكستان دولة إسلامية مهددة من قبل قوى الإلحاد والكفر فوجب مساندتها أيضًا .

وقد أدى توافر هذه المعطيات إلى وجود تربة خصبة لنمو هذا الفكر خاصة داخل أراضى الجهاد الجديدة – أفغانستان – إلى جانب قيام العديد من الدول الأخرى والمعادية للاتحاد السوفيتي بتقديم المساعدات المالية والمعدات والأسلحة ، ومناطق التدريب ، وخطوط التموين لهذه الحرب من خلال عدة وسائل منها الهبات الحكومية وغير الحكومية وتبرعات المسلمين ، ولجان الإغاثة للاجئين الأفغان في باكستان وإيران ، ثم التنظيم للمتطوعين في هذه اللجان والتي تحول إلى إمداد جبهات القتال بالمجاهدين العرب ، وقد برز أثناء ذلك بعض قادة فكر الجهاد أمثال الشيخ عبد الله عزام والذي قام بتشكيل ما يطلق عليه (بيت الأنصار) في باكستان وأغدق عليه أسامة بن لادن من أمواله وأموال المسلمين المتبرعين لنصرة إخوانهم المجاهدين الأفغان .

ونظرا للدور الهام الذي قام به أسامه بن لادن ليس على المستوى السعودي فحسب بل على المستوى العالمي – يمكن التعرض لأهم المحطات في حياه هذا الرجل فوالد أسامة هو المقاول الشهير محمد عوض بن لادن ، الذي حضر إلى جدة من حضرموت عام 1930م ، ولم تمض سنوات قليلة حتى تحول محمد بن لادن من مجرد حمَّال في ميناء جدة إلى أكبر مقاول إنشاءات في السعودية . تكفَّل عام 1969م بإعادة بناء المسجد الأقصى بعد الحريق الذي تعرّض له ، وساهم في التوسعة الأولى للحرمين الشريفين . . ونسجت حول أعمال الأسرة الخيرية العديد من الحكايات التي تحرك الوجدان العربي من مثل أن الأسرة قد قامت بتوسعة المسجد الحرام مقابل ريال واحد فقط ؛ طمعًا في الفوز بأجر وثواب الآخرة . توفِّي الوالد إثر اصطدام طائرته المروحية

بجبل الطائف، وعمر أسامة حينها 9 سنوات، وترك محمد بن لادن عند وفاته عام 1968م ثروة تقدر بمئات ملايين الدولارات حسب ما ذكرت "الواشنطن بوست"، وتولّى ابنه البكر سالم الإشراف عليها إلى أن قُتل عام 1988م، حين تحطمت طائرته الخاصة في تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية. ويقدر نصيب أسامة من ثروة والده بـ 300 مليون دولار حسب المرجع السابق.

غير أن نشاطات أسامة التي تعرفها الولايات المتحدة بأنها إرهابية لم تؤثر ألبتة على أعمال آل ابن لادن المزدهرة. رغم أن علاقات الأسرة الاجتماعية به لم تنقطع حتى بعد سحب الجنسية السعودية منه، فقد حضر بعض أفراد العائلة ومن بينهم والدته حفل زفاف أحد أبنائه في معقله الذي نقلته بعض الفضائيات واهتمت به وذلك في يناير 1990. ومما يثبت هذه الثقة التي تحظى بها عائلة بن لادن أن مجموعتها نفذت عام 1998م مشروعا لبناء مجمع بكلفة 150 مليون دولار في خرج (جنوب الرياض) لحوالي 4300 عسكري أمريكي متمركزين في السعودية.

وقد ولد أسامة بن لادن في الرياض بالسعودية عام 1957م لأم سورية دمشقية، وله 54 من الأشقاء من والده الذي تزوج أكثر من زوجة، ونشأ أسامة نشأة محافظة، وتزوج وهو ابن 17 عاما من أخواله من الشام، أكمل مراحل دراسته كلها في جدة، وأتم دراسته الجامعية في علم الإدارة العامة والاقتصاد، حيث تخرج في جامعة الملك عبد العزيز.

ورغم أن الصورة الذهنية عن المقاتلين هي اتصافهم بالغلظة والقسوة وعلو الصوت وتجهم الوجه، فإن "بن لادن" على العكس تماما، إذ لم يكن هدوء طبعه الملحوظ في أحاديثه التلفزيونية النادرة التي بين أيدينا مصطنعا للإعلام، بل هذا الهدوء أصل فيه، كما أكد ذلك مدرس بريطاني كان قد درّس لأسامة بن لادن اللغة الإنجليزية في مدرسة خاصة بالسعودية؛ إذ يقول: "إن أسامة كان تلميذاً هادئا

وخجولاً" ، وأضاف المدرِّس "بريان فايفيلد شايلر" أن هذا الصبي الذي أصبح أهم الأشخاص المطلوب اعتقالهم في العالم كان يتصرف بشكل طيب، ويؤدي كل عمله في الوقت المناسب، وأنه كان لطيفا أكثر من أي شخص آخر في فصله.

وأضاف فايفيلد شايلر أن: "أسامة كان متميزا بين زملائه؛ لأنه كان أطول، وأكثر أناقة ووسامة من معظم الصبية الآخرين، كما أنه كان مهذبًا ومؤدبًا بشكل ملحوظ، وكان لديه قدر كبير من الثقة بالنفس".

ويغلب على ملامح أسامة الحزن، ونادرا ما رآه أصحابه يضحك بصوت عال، وأحيانا يبتسم.

و تتهم أمريكا "بن لادن" بلائحة اتهامات طويلة منها:

- التآمر على قتل جنود أمريكيين كانوا في اليمن في طريقهم إلى الصومال عام 1992م.
- الضلوع في عمليات ضد القوات الأمريكية في الصومال عام 1993م.
- اتهام شبكته بتفجير قنبلة في مرآب مبنى التجارة العالمي بأمريكا عام 1993، وهو ما أدى إلى مقتل 6 أشخاص.
- قيام شبكة "بن لادن" بمعاونة مصريين متهمين بمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في أديس أبابا بأثيوبيا عام 1995م، والذين قتلوا عشرات السياح في مصر في السنوات التالية.
- قيام جماعة الجهاد الإسلامي المصرية، التي لها علاقة بشبكة "بن لادن"، بتفجير السفارة المصرية في باكستان عام 1995م، وقتل ما يزيد عن 20 شخصا.
- قيام أتباع "بن لادن" بتفجير مبنى الجنود الأمريكيين في الرياض عام 1996م، الذي أسفر عن قتل 19، وإصابة 372 من الأمريكيين.
- إصدار إعلان الحرب على الولايات المتحدة عام 1996م.

- تصريح "بن لادن" عام 1998م: "لو استطاع أحد قتل أي جندي أمريكي، فهو خير له من تضييع الوقت في أمور أخرى".
- إعلان الجبهة الإسلامية العالمية للجهاد ضد اليهود والصليبيين التابعة لشبكة "بن لادن" في فبراير 1998م عن نيتها عن مهاجمة الأمريكان وحلفائهم، بما في ذلك المدنيون، في أي مكان في العالم.
- تصريح أسامة بن لادن في مؤتمر صحفي في أفغانستان في مايو 1998م بأن نتائج تهديداته ستظهر "في غضون أسابيع قليلة".
- اتهام "بن لادن" بتدبير تفجيري سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا 1998، وهو ما أسفر عن سقوط 224 قتيلا وأربعة آلاف جريح.
- اشتباه في تورط شبكته في تفجير السفينة الحربية الأمريكية "كول" في اليمن في أكتوبر 2000م، وهو ما أسفر عن مقتل 17 بحارا أمريكيا، وإصابة 39 آخرين.

### 3. المرحلة الثالثة: تفاقم الحركات الإرهابية بالمملكة:

بعد هزيمة السوفيت وطردهم من أفغانستان لم تستقر الأمور بانتهاء وجود العدو المشترك، وبدأ الصراع بين الأحزاب على كراسي الحكم بين المجاهدين ضد عدوهم المشترك وذلك من أجل الوصول للحكم والسلطة وتدهور الموقف بشكل حاد ودموي واتضح للجميع أن الهدف الأساسي لهذه الأحزاب كان الوصول للحكم ورأس السلطة وليس الجهاد في سبل الله كما يدعون.

وبعد انتهاء الحرب عاد عددا من المجاهدين إلى أوطانهم العربية والإسلامية، وبقى في أفغانستان عددا آخر استمر في القتال لكن هذه المرة ليس ضد المحتل الأجنبي المغتصب ولكن ضد المجاهدين الآخرين والذين كانوا صفا واحدا في مقاومة المحتل – ويعتقد الكاتب أن أيادي خارجية عديدة قد لعبت أدوارا كبيرة في هذا القتال الداخلي

بين الفئات المتحاربة ـ وقد حاول عبد الله عزام لم شمل العرب الأفغان في تنظيم قواتهم والبعد بهم عن الحرب الأهلية الأفغانية مما سيحرم هذه الأحزاب الأفغانية موارد مالية وبشرية هائلة ، وقد شعرت العديد من الفئات الأخرى التي تواجدت في أفغانستان أن ظهور عزام كقائد لا ينافس قد يمنع بروز قادة آخرين مثل أسامة بن لادن فاتفقت المصالح على التخلص من عزام الذي أضحى يهدد مصالح عديدة فتم تفجير سيارة عزام وقتله وأثنين من أبنائه .

وهكذا اتضح من تجربة أفغانستان أن قتال الأخوة في أفغانستان كان لأغراض دنيوية وسياسية وأنخدع الكثير بنداء الجهاد بعد أن اتضحت الغاية الحقيقية وهو الوصول للسلطة والحكم ، وفي هذه الأثناء تزايد دور أسامة بن لادن في أفغانستان وبدأ ينتقل ما بين السعودية والسودان لإعادة تنظيم الموالين له .

ولقد تزامن تحركات هؤلاء المتطرفين مع ظهور موجة جديدة من الإرهاب على المستوى العالمي ، فمن خلال تتبع فكر وخطط هؤلاء الخارجين عن النظام وأولى الأمر بالمملكة يتضح التطور الحادث فقد حاربوا الملك عبد الملك آل سعود وجيشه في السبلة ، كتشكيل قتالي ، ثم استخدموا سلاح الاغتيالات والتفجيرات ، واحتلوا الحرم بقوة السلاح ، ثم عادوا لسلاح التفجيرات مع استخدام الانتحاريين أنفسهم من خلال إقناعهم أنهم شهداء بدلاً من القنابل واستخدام تكتيكات حرب العصابات والفرق الصغيرة مع استخدام وسائل الاتصالات الحديثة مثل الهواتف النقالة والرسائل والانترنت للتواصل وتلقي التعليمات .

ولقد تعرضت المملكة العربية السعودية لحوادث إرهاب عديدة شأنها في ذلك شأن كثير من المجتمعات التي تتعرض لحوادث إرهابية تثير الفزع في نفوس الأبرياء ، وتدعي هذه الجماعات الإرهابية الولاية الدينية الصحيحة ومن ثم تكفر المجتمع نفسه

وهي في سبيل تغيير الحكم تستخدم كافة الوسائل غير المشروعة وتلجأ إلى العنف والتخريب والدمار وهذا هو الإرهاب بعينه .

ولقد تعرضت المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة لحوادث إرهاب عديدة، شأنها في ذلك شأن كثير من المجتمعات، استهدف معظمها الأجانب ذوي الجنسيات الغربية والمقيمين بالمملكة، كما استهدف بعضها منشآت نفطية، الأمر الذي يعني استهداف هذه العمليات العلاقات الخارجية للمملكلة بالدول الغربية، والاستقرار الداخلي.

ووفقًا للإحصاءات الصادرة عن وزارة الداخلية السعودية حول تلك العمليات خلال الفترة (مارس 1991ــ 15 سبتمبر 2004)، يمكن تصنيف هذه العمليات على النحو التالي:

**1. من حيث الموقع (المنطقة)، توزعت هذه العمليات على المناطق التالية:**

- منطقة الرياض، والتي شهدت عددا من العمليات الإرهابية في عدد من الأحياء، مثل حي العليا، أسواق اليومارسية، حي السليمانية، حي المصيف، حي غرناطة، حي الجزيرة، مجمع المحيا السكنى، حي السويدي، حي النسيم، منطقة الملز. وهكذا، فقد طالت العمليات الإرهابية معظم أماكن منطقة الرياض.
- المنطقة الشرقية، حيث شهدت وقوع عمليات إرهابية في مدينتي الخبر والجبيل ما بين تفجيرات وعبوات ناسفة ضد الأفراد أو في المنطقة التجارية.
- منطقة المدينة المنورة، حيث شهدت بعض العمليات، كان أهمها ما وقع في مدينة ينبع ضد مجمع سكني.
- منطقة جدة، وكان أبرزها حادث الهجوم على القنصلية الأمريكية.

ـ حي الروضة، حيث شهد وقوع عملية إرهابية في منطقة التوضحية.

وبالإضافة إلى هذه العمليات، فقد أشارت البيانات الصادرة عن وزارة الداخلية إلى أن أجهزة الأمن استطاعت أن إحباط بعض العمليات في مناطق أخرى قبل تنفيذها، كان من بينها مناطق في المدينة المنورة، وحائل، وحي الخالدية بمكة المكرمة، ومنطقة الجوف في شمال السعودية، والقصيم، وجيزان، وحي الصفا بجدة.

ويلاحظ أن معظم العمليات الإرهابية، وأهمها من حيث عددها وكثافتها وعدد القتلى، تركزت في منطقة الرياض حيث يتركز عدد من الأهداف المحتملة، وحيث تتركز العناصر الأجنبية والمجمعات السكنية والتجارية، وحيث تتوافر طرق الهروب.

## 2. من حيث الأسلوب الإرهابي :

تنوع الأسلوب الإرهابي الذي استخدمه الإرهابيون في تنفيذ العمليات السابقة بين إطلاق النيران مباشرة على الأفراد، والمواجهة مع رجال الأمن، والاقتحام، واستخدام السيارات المفخخة، واستخدام العبوات الناسفة والمتفجرات، والاختطاف... الخ.

**جدول رقم (1)**

**العمليات الإرهابية الرئيسية في السعودية في الفترة مارس 1991ـ سبتمبر 2004**

| التاريخ | الحادث | الإصابات |
|---|---|---|
| مارس 1991 | شخص يطلق النار في منطقة الجبيل | إصابة ثلاثة جنود من المارينز |
| 13 نوفمبر 1995 | انفجار سيارة مخخة في الرياض | مقتل 3 أأشخاص، وإصابة 60 آخرين |
| 25 يونيو 1996 | شاحنة محملة بطنين من المتفجرات تنسف مدخل قاعدة الخبر قرب الظهران | مقتل 19 أمريكيا وإصابة 386 من جنسيات مختلفة |

| | | |
|---|---|---|
| 17/ 11/ 2000 | انفجار سيارة في الرياض | قتل بريطاني وإصابة زوجته |
| 22/ 11/ 2000 | انفجار سيارة في الرياض | إصابة ثلاثة بريطانيين بجروح |
| 15/ 12/ 2000 | إلقاء عبوة ناسفة علي سيارة في الخبر | إصابة بريطاني |
| 10/ 1/ 2001 | انفجار في الرياض | لا إصابات |
| 15/ 3/ 2001 | انفجار أمام مكتبة جرير في الرياض | إصابة مصري وبريطاني |
| 2/ 5/ 2001 | أنفجر طرد ملغوم في الخبر | أصيب طبيب أمريكي |
| 7/ 10/ 2001 | إلقاء طرد ناسف في المنطقة التجارية بالخبر | مقتل شخصين، وإصابة ستة بجروح |
| 20/ 6/ 2002 | انفجار سيارة مفخخة في الرياض | مقتل بريطاني |
| 29/ 9/ 2002 | انفجار عبوة ناسفة بسيارة في الرياض | مقتل ألمانيا |
| 22/ 1/ 2003 | مطارد بين رجال الأمن ومسلحين في الرياض | إصابة ضابطين من المباحث ومواطن ومقتل مواطن كويتي |
| 20/ 2/ 2003 | أطلاق النار علي بريطاني في الرياض | مقتل بريطاني والقبض علي الجاني |
| 18/ 3/ 2003 | انفجار أسلحة داخل منزل في الرياض | مصرع شخص |
| 1/ 5/ 2003 | أطلاق نار من مجهول في قاعدة الملك عبد العزيز البحرية بالجبيل | إصابة أمريكي |
| 12/ 5/ 2003 | ثلاثة انفجارات تهز ثلاث مجمعات سكنية بالرياض | 29 قتيلا وإصابة 194 آخرين ومن بينهم 9 جثث للانتحاريين المنفذين للهجوم. |
| 9/ 11/ 2003 | تفجيرات مجمع المحيا السكني في الرياض | وفاة 11 شخصا وإصابة 122 آخرين من بينهم 35 طفلا |
| 21/ 4/ 2004 | مبني الإدارة العامة للمرور في الرياض | مقتل 5 وإصابة 145 بينهم 20 طفلا ورضيعا في حادث لتفجير الآثم بالرياض |
| 1 مايو 2004 | اعتداءات ينبع | مصرع 10 من بينهم المنفذون الـ من عائلة واحدة |

| | | |
|---|---|---|
| 29 مايو 2004 | مجمع الواحة السكني بالخبر | مصرع 22 من جنسيات مختلفة، وإصابة 25 آخرين، والقبض علي قائد المجموعة |
| 30 مايو 2004 | أطلاق نار علي رجلي أمن علي طريق الإحساء بين الخرج ومركز التوضيحية | مقتل رجل أمن وجرح زميله |
| 6/ 6/ 2004 | مقتل مصور **BBC** وإصابة زميله علي يد إرهابيين في الرياض | |
| 8/ 6/ 2004 | مقتل الأمريكي روبرت جاكوب 44 عاما أمام منزله بمنطقة الروضة | |
| 10يونيو 2004 | الإعلان عن الكشف عن محاولة لاغتيال ولي العهد السعودي بتدبير ليبي | |
| 12/ 6/ 2004 | مقتل الأمريكي كينيث سكروز (55) عاما في الرياض | |
| 12/ 6/ 2004 | اختطاف الأمريكي بول جورج مارشال 47 عاما، ثم ذبحه في الرياض | |
| 15/ 9/ 2004 | مقتل بريطاني أمام مركز تجاري في الرياض | |

**المصدر: وزارة الداخلية السعودية، بيان حول الأعمال الإرهابية التي وقعت بالمملكة، 2005.**

### 3. من حيث الهدف:

ركزت العمليات الإرهابية التي شهدتها المملكة على تحقيق واحد أو أكثر من خمسة أهداف رئيسية، هي: بث الذعر والخوف في نفوس الأفراد، خاصة الأجانب، والتأثير الاقتصادي من خلال تدمير منشآت اقتصادية ومجمعات سكنية وتجارية، وإبراز عجز الأجهزة الأمنية عن ملاحقة الإرهابيين، وإظهار القدرة التنظيمية والتخطيطية للإرهابيين من خلال تنفيذ عمليات إرهابية يكون لها مردود دعائي

كبير ، وأخيرا التأثير على العلاقات السياسية للمملكة مع الدول الخارجية خاصة الغربية .

وفي هذا الصدد يمكن التأكيد بان أهداف الحركات الإرهابية التي تتعرض لها المملكة يتطابق إلى حد كبير مع أهداف الإرهاب على الصعيد العالمي حيث تتمحور تلك الحركات حول مجموعة من الأهداف أهمها التفجيرات للأماكن الحكومية خاصة التابعة للشرطة ووزارة الداخلية السعودية إلى جانب المنشآت الأجنبية داخل المملكة يليها الهجمات الانتحارية ومهاجمة بعض الأماكن أو الشخصيات ثم يأتي بعد ذلك كلا من الاغتيالات والاختطاف .

## 4. من حيث أعمال تنظيم القاعدة في المملكة:

جعل أسامة بن لادن من تغيير نظام الحكم الملكي وإبعاد السعودية عن الغرب وعن الإصلاح الداخلي ، واحدا من أهدافه الرئيسية . ومما ساعد في التركيز على هذا الهدف تنامي الغضب العربي والإسلامي بسبب السياسات الأمريكية في المنطقة بعد وقوع أحداث سبتمبر 2001 ، بدءا من الحرب على أغانستان وانتهاء بالاحتلال الأمريكي للعراق ، فقد أدت هذه التطورات إلى تحول القاعدة مرة أخرى إلى المملكة العربية السعودية . فقد بدأت القاعدة في إنشاء بنية تحتية لها ، شملت منازل آمنة ومخازن للأسلحة وخلايا وشبكات مساعدة . وأصبح التنظيم قادرا على تكوين هيكل كبير ، وذلك في الوقت الذي كانت الحكومة السعودية تركز اهتمامها على مواجهة التهديد الخارجي ومحاصرة الآثار السلبية الناجمة عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر . كما استطاع التنظيم إدخال أسلحة ومتفجرات عبر الحدود اليمنية ، مما أدى إلى تدعيم وجوده داخل المملكة .

في البداية كان يوسف العايري زعيماً لتنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية، وهو معروف بارتباطه المباشر بأسامة بن لادن (العايري هو القائد الإقليمي الوحيد في تنظيم القاعدة الذي يرتبط مباشرة بأسامة بن لادن)، حيث كان مسئولا عن بناء خمس خلايا مستقلة تركز بصفة أساسية على العمليات داخل المملكة العربية السعودية، حيث ترأس الخلية الأولى تركي الدنداني، وكانت هي الأكبر والأقوى، وتعتبر هي المسئولة عن هجمات سنة 2003 التي كشفت النقاب عن حجم الخطر الذي يمثله تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية. كما كان يتم تحويل معظم موارد القاعدة إلى هذه الخلية. وترأس الخلية الثانية على عبد الرحمن الفاجاسي الغامدي، الذي يعتبر العقل المدبر وراء هجمات 12 مايو 2003 بالرياض. وترأس الخلية الثالثة خالد الحاج، وهو يمنى الجنسية. ويرى البعض أنه الزعيم الحقيقي لتنظيم القاعدة في المملكة العربية السعودية. أما الخلية الرابعة فقد ترأسها عبد العزيز المقرن، وهو المسئول عن تدبير تفجيرات نوفمبر 2003.

وبعد اختراق الخلية الأولى تحللت باقي الخلايا الواحدة تلو الأخرى حتى تم تدميرها. وأُجبر الأعضاء، بمن فيهم القيادات، على الاحتماء بالخلية الخامسة التي لم يكتمل إنشاؤها على الرغم من كونها أكثر الخلايا إنتاجا للعنف في المملكة حيث تعتبر هي المسئولة عن معظم الهجمات التي وقعت في عام 2004 بما فيها هجوم 29 ديسمبر الذي استهدف وزارة الداخلية ومركز تجنيد قوات الأمن.

ومثلما حدث في أفغانستان، كانت هناك خلافات بين زعماء هذه الخلايا حول توقيت وأهداف الهجمات. فالعايري كان يرى أن أعضاء القاعدة لم يكونوا مستعدين بعد، وينقصهم الوقت والموارد والإمدادات الضرورية، ورأى أيضا أن عملية تجنيد أعضاء جدد أصعب مما كان متوقعا. وعلى النقيض من هذا الموقف تجاهل أيمن الظواهري ـ الذي كان ينظر إليه باعتباره خليفة بن لادن ـ هذه

الاعتراضات، محتجا بأن التوقيت ملائم لبدء العمليات وأن مهاجمة الأهداف السهلة والأمريكيين (الذين سيغادرون المملكة هاربين) سوف تصيب الحكومة السعودية بالشلل وتفقدها توازنها. هذا التوجه الأخير فرض نفسه على وجهة النظر التي ترى أفضلية الانتظار وبناء شبكات مساندة وشن هجوم واسع. وقد أيد المغربي كريم موجاتي، المفكر الاستراتيجي للعايرى، وجهة نظر رئيسه إلا أن بن لادن فرض وجهة نظر الظواهري. وبعد ذلك بقليل غادر موجاتي المملكة على قناعة أن الهجوم المبكر يعد خطأ جسيما ومن المحتمل أن يضعف الوجود الحالي والمستقبلي لخلايا القاعدة في المملكة. أكثر من ذلك، فقد أعرب موجاتي عن شكه في إمكانية نجاح هذه الهجمات واعتقاده في أنها من الممكن أن تعوق جهود تجنيد أعضاء جدداً وأن تقلل من الدعم الذي يتلقاه التنظيم.

وعلى الرغم من الهدوء النسبي الذي ساد الأشهر الأخيرة من عام 2007 وبدايات عام 2008، إلا أن ذلك لا يعنى أن الإرهاب قد تلاشى من المملكة العربية السعودية أو أن الخطر قد ضعف حجمه، فما دامت جذور الإرهاب قائمة فلابد أن يخرج نباته وإن اختفى لبعض الوقت.

**جدول رقم (2)**

**أبرز الإرهابيين بالسعودية طبقا لبيان وزارة الداخلية السعودية (قائمة الـ 26)**

| م | الاسم | الجنسية | الحالة |
|---|---|---|---|
| 1 | تركي ناصر مشعل الدندني | سعودي | قُتل بعد أن فجر نفسه بعد محاصرته في صوير. |
| 2 | علي عبد الرحمن سعيد الفقعسي | سعودي | هو أول من سلم نفسه من المطلوبين. |
| 3 | خالد محمد مسلم الجهني | سعودي | قُتل الجهني منتحراً في حادثة " إشبيلية ". |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 4 | صالح محمد عو الله العلوي العوفي | سعودي | يعتقد أن العوفي هو زعيم تنظيم القاعدة الجديد . |
| 5 | هاني سعيد أحمد الغامدي | سعودي | قُتل في عملية انتحارية قبل إعلان القائمة الثانية . |
| 6 | محمد عثمان الوليدي الشهري | سعودي | قُتل في عملية انتجارية قبل أعلان القائمة |
| 7 | راكان محسن محمد الصيخان | سعودي | لقي حتفه بعد إصابته في حادث الفيحاء بالرياض . |
| 8 | يوسف صالح فهد العييري | سعودي | قُتل في مواجهات مع السلطات السعودية . |
| 9 | عثمان هادي آل مقبول العمري | سعودي | ثالث المطلوبين الذين سلموا أنفسهم . |
| 10 | بندر عبد الرحمن سالم الغامدي | سعودي | أُعتقلته السلطات اليمنية على الحدود مع السعودية . |
| 11 | أحمد ناصر عبد الله الدخيل | سعودي | قُتل في مواجهة مع رجال الأمن في القصيم . |
| 12 | حمد بن فهد عبد الله الشمري | سعودي | قُتل في مواجهة مع السلطات السعودية . |
| 13 | فيصل عبد الرحمن عبد الله الدخيل | سعودي | شارك في قتل الأمريكي جونسون وقُتل بعدها . |
| 14 | خالد علي بن علي حاج | يمني | قُتل في مواجهة مع الشرطة . |
| 15 | عبد الرحمن منصور جبارة | كويتي | من أصل عراقي ، قُتل في عملية غرناطة . |
| 15 | عيسي سعد محمد بن عوشن | سعودي | قُتل أثناء مداهمة مخبئه بحي الملك فهد بالرياض . |
| 16 | طالب سعود عبد الله ال طالب | سعودي | هارب . |
| 17 | مصطفي إبراهيم محمد مباركي | سعودي | قُتل في مداهمة رجال الأمن لمخبئه في 22/ 4/ 2004 . |
| 18 | عبد المجيد محمد عبد الله المنيع | سعود ي | هارب . |
| 19 | ناصر راشد ناصر الراشد | سعودي | أصيب في حادث في 22/ 2/ 1425 ، وتوفي لاحقا . |
| 20 | بندر عبد الرحمن عبد الله الدخيل | سعودي | هارب . |
| 21 | عثمان هادي ال مقبول العمري | سعودي | سلم نفسه في 28 يونيو 2004 مستفيدا من العفو . |

| 22 | طلال عنبر أحمد عنبري | سعودي | فجـر نفسـه في مداهمـة أمنيـة بجـدة في 3/ 3/ 1425 |
|---|---|---|---|
| 23 | عامر محسن ال زيدان الشهري | سعودي | قتل أثناء تبادل لاطلاق النار . |
| 24 | عبد الله محمد راشد الرشود | سعودي | هارب . |
| 25 | عبد الرحمن محمد يازجي | سعودي | قُتل . |
| 26 | حسين محمد الحسكي | مغربي | معتقل في بلجيكا . |

ونظراً لما تتمتع به المملكة من موقع جغرافي هام على خريطة العالم، يضاف إليه الأماكن الإسلامية المقدسة من الحرمين الشريفين يجعل المملكة تمثل قلب العالم الإسلامي ومنبع الإسلام ، ومن هذا المنطلق كرست القيادة السياسية بالمملكة كل جهودها لكي تستمر المملكة في أداء رسالتها تجاه قضايا الإسلام انطلاقًا من التزامها الكامل بثوابتها وقيمها وأحكام الشريعة الإسلامية ومن ثم لعبت المملكة دوراً رائداً في التصدي للإرهاب الذي هو نقيض الإسلام فأصدرت التشريعات والعقوبات الرادعة التي لا مثيل لها في نظام العقوبات لأي دولة من دول العالم وفي القرآن الكريم والسنة النبوية ما يؤكد صحة هذه الأحكام والتشريعات .

وعلى الجانب الآخر بذلت الأجهزة الأمنية السعودية جهوداً كبيرة في سبيل مواجهة الإرهابيين واستطاعت هذه الأجهزة الأمنية أن تحبط الكثير من المحاولات الإرهابية وتصدت لها في مهدها قبل أن يتحرك الإرهابيون لتنفيذ مخططاتهم العدوانية ضد المدنيين الآمنين . وفي هذا الإطار يبرز مفهوم الأمن الوطني الذي لا يمكن فصله عن مفهوم الإرهاب وذلك ما سوف نتعرض له في الفصل القادم .

* * * * *

# الفصل الرابع

# الإرهاب والأمن الوطني السعودي



يعتبر مصطلح الأمن مفهوم نسبي يرتبط بقدرات الدولة ومدى توافر هذه القدرات لتأمين كيانها والحفاظ على مصالحها، كما أن الأمن يرتبط بسياسات وإجراءات لابد من توافرها، وهناك من يرى شيوع تفسير ضيق للأمن يتعلق أولاً وأخيراً بالقوة العسكرية التي تعني أن توافرها يؤمن القدرة على صد العدوان أو القدرة على مدّ النفوذ، ويزيد بالتالي من مساحة الشعور بالأمن، حيث يغفل هذا التفسير أموراً أخرى تدخل في صلب مفهوم الأمن الذي يتسع ليشمل الأمن الاقتصادي، والأمن الغذائي، والأمن الاجتماعي، والأمن الثقافي، فكلها أطر مهمة للاستقرار والشعور بانعدام الخوف، ومن ثم فإن القدرة العسكرية هي واحدة من آليات تحقيق الأمن.

و يؤكد روبرت مكنمارا (Robert Menamara) أن الدول لا يمكن أن تحقق أمنها إلا إذا ضمنت حداً أدنى من الاستقرار الداخلي، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه إلا بتوافر حد أدنى للتنمية، فعند وضع الموازنة لا ينبغي التركيز على شؤون الدفاع فحسب، بل على كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتي تدفع لتحقيق الأمن داخل الدولة.

و نظرا لاتساع مفهوم الأمن ووجود ارتباطات بينه وبين بعض الجوانب الأخرى كالأمن الوطني والأمن القومي، يمكن تناول الجوانب الخاصة بالأمن الوطني السعودي من خلال المحاور التالية:

## أولاً: مفهوم الأمن:

على الرغم من الأهمية القصوى لمفهوم "الأمن" وشيوع استخدامه، فإنه مفهوم حديث في العلوم السياسية، وقد أدى ذلك إلى اتسامه بالغموض مما أثار عدة مشاكل، فلا يُعَدُّ اصطلاح "الأمن" هو أفضل المصطلحات للتعبير عن الأمن الوطني للدولة المعاصرة من ناحية، كما لم يتبلور المفهوم لكي يصبح حقلاً علميًّا داخل علم السياسة – منفصلاً عن علوم الإستراتيجية- تطبق عليه قواعد تأسيس النظرية، بدءًا من وضع الفروض وتحديد مناهج البحث الملائمة، واختيار أدوات التحقق العلمي، وقواعد الإثبات والنفي وإمكانية الوصول إلى نظرية عامة، وبالتالي الوصول إلى قانون يحكم ظاهرة "الأمن الوطني".

ويعود استخدام مصطلح "الأمن" إلى نهاية الحرب العالمية الثانية؛ حيث ظهر تيار من الأدبيات يبحث في كيفية تحقيق الأمن وتلافي الحرب، وكان من نتائجه بروز نظريات الردع والتوازن، ثم أنشئ مجلس الأمن القومي الأمريكي عام 1974م، ومنذ ذلك التاريخ انتشر استخدام مفهوم "الأمن" بمستوياته المختلفة طبقًا لطبيعة الظروف المحلية والإقليمية والدولية. وبصفة عامة يمكن للباحث تحديد بعض الأبعاد الأساسية الخاصة بالأمن وذلك كما يلي:

### 1. المفهوم الخاص بالأمن:

على الرغم من حداثة الدراسات في موضوع "الأمن" فإن مفاهيم "الأمن" قد أصبحت محددة وواضحة في فكر وعقل القيادات السياسية والفكرية في الكثير من الدول. وقد برزت كتابات متعددة في هذا المجال، وشاعت مفاهيم بعينها في إطاره لعل أبرزها "الأمن القومي العربي" و"الأمن الأوروبي" وغيره.

وفي مجال التوصل إلى مفهوم متفق عليه "للأمن" ، فإنه يجدر التعرف على ذلك المدلول في إطار المدارس الفكرية المعاصرة وذلك كما يلي :

أ ـ الأمن" من وجهة نظر دائرة المعارف البريطانية يعني "حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية" .

ب ـ الأمن من وجهة نظر هنري كسينجر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق يعني أي تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء .

ولعل أدق مفهوم "للأمن" هو ما ورد في القرآن الكريم في قوله ـ سبحانه وتعالى :

3 2 1 0 / . ✱ , + * ) M

4 L(قريش: 3، 4). ومن هنا نؤكد أن الأمن هو ضد الخوف، والخوف بالمفهوم الحديث يعني التهديد الشامل، سواء منه الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي، الداخلي منه والخارجي .

وفي إطار هذه الحقيقة يكون المفهوم الشامل "للأمن" هو :

"القدرة التي تتمكن بها الدولة من تأمين انطلاق مصادر قوتها الداخلية والخارجية، الاقتصادية والعسكرية، في شتَّى المجالات في مواجهة المصادر التي تتهدَّدُها في الداخل والخارج، في السلم وفي الحرب، مع استمرار الانطلاق المؤمَّن لتلك القوى في الحاضر والمستقبل تخطيطًا للأهداف المخططة" .

## 2. ركائز وأبعاد ومستويات الأمن :

على ضوء المفهوم الشامل للأمن، فإنه يعني تهيئة الظروف المناسبة والمناخ المناسب للانطلاق بالإستراتيجية المخططة للتنمية الشاملة، بهدف تأمين الدولة من الداخل

والخارج، بما يدفع التهديدات باختلاف أبعادها، بالقدر الذي يكفل لشعبها حياة مستقرة توفر له أقصى طاقة للنهوض والتقدم.

**من هنا فإن شمولية الأمن تعني أن له أبعاداً متعددة . .**

أ- **البُعْد السياسي**: ويتمثل في الحفاظ على الكيان السياسي للدولة.

ب- **البُعْد الاقتصادي**: الذي يرمي إلى توفير المناخ المناسب للوفاء باحتياجات الشعب وتوفير سبل التقدم والرفاهية له.

ج- **البُعد الاجتماعي**: الذي يرمي إلى توفير الأمن للمواطنين بالقدر الذي يزيد من تنمية الشعور بالانتماء والولاء.

د- **البُعْد المعنوي أو الأيديولوجي**: الذي يؤمِّن الفكر والمعتقدات ويحافظ على العادات والتقاليد والقيم.

هـ- **البُعْد البيئي**: الذي يوفِّر التأمين ضد أخطار البيئة خاصة التخلص من النفايات ومسببات التلوث حفاظًا على الأمن.

**هذا ويتم صياغة الأمن على ضوء أربع ركائز أساسية:**

أ- إدراك التهديدات سواء الخارجية منها أو الداخلية.

ب- رسم إستراتيجية لتنمية قوى الدولة والحاجة إلى الانطلاق المؤمَّن لها.

ج- توفير القدرة على مواجهة التهديدات الخارجية والداخلية ببناء القوة المسلحة وقوة الشرطة القادرة على التصدي والمواجهة لهذه التهديدات.

د- إعداد سيناريوهات واتخاذ إجراءات لمواجهة التهديدات التي تتناسب معها . . وتتصاعد تدريجيًّا مع تصاعد التهديد سواء خارجيًّا أو داخليًّا.

**وللأمن أربعة مستويات:**

أ- أمن الفرد ضد أية أخطار تهدد حياته أو ممتلكاته أو أسرته.

ب- أمن الوطن ضد أية أخطار خارجية أو داخلية للدولة وهو ما يُعبَّر عنه "بالأمن الوطني" .

ج- الأمن القُطري أو الجماعي، ويعني اتفاق عدة دول في إطار إقليم واحد على التخطيط لمواجهة التهديدات التي تواجهها داخليًّا وخارجيًّا، وهو ما يعبر عنه "بالأمن القومي" .

د - الأمن الدولي . . وهو الذي تتولاه المنظمات الدولية سواء منها الجمعية العامة للأمم المتحدة أو مجلس الأمن الدولي ودورهما في الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين .

## ثانيًا: مفهوم الأمن الوطني:

هناك تعريفات كثيرة لمفهوم الأمن الوطني ولكن ليس هناك تعريفًا شاملاً متفق عليه حول الأمن الوطني أو القومي بشكل عام، فالبعض يفرق بين مفهوم الأمن الوطني وبين الأمن القومي وإن كانا يحملان نفس المعنى والمضمون .

وفيما يتعلق بالتعريف فيلاحظ أن أبسط تعريف للأمن الوطني أو القومي هو ما تقوم به الدول للحفاظ علي سلامتها ضد الأخطار الخارجية والداخلية التي قد تؤدي بها إلى الوقوع تحت سيطرة أجنبية نتيجة ضغوط خارجية أو أنهيار داخلي .

ويؤدي حفظ الأمن إلى تحقيق الدولة لأهدافها الإستراتيجية القومية مع الأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الدولية المحيطة بها، وللأمن عنصرين أساسيين هما :

1- **العنصر المادي**: والمتمثل في سكان الدولة ومواردها الاقتصادية، وهو أكثر العناصر قابلية للتهديد .

2- **العنصر المعنوي**: والمتمثل في كيان الدولة ومؤسساتها .

وبناء على ما سبق فإن كلمة أمن وطني أو أمن قطري تعني أمن الدولة التي لها حدود سياسية ويوجد بها حكومة وشعب وأرض كما أن مفهوم الأمن القومي أشمل من كلمة وطني ولو طبق ذلك فإن الأمن الوطني السعودي يخص الأمن في المملكة العربية السعودية وأن الأمن القومي العربي يشمل الأمن في جميع الدول العربية والمنتسبة إلى القومية العربية كعنصر وثقافة والأمن الوطني السعودي بهذا المعنى يعتبر لا يتجزأ من الأمن القومي العربي .

واستنادا إلى ما سبق يمكن تعريف الأمن الوطني بأنه مجموعة من السياسات والإجراءات التي تتخذها الدولة والتي تمكنها من حماية كيانها ومقوماتها الوطنية وصيانة سيادتها وبقاءها ومصالحها وأكون تلك السياسات على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية .

## ثالثا : مفهوم الأمن الوطني السعودي :

هناك العديد من الكتابات التي تناولت مفهوم الأمن الوطني داخل المملكة العربية السعودية ، إلا انه يمكن تحديد بعض تلك التعريفات على النحو التالي :

1- يرى احد الباحثين أن الأمن الوطني السعودي هو "مجموعة الإجراءات والوسائل التي تتخذها المملكة في حدود طاقاتها وإمكانياتها للحفاظ على كيانها ومصالحها الوطنية في الحاضر والمستقبل في ظل المتغيرات الدولية المختلفة" . وهذا التعريف يمكن أن ينطبق على كل دولة لكن ما يميز ويحدد الأمن الوطني للمكلة عن غيره هو معرفة الإجراءات والإمكانيات التي تقدمها المملكة للحفاظ على أمنها الوطني .

2- هناك اتجاه آخر ينظر إلى مفهوم الأمن الوطني السعودي على انه "فلسفة يتبعها النظام السياسي والاجتماعي ا لسعودي وصولاً إلى تطبيق أنماط اقتصادية

واجتماعية وثقافية وعسكرية وسياسية مختلفة بهدف تحقيق أعلى معدلات التنمية والحماية والأمن للمجتمع أو للجسد الاجتماعي السعودي " ويشمل هذا التعريف على السعي نحو تحقيق الأمن للدولة بتنفيذ خطة استغلال إمكانياتها الاقتصادية والبشرية على الاقتصاد القومي للدولة وحالة النماء هذه هي عملية مستمرة لا تتوقف ولا يجب أن تعطل بسبب التهديدات أو المنافسة غير الشريفة أو غير العادلة . ثم يأتي عنصر الرخاء وهو الهدف الثالث في سلم أولويات الأمن الوطني حيث يقوم على أساس قدرة الدولة على تطوير اقتصادياتها ، وتعظيم إمكانياتها الذاتية ، وتنمية قدراتها التنافسية للسلع والمنتجات الوطنية مما يمكنها من فتح الأسواق الجديدة لمنتجاتها وينعكس ذلك على تنمية المجتمع وتوسيع طاقاته الوطنية لاستيعاب العمالة والطاقات في الدولة .

ومن ثم يتضح أن هناك ثوابت مشتركة بين كل الدول فيما يتعلق بالأمن الوطني لكن يجب أن نشير أيضًا على أن كل دولة لها خصوصياتها وأولوياتها في إضافة بعض العناصر الأخرى لتحقيق الأمن الوطني فعلى سبيل المثال الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن الأمن الوطني الأمريكي يرتبط ارتباطًا مباشراً بضمان تدفق النفط وهو هدف وطني يهدد الأمن الوطني الأمريكي خاصة ، بينما مثلاً حماية ورعاية الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن يمثل خصوصية للأمن الوطني السعودي تنفرد بها المملكة عن سائر دول العالم .

## رابعًا : ركائز الأمن الوطني السعودي :

من خلال العرض السابق لمفهوم الأمن الوطني السعودي يمكن التعرض لأهم ركائزه والتي تتخذ عددا من الأبعاد وذلك على النحو التالي :

### 1. على المستوى السياسي:

تتشابه المملكة مع دول الخليج العربي إلى حد كبير في نظامها السياسية، وهو النظام الملكي والذي يعنى تركز الحكم في عائلة واحدة ويكون الحكم وراثيا من الأب إلى الابن أو الأخ الأكبر، وقد أخذت معظم تلك الدول في الفترة الأخيرة – ونتيجة الترويج لحملات الديمقراطية – بنظام تعدد المؤسسات داهل السلطة التنفيذية ووجود مجلس للوزراء إضافة إلى جهاز تشريعي وسيادة استقلال القضاء.

و لقد ظلت السعودية لا تحوي علي دستور مكتوب ولكنها كانت تحكم بالشريعة الإسلامية إلا أن خادم الحرمين الملك فهد رحمه الله اصدر النظام الحكم الأساسي في المملكة عام 1992م الذي يوضح المبادئ الأساسية للسلطات الدولة الثلاث ودور المواطن السعودي والأسرة السعودية وحقوقها وواجباتها وكذلك إلية عمل الملك وولي العهد وبعض الأمور الأخرى الضرورية والتي حددت من خلالها الإطار العام للنظام في المملكة وقد تضمن النظام عدة مواد تحدثت عن أن الشريعة الإسلامية عقيدة وشرعا هي ديانة الدولة ويجب أن لا تخالف الأنظمة الصادرة مبادئ الشريعة الإسلامية. كما تضمنت صلاحيات للملك كتعين وترقية الضباط والقضاء والوزراء وغير ذلك ويعادل النظام الأساسي للحكم يعادل الدستور في الدول الأخرى.

وفي عام 1412هـ أطلق الملك فهد نظام مجلس الشورى الذي من خلاله طور إلية عمل مجلس الشورى والذي يبلغ عدد أعضاءه حاليا 150 عضوا معينين وتتوزع السلطة التشريعية السعودية موزعة بين الملك ومجلس الوزراء ومجلس الشورى. و في عام 2006 اصدر الملك عبد الله أمره الملكي القاضي بإضافة نظام البيعة من ضمن النظام الحكم الأساسي وهي إضافة أوضحت أكثر آلية تداول السلطة بالمملكة.

وبصفة عامة بمكن القول بأن الدعوة الإصلاحية التي قامت على أساسها الدولة السعودية تعد هي الركيزة التي اعتمد عليها الحكم فيها، وتقوم تلك الدعوة على

أساس إقامة شرائع الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية، وإصلاح العقيدة وتنقيتها من البدع وهي بذلك تستمد مبادئها من المبادئ الإسلامية الصحيحة التي كانت سائدة في صدر الإسلام

**و لقد حدد الدستور السعودي مبادئ الحكم وفقا لما يلي :**

**المادة الأولى** : المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة دينها الإسلام ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ. ولغتها هي اللغة العربية . وعاصمتها مدينة الرياض .

**المادة الخامسة** : وتنص على ما يلي :

أ . نظام الحكم في المملكة العربية السعودية ... ملكي .

ب . يكون الحكم في أبناء الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وأبناء الأبناء . . ويبايع الأصلح منهم للحكم على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

ج . يختار الملك ولي العهد . . ويعفيه بأمر ملكي .

د . يكون ولي العهد متفرغًا لولاية العهد . . وما يكلفه الملك من أعمال .

هـ . يتولى ولي العهد سلطات الملك عند وفاته حتى تتم البيعة .

أما على المساوي الخارجي فتقوم السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية علي مبادئ وثوابت ومعطيات جغرافية ـ تاريخية ـ دينية ـ اقتصادية ـ أمنية ـ وسياسية، وضمن أطر رئيسية أهمها :

ـ حسن الجوار مع كافة الدول خليجية والعربية .

ـ عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى .

ـ تعزيز العلاقات مع دول الخليج والجزيرة العربية .

- دعم العلاقات مع الدول العربية والإسلامية بما يخدم المصالح المشتركة لهذه الدول ويدافع عن قضاياها .
- انتهاج سياسة عدم الانحياز وإقامة علاقات تعاون مع الدول الصديقة .
- القيام بدور فاعل في إطار المنظمات الإقليمية والدولية .

وتنشط هذه السياسة من خلال عدد من الدوائر الخليجية، العربية، الإسلامية، الدولية، كما أن المملكة العربية السعودية حريصة علي الوفاء بالتزاماتها الدولية مهما كانت مواقف الآخرين لأن ذلك نابع من موقفها الثابت والملتزم بما ارتضته من خلال أطر جماعية عربية أو خليجية أو إسلامية أو دولية .

## 2. على المستوى الاجتماعي:

تؤمن المملكة بأن الأسرة هي الأساس والنواة للمجتمع وأن التفكك الأسري يعتبر من الأسباب المساعدة في الإرهاب وقد جاء في المادة التاسعة من النظام الأساسي للحكم ما تصفه الأسرة هي نواة المجتمع السعودي، ويربي أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله ولرسوله ولأولي الأمر، واحترام النظام وتنفيذه وحب الوطن والاعتزاز به وبتاريخه المجيد .

وقد جاء في النظام الأساسي للحكم في المادة السابعة والعشرين ما نصه "تكفل الدولة حق المواطن وأسرته في حالة الطوارئ والمرض والعجز، والشيخوخة وتدعم نظام الضمان الاجتماعي وتشجع المؤسسات والأفراد على الإسهام في الأعمال الخيرية" .

ويرتبط بالأمن الاجتماعي أيضًا تحقيق الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي وقد تحقق ذلك في المملكة بقيادة المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود عندما قام بتوحيد أجزاء المملكة وقضي على أسباب الفرقة والتشرذم والنزاعات ودعا إلى التوحيد على

أسس من الشريعة الإسلامية وتحقيق مبادئ العدل والمساواة فأقام الأمن وأتاح تكافؤ الفرص وجعل الدعوة للدين والأمة الواحدة بدل النعرات القبلية وقد أثبتت الأحداث التي مرت بها المملكة صلابة الوحدة وقوة النسيج الاجتماعي في المملكة العربية السعودية، الأمر الذي يحقق تعاون المواطنين مع الأجهزة الأمنية لمواجهة الإرهاب ومنع الجرائم قبل وقعها وهكذا فإن التلاحم أحد أهم ركائز الأمن الوطن السعودي.

### 3. على المستوى الاقتصادي:

تمثل الموارد الاقتصادية للمملكة عنصر من عناصر الوضع الجيواستراتيجي تتمثل في النفط ومشتقاته إضافة إلى القطاعات الرئيسة وهى الزراعة والصناعة والتجارة، ويتضح ذلك جليًا إذا ما تم تناول المقومات الرئيسة للاقتصاد السعودي حيث بلغ إجمالي إنتاج النفط الخام خلال عام 2007 نحو 9.47مليون برميل يوميًا، كما أن إجمالي إنتاج الغاز الطبيعي لعام 2007 قدر بنحو 66 مليون متر مكعب.

كما شهدت المملكة قيام العديد من الصناعات التي تعتمد علي النفط مثل الصناعات البترو كيماوية والكيماويات وغيرها، إضافة إلى أن معظم دخل المملكة علي الإيرادات القادمة من الصادرات النفطية.

وبصفة عامة يلعب النفط دوراً كبيراً في دخل المملكة حيث يعتمد الاقتصاد على النفط بنسبة 60٪ وهي إحدى الصادرات الرئيسية بالإضافة إلى الغاز والحبوب. و هذا الوضع الاقتصادي قد دفع إلى تحقيق استقرار مبير لدى المواطن السعودي والدولة السعودية مما اعتبر أحد الركائز الأساسية لتحقيق الأمن الوطني داخل المملكة.

### 4. على المستوى الأمني :

تهتم المملكة العربية السعودية بالنواحي الأمنية من خلال تطوير المؤسسات الأمنية المعنية بحفظ الأمن وإقرار السكينة العامة وصيانة العدل والحق معتمدة في ذلك بعد الله ـ على قدرات أبناءها وساعد قواتها .

وتقوم سياسة المملكة في هذا المجال على محورين وذلك كما يلي :

أـ **المحور الأول** : وهو خاص بالأجهزة الأمنية وفيه تقوم المملكة بالإجراءات الآتية :

1ـ رفع مستوى الخدمات التي تقدمها المؤسسات الأمنية لمواطنين وذلك لتحقيق الارتباط بين المواطن وأجهزته الأمنية وشعور المواطن أن هذا الأجهزة قائمة لحمايته وخدمته ومن ثم يتحقق التعاون المتبادل بين المواطنين وأجهزة الأمن .

2ـ تأهيل رجال الأمن وإعدادهم علميًا وخلقيًا ومهنيًا ووضع البرامج التدريب اللازمة لرفع مستوى مهاراتهم وقدارتهم لمواجهة المواقف المختلفة .

3ـ إعداد العاملين في الأجهزة الأمنية المختلفة على استخدام التقنيات والمعدات الحديثة والتي تساعدهم على أداء مهام بدقة ومهارة .

4ـ إخضاع القوات الأمنية للتدريب المستمر من خلال برامج تدريبية علمية ومتقدمة .

ب ـ **المحور الثاني** : ويتعلق بتعظيم القدرات العسكرية الدفاعية وهي القوة التي تحمي أمن البلاد وحدودها وسيادتها بالإعداد والاستعداد والأخذ بالأساليب المتطورة التي تحقق حماية البلاد والعباد ، فتحقيق السلام والاستقرار يستلزم توافر قوة الردع التي تصون هذا السلام وتحفظ الاستقرار ، وتنشئ الدولة القوات المسلحة وتجهزها للدفاع عن العقيدة الإسلامية والحرمين الشريفين والمجتمع الوطني ، كما أن هناك تعاون وتنسيق بين الأجهزة الأمنية التابعة

لوزارة الداخلية والقوات المسلحة التابعة لوزارة الدفاع فهناك خطط مشتركة وتبادل للمعلومات وتوزيع للمهام الأمنية بينهما .

ومن هنا يمكن القول بأن الجانب الأمني يعد أحد الركائز الأساسية للأمن الوطني السعودي ، لذا حدث اهتمام غير مسبوق بهذا الجانب حيث بلغ عدد القوات المسلحة حوالي 247 ألف رجل ليذودوا عن المساحة الكبيرة للمملكة . وقد وصل حجم اتفاقات الأسلحة وشحنات الأسلحة للمملكة منذ عام 1990 وحتى عام 1998 إلى نحو 60 مليار دولار حيث تحتل السعودية المركز التاسع في العالم من حيث إنفاق الدولة على التسلح . ووصل حجم الشحنات التي تسلمتها عن نفس المدة 55.5 مليار دولار وطبقا لتقديرات عام 2005 فقد بلغ إجمالي الإنفاق العسكري السعودي 18 بليون دولار مما يعنى نسبة 10٪ من أجمالي الناتج المحلى البالغ 338 بليون دولار أمريكي .

وفي بداية العام 2007 أعلنت السعودية ودول الخليج نيتها اقتناء الطاقة النووية للاستخدام السلمي . كما أن المملكة العربية السعودية لديها قوات مسلحة حديثة يتم تدريبها داخل وخارج المملكة في بعثات تدريبية اغلبها في الولايات المتحدة الأمريكية ولدى السعودية خبرة عسكرية ميدانية اكتسبتها من حرب تحرير الكويت . وتعتمد السعودية على أسلحة من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين وباكستان وغيرها من الدول وتجري مناورات بصورة دورية مع دول إسلامية كمصر وأجنبية . وقد تعاقدت السعودية أخيرا مع بريطانيا لابتياع مقاتلات يوروفايتر تايفون في حدود 72 مقاتلة . ويرتفع العدد الى254 مقاتلة بنهاية عام 2010 .

## خامسًا : آثر الإرهاب على الأمن الوطني السعودي :

لا ريب أن للإرهاب آثارا شديدة الخطورة على المصالح الوطنية للدولة إذ عادة ما تقوم العناصر الإرهابية بتوجيه ضرباتها لتحقيق أهدافها الذاتية بغض النظر عما قد يصيب مصالح الدولة الوطنية من خسائر ودمار يعاني منها الشعب بل أن الإرهابيين يعتقدون أنه كلما اشتد التأثير على المصالح الوطنية وكلما زادت الخسائر أدى ذلك إلى تحقيق أهدافهم و رضوخ الدولة لمطالبهم، ولصفة عامة يمكن التعرض للآثار التي يحدثها الإرهاب على الأمن الوطني للملكة وذلك وفقا للأبعاد التالية :

### 1. الآثار السياسية :

أـ تسعى الجماعات الإرهابية إلى تهديد الاستقرار في الحكم وجعل الحكومة تعمل تحت ضغوط التأثير السياسي للعمليات الإرهابية التي تقوم بها . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الجماعات الإرهابية ترغب في إقناع المواطن السعودي أن هذه الجماعات الإرهابية تقوم بالنيابة عنه للضغط على الحكومة والسلطة الحاكمة من أجل تحقيق مطالب وطموحات المواطن السعودي كوسيلة لاستقطابه، من هنا تعمل تلك الجماعات على الترويج للفكر المتطرف لها داخل المجتمع .

بـ سعت هذه الجماعات إلى الترويج للكر المتطرف لها على انه عقيدة سياسية ودينية حيث بدأت تطور أسلوب العمل السياسي وتكثف النشاط السياسي من خلال المنظرين السياسيين الذين يقدمون أطروحات سياسية مستندة إلى فكر ديني منحرف مثل أطروحات من قبيل تكفير المجتمع، وتكفير الدولة والحكومة وتكفير المواطنين المتعاونون معهم، وبالطبع فإن هذا يؤدى إلى خلق بلبلة في الفكر السائد ومن ثم عدم تحقيق استقرار سياسي .

ج- نتيجة هذا الأفكار السياسية المنحرفة حدث تأثير سياسي يتمثل في حدوث مواجهة بين الدولة وبين هذه الجماعات الإرهابية. الأمر الذي يتطلب التعامل معه بأسلوب علمي مخطط وذلك لتنقية المجتمع من مثل هذه العناصر المنحرفة خاصة أن تأثير هذه العناصر لا يزال تأثيراً ضعيفاً على الدولة والشعب فرغم تلك الأحداث الإرهابية، فإنها لم تزعزع ثقة المواطن السعودي في حكومته ولا في قدرة الحكومة على مواجهة هذه العناصر الإرهابية المخربة.

د- على الرغم مما أحدثته تلك الأعمال الإرهابية من أصداء على المستوى الدولي حيث تعرضت المملكة لهجوم إعلامي من قبل بعض الدول الغربية تعلن فيه المخاطر التي يواجهها الأجانب في المملكة، وأن السعودية لم تعد بلداً آمنًا، إلا أن المملكة مازالت تلعب دورا متميزا في مكافحة الإرهاب والتصدي للإرهابيين، وأن المملكة تبذل كل جهودها في مجال التعاون الدولي للقضاء على تلك الظاهرة الإرهابية.

هـ- نتج عن الأعمال الإرهابية التي وقعت بالمملكة بروز التيار الليبرالي العلماني الذي سجل نجاحًا محدوداً في استغلال هذه الأحداث ليقنع بعض الشرائع من الشباب بأن الإرهاب قرين ذلك التيار الديني المتطرف وقد استغل هذا التيار الليبرالي فكر العولمة الذي ينادي بالعلمانية وفصل الدين عن الدولة ويروج لفكر الإصلاح والحريات والديمقراطية... وغيرها واتجاه القوى الكبرى نحو تكريس هذا الفكر في الدول العربية والإسلامية.

ومن ثم وجد هذا التيار الفرصة سانحة أمامه لزيادة نشاطه واستقطاب أعوان جدد لضرب التيار الديني من ناحية وتعبئة الأفراد ضد الحكومة من ناحية أخرى الأمر الذي أدى لبروز كتلتين متعارضتين كلاهما له فكره وأساليبه وأدواته ومعاونيه بفرض إشاعة الفوضى والانقسام في المجتمع وإثارة الفتنة والتفكك مما يسهل لهم

الاستيلاء على الحكم في الدولة فالقوى المعارضة سواء من الفئة الضالة المتطرفة والمنحرفة دينيًا أو من قوى الليبرالية الذين يروجون لفكر التحرر وتحقير المبادئ الدينية وطمس الثقافة الإسلامية وترسيخ الإلحاد والكفر وبث عادات وتقاليد لا تلائم القيم الدينية الإسلامية المعتدلة، تلك القوتين المتطرفة دينيًا والمتحررة ليبراليا كلاً يبغي إثارة عداء الشعب ضد الدولة حتى يبدو الأمر كأنه صراع بين السلطة الحاكمة وبين الشعب بأكمله وليس فقط ضد الإرهابيين.

وعلى الرغم من ذلك فقد استطاعت المملكة العربية السعودية كسب التأييد الدولي لجهودها المستمرة في مكافحة الإرهاب، ولعل عقد المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب في المملكة العربية السعودية تؤكد اعتراف العالم بأهمية الدور السعودي في مكافحة الإرهاب. كما تسعى المملكة سعيًا حثيثًا نحو الاحتفاظ بعلاقات دولية وإقليمية متوازنة وناجحة من أجل التعاون الجماعي لاجتثاث جذور ومنابع الإرهاب كما استطاعت الدبلوماسية السعودية الدفاع عن قيم الإسلام السمحة وتصحيح المفاهيم الإسلامية التي تروجها وسائل الإعلام الغربية بطريقة خاطئة.

### 2. الآثار الاقتصادية:

على الرغم من أن الإرهاب لم يترك أثار حادة على الاقتصاد الكلي السعودي. إلا أنه يجب الإشارة إلى ضرورة اهتمام الحكومة برصد وتحليل تلك الآثار الاقتصادية السلبية التي حدثت على مستوى الاقتصاد الجزئي وخاصة على تلك المشروعات الصغيرة أو المحلات ووسائل النقل والأسواق خاصة في المناطق التي حدثت فيها تلك العمليات الإرهابية والتي لا شك تأثرت بفعل الخوف أو التدمير الذي حدث في مناطق معينة والتي يمكن أن تتضرر بفعل الأعمال الأمنية كإغلاق الشوارع أو إقامة الحواجز.

وعلى الرغم من ذلك يمكن تحديد أهم المخاطر التي نجمت عن الحركات الإرهابية التي وقعت بالمملكة من الناحية الاقتصادية من خلال النقاط التالية :

أ- تأثر المستثمر (داخلي ، خارجي) من حالة عدم الاستقرار والخوف على استثماراته من تكرار تلك الأحداث الإرهابية وتدهور الموقف الأمني مما سوف يقلل من تدفق الاستثمارات من الخارج وفي نفس الوقت يؤدي إلى هروب الأموال من الداخل وأن هناك مناطق أخرى جاذبة للاستثمار تكون أكثر استقراراً وأماناً ولا ينقصها التحفيزات للمستثمر . الأمر الذي يتطلب دراسة ذلك بصورة أكثر فعالية من قبل الحكومة .

ب- تعثر خطط التنمية وتوقف المشروعات الوطنية وشيوع الإحساس لدى المواطن أن الدولة تركز كل جهودها في مكافحة الإرهاب وغير مهتمة الآن بالتنمية الاقتصادية وتوفير احتياجات المواطنين ورفع مستوى معيشة الشعب مما يضعف ثقة الشعب في الحكومة ويجعل أفراد الشعب عرضة للتأثر بالفكر المتطرف دينياً من ناحية وبفكر العلمانيين من ناحية أخرى باعتبارهم نماذج تقدم لهم حلول أفضل لمشاكلهم الحياتية .

أدت تلك الحركات الإرهابية إلى حدوث تقلبات حادة في الاقتصاد وأسواق المال وخاصة في أثناء العمليات الإرهابية ، واستفحال ظاهرة المضاربات المضرة والكسب السريع غير المشروع والمؤثر على سوق الأسهم والسندات والسيولة النقدية والموقف الاقتصادي للبنوك .

ومن ثم يجب وضع الخطط اللازمة التي تمنع تأثر هذه الاقتصاديات الجزئية الصغيرة والتي يمكن أن تطرح آثاراً سلبية على مستوى الاقتصاد ككل في المستقبل طبقًا للمبدأ الاقتصادي المعروف "مبدأ تعاظم الأثر السلبي" حيث يتأثر النشاط الاقتصادي ككل .

### 3. الآثار الأمنية والعسكرية:

تنحصر التحديات العسكرية في مجملها على تعاظم قوي الجوار مثل إسرائيل وإيران والوجود الأجنبي في العراق، مع استمرار حالة الفوضى وعدم الاستقرار الأمني فيها، ومن ثم يتعين إيلاء عناية خاصة للتدابير الرامية إلى منع الإرهابيين من امتلاك أسلحة الدمار الشامل، حيازة وسائل نقلها، ومن ثم يجب تعزيز التعاون الدولي والإقليمي والثنائي بين الدول لتحديد وتفكيك الخطر الحالي للإرهاب، وكذلك أنشطة مجموعات الجريمة المنظمة والإنجاز غير المشروع في الأسلحة والمتفجرات.

إضافة إلى ذلك ينبغي للبلدان السعي إلى إنشاء أطر قانونية تسمح بالتبادل المرن للمعلومات العملية بين السلطات المختصة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، والعمل على ضمان تدفق المعلومات بين أجهزة إنفاذ القانون ذات الصلة (الأمني الوطني ووكالات الاستخبارات) التي تضطلع بمسئوليات مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب. وعلى المستوى الوطني ينبغي تحديد الأفراد والكيانات التي يشتبه في تمويلها الإرهاب. أيضًا ضرورة تبادل المعلومات والمعدات والأساليب والوسائل والخبرات على المستوى الدولي وهناك فائدة كبيرة من تأسيس مراكز لبناء القدرات الخاصة بمكافحة الإرهاب وتوفير التدريب وتبادل المعدات والأساليب والخبرات الكفيلة برفع مستوى أداء الأجهزة الأمنية.

### 4. الآثار الاجتماعية:

لاشك أن أكثر الفئات عرضة لتأثير الحركات الإرهابية هو المجتمع السعودي، فقوة التماسك الاجتماعي هي أهم دعائم النظام السعودي لمكافحة الإرهاب. فالمجتمع السعودي مجتمع متدين متمسك بقيم الإسلام السمحة. ومن ثم يجب على

الحكومة إبراز قوة التضامن الاجتماعي السعودي لمواجهة تلك الجماعات المضلة والمنحرفة فكراً وسلوكاً .

ومن الآثار الاجتماعية لظهور الفكر المتطرف هو تأثر بعض الفئات خاصة من الشباب عديم الخبرة والثقافة ببعض الآراء والأطروحات التي تروجها تلك الجماعات من الفئة الضالة وخاصة ما يتعلق بتكفير المجتمع والدولة ونشر أفكار تتعلق بالعداوة والبراءة من غير المسلمين فكانت النتيجة تجنيد تلك الفئات للقيام بأعمال هدم وتدمير وتخريب وعنف وإتلاف الممتلكات .

إلى جانب هذا فإن أخطر تلك الآثار تتمثل في الهجمات الإعلامية المغرضة والتي تتهم الإسلام بالإرهاب وتروج الأفكار الخاطئة عن المفاهيم الإسلامية الأمر الذي يدفع إلى ضرورة وضع إستراتيجية إعلامية شاملة تمكن المجتمع من مواجهة الأفكار الشاذة والمفاهيم الغربية التي تروج لحقوق الإنسان والحريات وتمكين المرأة وغيرها من الأفكار التي تتخذ ستاراً لترويج أفكار إرهابية في المقام الأول .

وإجمالا يمكن تحديد أهم الآثار الاجتماعية التي نتجت عن تنامي ظاهرة الإرهاب وذلك كما يلي :

أ- نجاح أحد التيارين (الديني المتطرف ـ الليبرالي العلماني) في استمالة بعض أفراد المجتمع .

ب- التخوف من زعزعة ثقة الأغلبية في المجتمع في قدرات القائمين على أمنه في المستقبل .

ت- الاقتناع بأن خطة الإصلاح الحكومية لم تكن لتحدث إلا بضغوط الإرهابيين والعلمانيين أو بضغوط المعارضة التي في الخارج تحت مقولة (رب ضارة نافعة) .

ث- تفاقم الانقسامات داخل المجتمع بين مؤيد ومعارض ومحايد وامتداد هذه الانقسامات إلى القبائل والجماعات مما يشكل خطراً داهماً على المجتمع .

ج- بروز قادة متطرفين يتمتعون بقبول وتأثير اجتماعي على شرائح اجتماعية معينة مما يجعلهم يطرحون شروط معينة على الحكومة .

ح- تنامي العصبية القبلية والصراعات المذهبية وانحسار الوطنية والتوحد الاجتماعي .

* * * * *

## الفصل الخامس

# المتغيرات الإقليمية المؤثرة على نمو الإرهاب بالمملكة



لاشك أن المملكة العربية السعودية تعد احد الدول الفاعلة في النطاقين الإقليمي والدولي حيث تعتبر أحد اكبر الدول العربية على المستوى السياسي والاقتصادي، إلى جانب المكانة التي تتمتع بها على النطاق الثقافي والديني والتي لا تضاهيها دولة أخرى في ذلك المقام الرفيع.

ونظرا لتلك المكانة الحيوية للمملكة فلم تكن في معزل عن الأحداث الخارجية سواء على النطاق الجغرافي المتمثل في دول مجلس التعاون الخليجي أو داخل النطاق العربي الأشمل والذي يضم كافة الدول العربية.

ولقد وقعت خلال الفترة الزمنية المنصرمة العديد من الأحداث والمتغيرات على الصعيد الإقليمي والتي أثرت بدورها في المملكة خاصة ما يتعلق منها بنمو ظاهرة الإرهاب.

ومن ثم يمكن التعرض لأهم تلك المتغيرات وتأثيرها على المملكة وذلك كما يلي:

## 1. الغزو العراقي لدولة الكويت وتبعاته:

من الممكن تناول هذا المتغير الإقليمي من عدة زوايا كما يلي:

### أ. الحدث وتأثيراته:

قام الرئيس العراقي السابق صدام حسين، كما فعل قبله الرئيس عبد الكريم قاسم عام 1961م بإدعاء أسبابًا كثيرة، ظاهرهًا نزاع الحدود، وباطنها الاقتناع العراقي بوجود مؤامرة غربية تنفذها الكويت لتدمير اقتصاد العراق وتساعدها في ذلك دول الخليج التي أغرقت السوق النفطية، ولم تتنازل عن ديونها لصالح العراق الذي

حارب الإيرانيين نيابة عنها مدة ثماني سنوات، فكان الإعصار الذي عصف بالخليج كله عندما اجتاحت القوات العراقية دولة الكويت، ودمرت خلال سبعة أشهر من الاحتلال ما بناه الكويتيون منذ تصدير النفط في مطلع الخمسينات من القرن الماضي.

ولقد كان من تداعيات الغزو العراقي الكويت أن توسعت الأزمة خلال أشهرها الأولى إلى أزمة بين العراق ودول مجلس التعاون كافة، لا بسبب تضامن الخليج مع الكويت فحسب، بل بسبب توسع التهديدات العراقية لدول الخليج كافة، من السعودية حتى الإمارات العربية المتحدة، بالإضافة إلى تحريض العراق شعوب تلك المنطقة ضد حكامهم. وتطورت الأزمة إلى المحيط العربي، حيث انقسمت الدول العربية إلى دول مؤيدة للكويت ودول الخليج، ودول ضد تحرير الكويت بقوات أجنبية تأتي إلى المنطقة، وقد سماها الكويتيون دول ضد، ولا تزال هذه التسمية مستعملة حتى اليوم.

ولقد كان الاعتقاد السائد آنذاك أن أحدا لا يمكنه أن يعبث بأمن الخليج لارتباطه بمصالح الغرب النفطية، وكان هذا هو الخطأ الأول، أما الخطأ الثاني فكان توقع الخطر علي أمن الخليج من مصادر خارج نطاقه الإقليمي، وكان هذا صدمة لدول عربية عديدة لم تستوعب الحادث، ولم تكن جاهزة لاتخاذ قرار مدروس مسبقًا. ولم تكن دول الخليج راضية عن الموقف العربي، بسبب تعذر الوصول إلى موقف جماعي من الأزمة، ولم تشارك في تحرير الكويت سوي ثلاث دول عربية، ولم توافق علي ذلك إلا 12 دولة من عشرين دولة حضرت المؤتمر، وكان نتيجة ذلك تمسك دول الخليج بالحل الدولي.

## ب. دور المملكة في قضية تحرير الكويت:

تحركت المملكة أثر الغزو العراقي للكويت في 2 أغسطس 1990م / 1410هـ في اتجاهين أساسيين هو العمل الدبلوماسي لدفع العراق على سحب قواته من الكويت، فقد بادر خادم الحرمين الشريفين بالاتصال بالقيادة العراقية وبالقيادات العربية الأخرى، وظهرت فكرة عقد مؤتمر قمة عربي مصغر في جدة للبحث عن مخرج دبلوماسي لرحيل القوات العراقية عن الكويت، كما شاركت المملكة في مؤتمر القمة العربي المنعقد في القاهرة للبحث عن صيغة سياسية لحل الأزمة.

وبعد تأكد نية العراق العدوانية خاصة بعد حضور نائب الرئيس العراقي عزت إبراهيم إلى جدة وتأكيد بأن ضم الكويت هو قرار لا رجعه فيه، تحركت المملكة من أجل حشد قواتها لحماية أراضيها وأراضي باقي دول الخليج العربية من احتمال اعتداء عراقي خاصة بعد أن بدأ واضحًا أن القوات العراقية تتحرك نحو الأراضي السعودية وبرغم تأكيدات القيادة العراقية، وفي هذا الإطار استضافت المملكة القيادة الكويتية والشعب الكويتي الذي أجبر على مغادرة بلاده ـ في أراضيها ـ ووفرت لهم التسهيلات اللازمة للممارسة أعمال الشرعية الكويتية ووسائل العيش الكريم مؤقتًا لحين عودتهم لأراضيهم، وبذلك وفرت المملكة ملجأ أساسيًا للكويتيين مكنهم من إعادة تنظيم صفوفهم.

أما الاتجاه الثاني فكان هو العمل العسكري لتحرير الكويت، فقد استعانت المملكة بقوات من بعض الدول العربية وبعض الدول الصديقة المعارضة للغزو العراقي لردع احتمال العدوان العراقي، وشاركت في كل الجهود السياسية في إطار الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية من أجل حث القيادة العراقية على الانسحاب من

الكويت، ولما بدأ واضحًا إصرار القيادة العراقية على تجاهل القرارات الدولية الصادرة من مجلس الأمن وفرت المملكة القاعدة التي انطلقت منها عمليات تحرير الكويت بجانب مشاركة قواتها الفعالة في تلك العمليات وكانت القوات السعودية في مقدمة القوات التي حررت الكويت في فبراير 1991م.

## ج. تأثير الحدث على أمن المملكة ونمو الإرهاب:

كان واضحا من التعرض للموقف السعودي تجاه الأزمة العراقية الكويتية أن هناك اتجاها سعوديا رافضا للموقف العراقي الأمر الذي دفع أطرافا عديدة من المؤيدين للرئيس العراقي السابق إلى تبنى موقف مضاد للموقف السعودي سواء داخل المملكة أو خارجها حيث أيدت دولا عديدة الموقف العراقي.

كما أن العديد من ذوى الجنسيات المختلفة والمقيمين بالمملكة أبان الغزو كانت لهم مواقف متباينة من ذلك الحدث وبعضهم كان يؤيد الموقف العراقي الأمر الذي يعنى رفض الموقف الرسمي للمملكة مما أدى إلى تنامي المعارضة داخل المملكة لتلك الأزمة من الداخل السعودي.

إلى جانب ذلك فقد كانت هناك أطرافا عديدة من الخارج السعودي متفقة مع الموقف العراقي ليس ضد الكويت فقط، بل ضد كافة دول الخليج العربي لأسباب عديدة بعضها سياسي وبعضها اقتصادي وكانت محصلتها النهائية تكوين رأى عام معارض لتوجهات المملكة ووجود رغبة في فرض الرأي بالقوة الأمر الذي كان يعنى تنامي جذور معرضة قد تشكل تهديدا قويا للأمن الوطني السعودي.

## 2. القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي:

من الممكن تناول هذا المتغير الإقليمي من عدة زوايا كما يلي :

### أ. موقف المملكة من الأزمة:

إن موقف المملكة من قضية فلسطين من الثوابت الرئيسية لسياسة المملكة منذ عهد الملك عبد العزيز (رحمه الله) بداية من مؤتمر لندن عام 1935م المعروف بمؤتمر المائدة المستديرة لمناقشة القضية الفلسطينية، إلى عهد خادم الحرمين الشريفين حيث قامت المملكة بدعم ومساندة القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها وعلى جميع الأصعدة (السياسية والاقتصادية والاجتماعية) وذلك من منطلق إيمانها الصادق بأن ما تقوم به من جهود تجاه القضية الفلسطينية إنما هو واجب يمليه عليها عقيدتها وضميرها وانتماؤها لأمتها العربية والإسلامية.

كما شارك الجيش السعودي في معارج الجهاد ضد العدو الصهيوني عام 1948 م في فلسطين. وذلك انطلاقا من الموقف الذي حدده الملك عبد العزيز – رحمة الله – في ذلك الحين، وهو ضرورة إبراز القضية الفلسطينية في المحافل الدولية، بوصفها قضية جهاد شعب من أجل الحفاظ علي كيانه وهويته في مواجهة المحتل الصهيوني، علي أن يكون دور الدول العربية هو مساندة هذا الجهاد، وذلك رغبة في كسب التأييد الدولي المؤثر لصالح القضية وتجنبا لانسياق القضية في متاهة المصالح الإقليمية الضيقة.

ولقد جسد الحظر البترولي الذي فرضته المملكة علي عدد من القوي الدولية المؤثرة، والذي صاحب حرب أكتوبر لعام 1973 م (1393هـ) وكذلك خطة الملك فهد للسلام في الشرق الأوسط التي تبناها كل من مؤتمر القمة العربي الثاني عشر ومؤتمر القمة الإسلامي الرابع، حرص القيادة السعودية لوضع جهودها وإمكاناتها الذاتية من أجل قضايا العرب والمسلمين الرئيسية، وفي مقدمتها فلسطين والقدس

الشريف. واستمرت المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين في جهودها ودعمها المتواصل بما يعود بالخير على القضية الفلسطينية عبر عملية السلام في الشرق الأوسط.

### ب. الدعم السياسي:

للمملكة دور بارز ومميز في دعمها السياسي المستمر لنصرة القضية الفلسطينية، وتعزيز صمود الشعب الفلسطيني وتحقيق تطلعاته لبناء دولته المستقلة. ولهذا نجدها تتبنى جميع القرارات الصادرة من المنظمات والهيئات الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وتشارك في العديد من المؤتمرات والاجتماعات الخاصة بحل القضية الفلسطينية ابتداء من مؤتمر مدريد وانتهاءً بخارطة الطريق ومبادرة السلام العربية، التي أقترحها سمو ولي العهد وتبنتها الدول العربية كمشروع عربي موحد في قمة بيروت (مارس 2002م) لحل النزاع العربي الإسرائيلي، والتي توفر الأمن والاستقرار لجميع شعوب المنطقة وتؤمن حلاً دائمًا وعادلاً وشاملاً للصراع العربي الإسرائيلي. وتبذل المملكة جهوداً حثيثة واتصالات مكثفة مع الدول الغربية والصديقة والإدارة الأمريكية للضغط على إسرائيل لإلزامها بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة التي تنص على الانسحاب الكامل من كافة الأراضي العربية المحتلة منذ عام 1967م. ومطالبتها الدائمة للمجتمع الدولي بالتدخل العاجل لوقف الاعتداءات والممارسات الإسرائيلية العدوانية والمتكررة ضد الشعب الفلسطيني.

كما أدانت المملكة قيام إسرائيل ببناء الجدار العازل الذي يضم أراضي فلسطينية واسعة وتقدمت بمذكرة احتجاج لمحكمة العدل الدولية في لاهاي تدين فيها قيام إسرائيل ببناء جدار الفصل العنصري، وصدر قرار المحكمة رقم (28/ 2004) وتاريخ (9/ 7/ 2004م) بعدم شرعية هذا الجدار وطالب إسرائيل بإزالته، وجاء

قرار الجمعية العامة في هذا الشأن ليعبر عن تضامن المجتمع الدولي حيال هذا الموضوع ويطالب إسرائيل بوقف الجدار والتخلي عنه وأنه يتناقض مع القانون الدولي.

**ج. المبادرات السعودية لحل القضية الفلسطينية:**

من الممكن عرض أهم المبادرات السعودية في القضية الفلسطينية على النحو التالي:

**(أولاً): مشروع الملك فهد للسلام (المشروع العربي للسلام):**

أعلن مشروع الملك فهد للسلام في مؤتمر القمة العربي الذي عقد في مدينة فاس المغربية عام 1982م، ووافقت عليه الدول العربية وأصبح أساساً للمشروع العربي للسلام كما كانت هذه البادرة أساساً لمؤتمر السلام في مدريد عام 1991م.

ويتكون المشروع من المبادئ التالية:

(1) انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة عام 1967م بما فيها مدينة القدس.

(2) إزالة المستعمرات التي أقامتها إسرائيل في الأراضي العربية بعد عام 1967م.

(3) ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة.

(4) تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة وتعويض من لا يرغب في العودة.

(5) تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة أشهر.

(6) قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

(7) تأكيد حق دول المنطقة في العيش بسلام.

(8) تقوم الأمم المتحدة أو بعض الدول الأعضاء فيها بضمان تنفيذ تلك المبادئ.

**(ثانيًا) مبادرة سمو ولي العهد:**

وهي المبادرة التي أعلن عنها سمو ولي العهد في قمة بيروت (مارس 2002م) وتبنتها الدول العربية كمشروع عربي موحد لحل النزاع العربي الفلسطيني، والتي توفر الأمن والاستقرار لجميع شعوب المنطقة وتؤمن حلاً دائمًا وعادلاً وشاملاً للصراع العربي الإسرائيلي.

**وتتلخص المبادرة فيما يلي:**

(1) الانسحاب من الأراضي المحتلة حتى حدود (4) يونيو 1967م.

(2) القبول بقيام دولة فلسطينية على الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وغزة وعاصمتها القدس.

(3) حل قضية اللاجئين وفقًا لقرارات الشرعية الدولية.

وأشارت المبادرة إلى أن قبول إسرائيل بالمطالب العربية يعني قيام " علاقات طبيعية بينها وبين الدول العربية".

وقد أصدرت المملكة العديد من البيانات التي تستنكر فيها الأعمال العدوانية التي تقوم بها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني ومقدساته، فعلى سبيل المثال، نددت المملكة بقرار الحكومة الإسرائيلية ضم مدينة القدس واعتبارها عاصمة أبدية لها. كما رحبت المملكة بانتخاب السيد محمود عباس " أبو مازن " رئيسًا للسلطة الوطنية

الفلسطينية، كما أدانت الخلافات الفلسطينية الفلسطينية داعية إلى توحد الصف الفلسطيني لمواجهة العدة المشترك للطرفين.

ومن هنا فقد تركز الدور السعودي في التأكيد على أن إحياء مسيرة السلام يتطلب تعاونًا جادًا من أجل تحقيق الحل القائم على دولتين واستخلاص الدروس من نتائج فشل عملية السلام السابقة، والتي كانت بسبب المبالغة في التركيز على القضايا الإجرائية والمرحلية، واستنفاذ الجهد في محاولة وضع ترتيبات أمنية مؤقتة وإجراءات تبادل للثقة، ولا بد من العودة إلى أساس الصراع ولب المشكلة، وإيجاد آلية فعالة تفل الدخول مباشرةً في مفاوضات سلمية تبحث قضايا الوضع النهائي، والتي تشمل القدس والحدود واللاجئين والترتيبات الأمنية المتبادلة.

وعلى الصعيد اللبناني قامت المملكة بدعم مبادرة الجامعة العربية والتي تنادى بضرورة التلاخم والتكاتف ة الرضوخ لصوت الحكمة والهدوء بما يجنب شعبهم وبلدهم المزيد من المآسي والفتن. كما أدانت المملكة لكافة الأعمال الإجرامية التي استهدفت عددًا من أبرز قادة لبنان وكفاءته، مع دعمها لعمل لجنة التحقيق الدولة حتى ينال المجرمون للقانون ومقتضيات العدل.

### د. تأثير الحدث على الأمن الوطني السعودي وزعزعة الاستقرار:

كان للموقف الذي اتخذته المملكة تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي خاصة ما يتعلق بالتأييد المستمر للشعب الفلسطيني والحكومات الفلسطينية المتعاقبة في سبيل الوصول إلى تسوية سلمية للقضية الفلسطينية أثرًا بالغًا وانعكاسًا كبيرًا على بعض الأفراد من المتطرفين والمغالين في فكرهم ومعتقداتهم خاصة أن المملكة طرحت العديد

من المبادرات السلمية لتسوية الصراع بين الطرفين الأمر إلى اعتبره البعض خضوعا للعدو الصهيوني ومخالفة لمبدأ الجهاد ضد المشركين (اليهود).

كما أدى الموقف الذي أعلنته المملكة من القتال الداخلي بين حركتي فتح وحماس والذي يؤدى إلى الفرقة والضعف بين تلك الفصائل وذلك من خلال دعوة كافة الأطراف للجلوس ومناقشة كافة الأمور في جو من التفاهم والحوار المتبادل إلى العديد من ردود الفعل المتباينة والتي أيد بعضها الموقف الرسمي للمملكة، في حين رفض البعض هذا الموقف وكان اغلبهم من المؤيدين لحركة "حماس"، إلا أن رفض تلك الفصائل للموقف الرسمي للمملكة قد أدى إلى وجود أزمة تتمثل في وجود جبهة معارضة للمواقف الحكومية السعودية والعمل نحو تطبيق أفكارهم المختلفة من خلال كافة الوسائل غير المشروعة، أضف إلى ذلك أن هؤلاء المعارضين سيكونون مصدرا للقلاقل التي ربما تحدث بالمملكة فيما يخص القضية الفلسطينية والتوجهات المختلفة للتعامل معها.

وبالتالي فإن وجود مثل هذه المعارضة يفتح الباب على مصراعيه لوجود اتجاه معاكس يهدف إلى وأد كافة المبادرات الحكومية ساعيا لتنفيذ كافة أفكاره بكافة الوسائل غير المشروعة.

## 3. التواجد الأجنبي في الخليج العربي:

من الممكن تناول هذا المتغير الإقليمي من عدة زوايا كما يلي:

### أ. التواجد الأجنبي في المنطقة ودوافعه:

منذ استقلال بعض أجزاء دول الخليج العربية التي كانت تحت الوصاية البريطانية عام 1971م لم تنعم هذه المنطقة بالاستقرار لعقد من الزمان بحدوث الحرب العراقية

الإيرانية وتواجد القوات البحرية الأمريكية في المياه الدولية ببحر العرب بالقرب من الخليج العربي .

وعلى الرغم من ذلك فلم يكن للتواجد الأجنبي في منطقة الخليج أي دور قبل عام 1990م وكان يقتصر على بعض مجالات التعاون في التدريب والبعثات لبعض الدول الخليجية وكان هناك معارضة لوجود أي قواعد أو قوات أجنبية في دول الخليج العربي حتى مع وجود الحرب العراقية الإيرانية على حدود دول المجلس إلى أن قام النظام العراقي السابق بالعدوان على دولة الكويت في بداية أغسطس 1990م وعجز الدول العربية عن الخروج بموقف موحد تجاه العراق وتنفيذ أحد بنود ميثاق جامعة الدول العربية والذي يتضمن مواجهة العدوان ، بل أن بعض الدول العربية أيدت هذا العدوان كل ذلك أدى إلى تحول إستراتيجي لدى دول مجلس التعاون خاصة بعد التمزق الذي أصاب الأمن العربي وباتت دول الخليج العربي مضطرة إلى البحث عن كافة الضمانات والترتيبات الأمنية التي تكفل حماية أمنها الوطني وعقد الاتفاقات الأمنية مع القوى الدولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وبذلك أصبح أمن الخليج العربي قضية دولية تهتم بها جميع الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة .

ومن ثم فقد عاد التواجد الأجنبي على أراضي دول الخليج العربية على أن التواجد يكون لغرض تحرير الكويت ومن ثم تعود القوات إلى دولها مع بقاء قوات رمزية إلا أن دول الخليج لم تستطيع إلغاء الوجود الأجنبي في هذه المنطقة للأسباب التالية :

(1) انفراط وتداعيات النظام العربي بعد احتلال الكويت .

(2) طبيعة المنطقة كونها منطقة إستراتيجية تتمركز فيها مصالح دول العالم أجمع .

(3) الإستراتيجية الأمريكية البعيدة التي تكرس احتلالها للعراق كقاعدة متوسطة .

(4) الرؤية الأمريكية للشرق الأوسط بأنه منبع للإرهاب ويجب تجفيف مصادره .

(5) تفتيت النظام العربي لصالح قيام شرق أوسط جديد من خلال تفتيته إلى مجمعات كالآتي :

(أ) منطقة تجمع خليجي تشمل (دول الخليج العربي + العراق + اليمن) ومستقبلاً إيران بعد إحداث تغيير في نظامها .

(ب) المنطقة المركزية وتشمل (مصر ـ سوريا ـ الأردن ـ لبنان ـ فلسطين) مع ربطها بعلاقات إستراتيجية بإسرائيل وتركيا .

(ج) الشمال الأفريقي ويشمل (ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ المغرب ـ موريتانيا) وممكن تنضم لها دول غرب أفريقيا مستقبلاً .

(د) القرن الأفريقي الكبير ويشمل دول حوض نهر النيل (ما عدا مصر) ووسط أفريقيا وشرقها المطل على البحر الأحمر .

(6) التواجد الكثيف في المنطقة لضمان بقاء إسرائيل .

ومع أن دول الخليج العربية بعد تحرير الكويت وبعد مشاورات ومداولات مع الدول العربية خصوصاً مصر وسوريا لكيفية تأمين أمن الخليج العربي وتم الاتفاق على ذلك وتم إعلان دمشق أو ما عرف (6 + 2) دول الخليج العربي ومصر وسوريا لحماية أمن الخليج العربي وتوفير القوات اللازمة لذلك، إلاَّ أن هذا الإعلان لاقي معارضة شديدة من الولايات المتحدة وإيران وبالتالي ماتت هذه المبادرة في مهدها .

### ب. تأثير الوجود العسكري الأمريكي على الأمن السعودي :

لاشك أن هناك استمرارية لارتباط أمن الخليج بالسياسات التي تضعها الولايات المتحدة الأمريكية، كما كان في الماضي منذ ترومان، مروراً بمبدأي نيكسون وكارتر، ثم النظام العالمي الجديد الذي لن تقاومه الدول الخليجية لرفضه عدوان القوي علي الضعيف، بالإضافة إلى ترحيبها بسياسة الاحتواء المزدوج التي يبدو أن الإدارة

الأمريكية للرئيس السابق بوش الابن لا توافق علي التخلي عنها، ولا سيما الجانب الذي يخص العراق، والجزئية التي تقول باستخدام القوات العسكرية.

فقد احتلت القوات الأمريكية العراق في الربع الأول من عام 2003، لكي تجرده من أسلحة الدمار الشامل بالقوة، ولاشك أن الإدارة الأمريكية ستستمر في تبني هذه السياسة في الخليج لفرض الأمن في المنطقة، وسيظل الأمن الإقليمي المتمثل في مجلس التعاون علي ارتباط قوي بالتنظيمات الأمريكية.

وترتيبا على ما سبق يمكن إبراز بعض التأثيرات لتلك الإشكالية على أمن المملكة وتنامي ظاهرة الإرهاب بها على النحو التالي:

1. سعت الدول الخليجية بصفة عامة والمملكة العربية السعودية خاصة إلى عقد اتفاقات وصفقات تجارية وعسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية وكان من أثر ذلك الابتعاد عن تكوين تكتلات إقليمية وعربية حقيقية لتحقيق الأمن الاقتصادي الإقليمي، وهذا ما شكل تهديدا لأمن المملكة من قبل حركات التطرف والإرهاب التي ترى في التعاون مع الولايات المتحدة والدول الغربية تعاونا مع أعداء الإسلام خاصة الولايات المتحدة التي تنظر لها تلك الجماعات باعتبارها العدو الأول لهم الأمر الذي يعنى مزيدا من الأعمال الإرهابية داخل المملكة.
2. أدى التواجد الأجنبي والأمريكي بدول الخليج ومنها المملكة إلى إقامة علاقات جيدة بين كل من المملكة من جانب والدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة من جانب آخر وقد أسفرت تلك العلاقات عن وجود زيارات متبادلة على أعلى المستويات بين الطرفين كان آخرها الزيارة الأخيرة التي قام بها الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش للمملكة في منتصف شهر يناير من العام الماضي (2008 م) الأمر الذي يعنى من وجهة نظر المتطرفين وجود أتفاق مشترك بين الطرفين ومن ثم يتم النظر إلى قيادات المملكة على أنها حليفة للولايات المتحدة وقياداتها الأمر

الذي يثير حماسة هؤلاء المتطرفين إلى القيام بالعديد من الأعمال الإرهابية والتخريبية خاصة في المنشآت الحكومية والشرطة السعودية التي يعتبرها المتطرفون عدوا لهم طالما إنها تقوم بحماية القيادات الحكومية بالمملكة .

## 4. احتلال العراق :

من الممكن تناول هذا المتغير الإقليمي من عدة زوايا كما يلي :

### أ. الاحتلال الأمريكي للعراق وتبعاته :

قامت الولايات المتحدة وبريطانيا بمساعدة بعض القوات من الدول المختلفة بتنفيذ الغزو "الأنجلو أمريكي" للعراق عام 2003م وحل الجيش العراقي وتدمير مؤسساته، وقد أدى ذلك إلى خروج العراق من معادلة توازن القوى في المنطقة وقد أثر هذا بالطبع على توازن القوى العربية كقدرات شاملة مع القوى غير العربية في الجزء الشرقي من المنطقة وهي "إيران" والشمالي منها مع "تركيا" .

وبالرغم من إعلان الرئيس الأمريكي بعد الإطاحة بالنظام العراقي من أن الحرب قد انتهت وأن العراق سوف يكون الدولة النموذج في الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط إلا أن الأوضاع بالعراق تقول غير ذلك رغم تشكيل الحكومات الانتقالية المتعاقبة والانتهاء بتشكيل حكومة منتخبة دائمة عام 2006م إلا أن الأوضاع لازالت تزداد سوءاً إضافة إلى تفاقم الوضع الأمني حيث يسقط يوميًا عشرات القتلى ومئات الجرحى من جراء العمليات المختلفة ما بين الإرهاب ضد الأهداف المدنية وما بين عمليات المقاومة ضد الاحتلال الأجنبي علاوة على العمليات العسكرية التي تقوم بها القوات المحتلة أو قوات الشرطة للحكومة العراقية ضد أهداف مختلفة في المناطق العراقية والواضح أن الشعب العراقي هو الضحية الأولى لهذه العمليات ولعل أخطر ما في العراق حاليًا هو تعامل العراق بالصيغة "الطائفية – العرقية – الدينية" مما قد

يزيد من التوترات بين الطوائف المختلفة والذي يؤثر بالقطع على دول الجوار الجغرافي خاصة منطقة الخليج العربي ومنها المملكة العربية السعودية .

### ب. دور المملكة في الأزمة العراقية :

لقد سعت المملكة منذ الاحتلال الأمريكي للعراق نحو مساعدة الشعب العراقي في استعادة دولته واستقرارها حيث أن غياب الأمن والاستقرار في العراق ما يزال يعيق مساعي الدول الراغبة فعلاً في مساعدة العراق ومنها المملكة على تجاوز محنته وإعادة تأهيل اقتصاده والبدء في إعادة أعماره . وقد أكدت المملكة على أهمية ترسيخ وحدة العراق واحترام استقلاله وسيادته وعدم التدخل في شئونه الداخلية . كما دعت في العديد من المؤتمرات العربية والإسلامية إلى ما يلي :

أ- تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة

ب- نزع سلاح الميليشيات

ج- إحياء مؤسسات الدولة الأمنية والعسكرية والسياسية والاقتصادية ، حتى يجد المواطن من يرعى شئونه ويقوم على مصالحه

د - عدم المساس بالتوازن الاجتماعي مع ضرورة التآخي والتراحم الذي يربط بين المذاهب والعشائر والمناطق العراقية

هـ - يجب على قوات الاحتلال القيام بمسؤولياتها الدولية تجاه حماية الحدود العراقية ، والتصدي للهيمنة الخارجية السياسية أو الاستخباراتيه أو الأمنية على أجزاء العراق

و - أن تقوم الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن ودول الجوار العراقي بمسؤولياتها في دعم استقلال العراق ووحدة أراضية واستقلاله الوطني .

وقد واصلت المملكة على مختلف الأصعدة بذل مساعيها لإتمام عملية المصالحة الوطنية العراقية بين مختلف أطياف الشعب العراق ووصولها إلى غاياتها باعتبارها الوسيلة الأنسب لتحقيق ما ينشده الشعب العراقي من أمن واستقرر ونهضة تنموية .

### ح. تداعيات الاحتلال الأمريكي للعراق على الأمن الوطني السعودي :

أدى الاحتلال الأمريكي للعراق إلى العديد من التداعيات على دول المنطقة ومنها المملكة العربية السعودية وأمنها الوطني تمثلت في الآتي .

1. خروج القوة العراقية من القدرات العربية الشاملة : وبالتالي فإن التوازن الآن أصبح متأرجحًا بين الدول العربية كقدرات شاملة وما بين القوى غير العربية في المنطقة ، وهذا التوازن كان محكومًا دائمًا بأن العراق هو الجبهة الشرقية المؤثرة على التوازن تجاه إيران وتركيا ، إلى جانب قدرة دول المواجهة في تحقيق التوازن مع العدو التقليدي وهو إسرائيل الأمر الذي يعنى في المحصلة النهائية حدوث خلل في التوازم الإقليمي للقوى العربية ، وبالطبع فإن وضعا كهذا يؤثر على الأمن الوطني لكافة الدول ومنها المملكة .
2. الوجود العسكري الأجنبي الكثيف بالمنطقة : والذي يؤثر على الأمن القومي العربي خاصة وأن هذا الوجود ممتد في أرجاء عديدة من الوطن العربي ، وطبقًا لاتفاقيات ومعاهدات أمنية قد تستمر لعشرات السنين والوجود في حد ذاته قد يتم السيطرة عليه فيما لو تحددت أهدافه ، ولكن الواقع أنه طبقًا للإعلان الأمريكي عن الحرب ضد الإرهاب ، يمكن أن يستخدم في أي اتجاه دون النظر للرغبات العربية . ومن هنا فإن هذا التواجد كما سبقت الإشارة يؤثر على الأمن الوطني للمملكة من خلال تواجد مثل هذه القوات (الكافرة) – من وجهة نظر المتطرفين داخل

المملكة وخارجها وتكون المحصلة النهائية لذلك هو الرد من قبل تلك الجماعات متمثلا في مزيد من أعمال العنف والتفجيرات الإرهابية.

3. نتيجة لانتشار أعمال العنف الطائفي داخل المجتمع العراقي فقد أدى ذلك إلى نزوح أعداد كبيرة من العراقيين إلى بعض الدول المجاورة ومنها المملكة حيث يكون هؤلاء بلا هوية محددة الأمر الذي يسهل على المتطرفين استقطابهم للقيام بأعمال تخريبية خاصة ضد المنشآت الأجنبية والأمريكية بالمملكة مستخدمين في ذلك الوضع في العراق كأداة للضغط مثلما كان الحال في التفجيرات التي استهدفت السفارة الأمريكية والقنصلية الأمريكية وغيرها من أعمال التخريب والإرهاب.

## 5. التهديد الإيراني:

من الممكن تناول هذا المتغير الإقليمي من عدة زوايا كما يلي:

### أ. البرنامج النووي الإيراني وتهديداته:

بذلت إيران جهوداً كبيرة بعد انتهاء حربها مع العراق لإعادة بناء قواتها المسلحة وذلك لتحقيق مصالحها وأهدافها السياسية في المنطقة ورغم ما يبدو على الساحة من تجميد أي نزاعات خليجية / إيرانية ورغم الاتفاقيات التي أبرمتها مع بعض دول المنطقة لتعزيز التعاون وحسن الجوار محاولة التقرب من دول الخليج العربي إلاَّ أن إيران لها إستراتيجية تحافظ على تحقيقها على المدى البعيد وقد يثبت صحة هذه الرؤيا إصرار إيران على المضي قدمًا في تطوير برنامجها النووي رغم المعارضة الشديدة من قبل الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة ورغم صدور قرار من مجلس الأمن بفرض عقوبات اقتصادية في حالة عدم امتثالها لقرار مجلس الأمن.

ومن هنا يتضح جليًا أن إيران لها تطلعات مستقبلية للسيطرة على دول الخليج العربي وتنفيذ أهداف الثورة الإيرانية في إقامة دولة شيعية عبر الدول المجاورة وتنبع أهداف إيران تجاه دول الخليج العربي انطلاقًا من الآتي :

(1) الأطماع التاريخية للإمبراطورية الإيرانية لضم بعض دول الخليج العربي أو أجزائه ومد نفوذها السياسي لهذه الدول وإن استمرار إيران في احتلال الجزر الثلاث التابعة لدولة الإمارات (طنب الصغرى – طنب الكبرى – أبو موسى) يرسخ هذا المفهوم .

(2) المطالبة باشتراك إيران في الترتيبات الأمنية بالمنطقة كقوة إقليمية والإصرار على جعل أمن الخليج العربي مقصوراً على دولة دون تدخل خارجي .

(3) محاولاتها التأثير بنفوذها على نفي عروبة إقليم الخليج انطلاقًا من أن إيران تشكل غالبية سكان الخليج العربي .

### ب. الموقف السعودي من الأزمة الإيرانية :

هناك توافق بين دول المجلس حول مبادئ عامة حاكمة للموقف الخليجي من الملف النووي الإيراني ، وعلى الأخص قناعة هذه الدول بوجود أرضية مشتركة ومصلحة عليا موحدة في دعم سياسة الدول الغربية الهادفة إلى تجريد إيران من قدراتها النووية والتدميرية الراهنة أو المستقبلية (الكامنة أو المحتملة) هذا الموقف يرتكز على المبادئ التالية :

1ـ أن دول المجلس تبني موقفًا يؤمن بمبدأ وجوب قيام اتفاق إقليمي يشمل دول منطقة الخليج ، وربما منطقة الشرق الأوسط عامة ويشمل إسرائيل بشكل خاص ، هدفه ترسيخ الأسس القانونية لإعلان المنطقة "منطقة منزوعة السلاح النووي" أو "منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل" .

2ـ على الرغم من البروز العلني خلال السنوات الماضية لقضية أخطار البرنامج النووي الإيراني والادعاء الافتراضي بإمكانية قيام إيران بامتلاك القدرات النووية العسكرية خلال فترة زمنية قصيرة، فإن قيادات دول المجلس الست لم تحاول أن تتخذ موقفًا علنيًا يحدد طبيعة مواقف دولها بشكل انفرادي . ، وعلى المستوى الجماعي اختارت قمم مجلس التعاون الخليجي واجتماعاته الرسمية تجنب طرح هذا الملف للنقاش الجماعي لغرض المداولة أو لغرض تقرير موقف وسياسة موحدة ومحددة المعالم تجاه ما يمكن اعتباره تهديداً محتملاً وخطيراً للوضع الاستراتيجي في منطقة الخليج .

3ـ تبلور الموقف السعودي في الميل نحو التهدئة مع إيران، وقد انعكس هذا الموقف بوضوح على البيان الختامي للقمة الخليجية في أبو ظبي (ديسمبر 2005) . فعلى هامش لقائه مع رئيس دولة النمسا، (هاينز فيشر) تمنى وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل على إيران السير مع دول الشرق الأوسط " لإزالة كل أسلحة الدمار الشامل من المنطقة، لجعلها منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل " ، وأضاف أن " طريق الاستقرار يكون في إزالة أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط وليس الإضافة إليها " .

## ج. تأثير الأزمة على الأمن الوطني السعودي وتنامي الإرهاب:

لاشك أن للسياسات الإيرانية وتصاعد البرنامج النووي الإيراني آثارا عديدة فيما يخص الأمن الوطني السعودي وتنامي الحركات الإرهابية بالمملكة على النحو التالي :

1 . تصدير الأيديولوجيات الثورية باستخدام كافة الوسائل المباشرة وغير المباشرة بما في ذلك تحريض الرعايا الإيرانيين المتواجدين بالمملكة (من أنصار المذهب الشيعي) على إثارة القلاقل من وقت لأخر . ولاشك أن ذلك يبدو واضحا من خلال

الأعمال التي يقوم بها أنصار ذلك المذهب في المجتمع السعودي خاصة أن المملكة تعتنق المذهب السني، وغنى عن البيان ذلك الصراع الخفي بين المذهبين والذي يتنامى يومًا بعد يوم خاصة مع تزايد أنصار المذهب الشيعي داخل دول الخليج العربي، بالإضافة إلى وجود العديد من المنابر التي يقومون من خلالها بالتعبير عن أفكارهم والترويج لها مثل الصحف والقنوات الفضائية الخاصة وغير ذلك، ومن ثم تكون المحصلة تهديد استقرار وامن المملكة من خلال المحاولات سالفة الذكر التي يقوم بها هؤلاء المتطرفون من أنصار المذهب الشيعي.

2. أدى قيام المملكة إلى التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية وعقد العديد من الصفقات التجارية والعسكرية معها، إضافة إلى الشراكة الإستراتيجية في مجالات عديدة إلى اعتبار المملكة من المتوافقين مع السياسات الأمريكية من وجهة النظر الإيرانية. ولما كانت الولايات المتحدة تعتبر " الشيطان الأكبر " من قبل منظري الثورة الإيرانية، إذن يكون موقف الدول التي تتعاون مع الولايات المتحدة هو موقف العداء بالنسبة لأصحاب المذهب الثوري داخل إيران.

ونظرا لوجود العديد من المتشديدين الإيرانيين داخل المملكة والذين يمثلون دعاة للفكر الثوري والذي يحرض – بالطبع – على الرفض للسياسات الحكومية السعودية طالما تتعاون مع العدو الأكبر لإيران وهو الولايات المتحدة، يكون الموقف في محصلته النهائية مزيدا من أعمال العنف والاحتجاجات التي تأخذ أشكالا متطرفة مثل الأعمال التخريبية والإرهابية وترويع الأمنيين وغير ذلك من صور الإرهاب داخل المملكة.

## 6. العمالة الوافدة في المملكة وتأثيرها على نمو الظاهرة:

من الممكن تناول هذا المتغير وتأثيره على النحو التالي :

## أ. هيكل العمالة الوافدة بالمملكة :

تتسم منطقة الخليج العربي بتباين شديد في هيكلة السكان، حيث توجد ثلاث دول هي الإمارات والكويت وقطر تزيد فيها نسبة السكان الأجانب عن السكان الأصليين، حيث تقدر نسبتهم بـ (81٪، 51.5٪، 75٪) على الترتيب، في حين أن الدول الثلاث الأخرى وهي السعودية والبحرين وسلطنة عمان تتميز بتواجد سكاني محلي أكبر، وإن كان ذلك لا ينفي وجود نسبة ليست بالقليلة من الجنسيات الأخرى تمثل (20.2٪ و33٪ و18٪) على الترتيب في تلك الدول.

وتنتشر في المنطقة العديد من الجنسيات على أساس الدين والعرق؛ فعلى أساس الدين يأتي الشيعة في المقدمة حيث يشكلون 12٪ من إجمالي السكان الأصليين، وتختلف نسبتهم من دولة لأخرى؛ وفي السعودية تتراوح نسبتهم بين 15 و20٪، وعلى أساس العرق توجد ثلاث أقليات رئيسية، أولها الإيرانيون الذين يشكلون نسبة قليلة من إجمالي السكان؛ إلا أنها نسبة مؤثرة حيث تبلغ نحو 4٪ من إجمالي السكان. أما الآسيويون فيشكلون الأقلية الأكبر عدداً وهم من الهنود والترك والصينيين والأفغان والبنجال والباكستانيين والبلوش والمالاويين، وتبلغ نسبة وجودهم في السعودية حوالي 4٪، وفي المرتبة الثالثة يأتي الأفارقة من جنسيات وأعراق مختلفة، مثل النوبيين والكنوز والزنج والزغاوة والهوسا وغيرهم، وتبلغ نسبتهم في السعودية حوالي 5٪ من إجمالي عدد السكان.

**جدول رقم "3"**

**العمالة الوافدة في دول الخليج العربي**

| الدولة | إجمالي السكان | الأصليين | الأجانب | الأصليين ٪ | الأجانب ٪ |
|---|---|---|---|---|---|
| السعودية | 27601038 | 22024962 | 5576076 | 79.8 | 20.2 |
| الإمارات | 4444011 | 844362 | 3599649 | 19 | 81 |
| البحرين | 708573 | 473465 | 23518 | 67 | 33 |
| سلطنة عمان | 3204897 | 2627604 | 577293 | 82 | 18 |
| الكويت | 2505559 | 1214205 | 1291354 | 48.5 | 51.5 |
| قطر | 907229 | 226808 | 680421 | 25 | 75 |
| الإجمالي | 39371307 | 27411406 | 11959901 | 53.5 | 46.5 |

## ب. تأثير العمالة الوافدة على الأمن الوطني للمملكة:

لوجود هذه الأقليات، بالمنظورين الديني والعرقي، تأثيرات سياسية على الأمن الوطني للمملكة، فعلى صعيد الأقليات الدينية المذهبية يبرز أمر الشيعة كقوة شعبية تسعى للتأثير على السياسة العامة بالمملكة، ولتكون لهم مكانة أهم وأكبر في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتسعى للاستفادة من كل ما يمكن أن يتاح لها، كما في الوضع البحريني الجديد حيث سمحت "الإصلاحات" لهم بأخذ مكانة كبرى في مجمل نواحي الحياة العامة، كما استفاد الشيعة في الكويت من حالة "الانفتاح السياسي" فأصبح لهم ممثلون في البرلمان الكويتي، حيث توجد خمسة مقاعد في مجلس الأمة الكويتي للشيعة، ومن ثم يسعى الشيعة للعب دور أكبر في الحياة السياسية السعودية من خلال محاولاتهم لفرض سيطرتهم على السياسة السعودية من خلال كافة الأعمال المشروعة وغير المشروعة والتي تهدد في الأغلب الأمن الوطني للمملكة.

وعلى صعيد الأقليات العرقية مثل الآسيويين والأفارقة والإيرانيين تظهر الآثار على كافة سياسات المملكة؛ فعلى المستوى السياسي، أصبحت هناك إمكانية لتدويل قضايا العمالة في الخليج، بل وتسييسها في إطار العولمة واتفاقيات العمل الدولية التي

تتجه نحو توطين العمالة الأجنبية الوافدة، ومساواتها مع العمالة الوطنية في كافة الحقوق؛ الأمر الذي يحمل معه بذور الخطر على الأمن الوطني للمملكة حيث يكون هؤلاء الوافدين بحاجة للمال فقط وبالتالي يكون من السهل استقطابهم ودفعهم للتورط في أعمال عنف وتخريب داخل الدولة السعودية وهذا ما قام به أسامه بن لادن من خلال تجنيد عدد كبير من الوافدين للمملكة والذين عملوا بالشركات المملوكة له ولوالده وتم بعد ذلك تحويلهم من مجرد عاملين وافدين بحثا عن الرزق إلى إرهابيين ومخربين داخل المملكة.

وعلى مستوى السياسات الاقتصادية أدّى وجود الأقليات إلى استنزاف الموارد الاقتصادية عبر التحويلات المالية؛ فخلال الفترة من 1995 إلى 2000 كان متوسط حجم التحويلات حوالي 24.3 مليار دولار في السنة بمعدل 1.2٪، أما في الفترة من 2001 إلى 2004 فارتفع إلى حوالي 27 مليار دولار في السنة. كما تأثرت الأوضاع الاجتماعية نتيجة وجود هذه الأقليات؛ فلا يمكن إغفال أثر المدارس الأجنبية على الرغم من أنها أنشئت في البداية لتعليم أبناء الجاليات الأجنبية؛ فالواقع أن خطرها امتد إلى أبناء الدولة الأصليين وبدأت تؤثر في هويتهم العربية.

وفي إطار "التعددية الثقافية" عبر مدارس ونواد وجرائد وبرامج تلفزيونية خاصة للأقليات الأجنبية، ازداد الخطر على مستقبل اللغة العربية، وعلى الانسجام التعليمي والثقافي بين أبناء المملكة، ويتوقع في المستقبل القريب أن تفرز هذه المدارس الخاصة أجيالا من أبناء المملكة نفسها لا ينتمون إلى النسيج الثقافي والتعليمي واللغوي لها، كما أن لبعض الفئات من العمالة دورا اجتماعيا خطيرا على صعيد التبشير الديني والانتشار الثقافي، إضافة إلى التأثير الصادر عن العمالة في قطاعات معينة (خدمة المنازل، وقيادة السيارات، وتربية الأطفال...)؛ وهو ما يؤثر على العادات والتقاليد والقيم، خاصة فيما يتعلق بالشعائر الدينية والعلاقات وأنماط السلوك

وكذلك الثقافة والتآلف الاجتماعي، وتكون المحصلة النهائية وجود خلل واضح في منظومة الأمن الوطني بالمملكة والتي تؤدى بدورها إلى انتشار جذور التطرف والإرهاب على أساس حقيقة أساسية مفادها أن الأمن هو نقيض التطرف والعنف.

* * * * *

## الفصل السادس

# المتغيرات الدولية المؤثرة على نمو الإرهاب بالمملكة



لاشك أن العالم أصبح مثل قرية صغيرة بفضل التقدم الكبير على كافة المستويات وفي كافة المجالات، إلى جانب سياسات العولمة التي قامت بإزالة الحدود بين الدول وصهر المجتمعات في بوتقة واحدة، وفي ظل وضع كهذا تتأثر كافة الدول والمجتمعات بما يحدث في دولا أخرى ومجتمعات مختلفة.

ونظرا لكون المملكة العربية السعودية بمثابة القلب بالنسبة للعالم من الناحية الجغرافية، إلى جانب كونها احد القوى الإستراتيجية المؤثرة في النظام الإقليمي العربي فلم تكن في منأى عن المتغيرات والأحداث الدولية التي أثرت على كافة دول العالم.

ومن ثم يمكن التعرض لتلك العوامل والمتغيرات وتأثيرها على أمن المملكة ونمو الحركات الإرهابية والمتطرفة على النحو التالي:

### 1. النظام العالمي الجديد بقيادة الولايات المتحدة:

من الممكن تناول هذا المتغير من عدة زوايا أساسية كالتالي:

#### أ. أسس النظام العالمي الجديد:

عقب الحرب العالمية الثانية يعيش العالم ضمن نظام الأمم المتحدة الذي هو امتداد لنظام عصبة الأمم، وقد حاول المجتمع الدولي تدعيم المنظمة العالمية الجديدة بالمزيد من الأخلاقيات التي تبناها المجتمع الدولي إثر نهاية الحرب العالمية الأولي، وانتصار الغرب الحضاري فيها، كما أن نظام الأمم المتحدة الذي نشأ عام 1945 كان نقلة نوعية حضارية أكثر تقدمًا، بسبب انتصار الحلفاء الأوربيين والأمريكيين علي نظام النازية. وجاءت حرب تحرير الكويت 1991 لتؤكد سيادة قرارات الأمم المتحدة التي

سعت لإصدار العديد من القرارات التي تم تنفيذها وأن كانت برعاية الولايات المتحدة الأمريكية وقد بشر الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب بما يسمي ب "النظام العالمي الجديد"، وأكد الدفاع عن حقوق الإنسان، ومكافحة الإرهاب، ونزع بؤر التوتر.

وقد تغير النظام العالمي عقب انهيار الاتحاد السوفيتي وبقاء الولايات المتحدة الأمريكية كقوة وحيدة مسيطرة على العالم وفراراته، إلى جانب بروز قوى عالمية أخرى كالاتحاد الأوروبي واليابان والصين، منذ تفكك الإتحاد السوفيتي أواخر الثمانينيات، بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تحقق أكبر قدر من الانتشار العالمي وتحقق أكبر قدر من النجاحات والانتصارات السياسية والعسكرية وتستغل التحولات الدولية لتزيد من صعودها كقوة عظمى وحيدة، تسيطر على القدرات العالمية من خلال الأمم المتحدة ومن خلال استغلال حلف شمال الأطلسي (الناتو)، كما عملت الولايات المتحدة أيضًا على ترسيخ الانطباع وقد كسبت المواجهة السياسية والعقائدية وحسمت معركة البقاء مع الاتحاد السوفيتي لصالحها، وأخذت تروج، عبر وسائلها الإعلامية والدعائية الضخمة، أن هزيمة الاتحاد السوفيتي تعني بالضرورة انتصاراً لها، كما أن هزيمة الاشتراكية تعني انتصاراً مباشراً للرأسمالية والنموذج الرأسمالي، أضف إلى ذلك تمتعها بقدرات وإمكانيات اقتصادية ضخمة حيث يبلغ إجمالي الناتج القومي الأمريكي نحو أكثر من (10) تريليون دولار وهو ما يوازي نحو (25٪) من الناتج القومي العالمي، علاوة على إمكانيات إستراتيجية كبيرة بعد قيادتها لحرب الخليج 1990/ 1991م وحرب البلقان 1999م وما تلاها من حروب.

كما أن الولايات المتحدة أصبحت الآن تستخدم حلف الناتو ليحل محل مجلس الأمن فيما يتعلق بمسئولية المحافظة على السلم والأمن الدولي، وكان آخرها توليه قيادة القوات متعددة الجنسيات في أفغانستان في الأول من أكتوبر 2006م كما تعتبر نفسها القوة القادرة على التدخل عسكريًا لمواجهة الأزمات العالمية.

ومن الناحية العسكرية تعتبر الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة في العالم القادرة على تخصيص أكثر من (450) مليار دولار سنويًا للأغراض العسكرية أي ما يوازي 50٪ من إجمالي الإنفاق العسكري العالمي الذي يقدر بحوالي أكثر من (1000) مليار دولار.

ولقد ظلت الإستراتيجية الأمريكية تسعى لفرض هيمنتها على منطقة الشرق الأوسط ومنع قيام قوة أو تحالف معاد لها، مع المحافظة على التواجد العسكري الأمريكي وبأقل قدر من خلال الانتشار المتقدم والذي كان شمل نحو (27) ألف جندي في السابق بمنطقة الخليج تزداد إلى نحو (60) ألف جندي طبقًا للموقف ووصلت حاليًا إلى حوالي (160) ألف جندي في العراق وباقي دول المنطقة.

ولقد افرز النظام العالمي الجديد العديد من المصطلحات كان منها الاحتواء المزدوج (**Dual Containment**)، وكان أول من استخدم هذا المصطلح هو مارتن إنديك (**Martin Indyk**). ، مستشار الأمن القومي لشؤون الشرق الأدنى في الولاية الأولي للرئيس كلينتون عام 1993، وقد أعتبر هذا المبدأ تغيراً حاسما في سياسة توازن القوي التي سبق أن اعتمدت عليها واشنطن في عقدي السبعينات والثمانينيات من القرن الماضي للحفاظ علي المصالح الأمريكية، وذلك بدعم الدولتين المتصارعين تباعًا، ولقد ظهر ذلك خلال الحرب العراقية الإيرانية. وفي "الاحتواء المزدوج" وضعت الإدارة الأمريكية مجموعة من السياسات المتكاملة في ما بينها للحفاظ علي مصالح

الولايات المتحدة الأمريكية الإستراتيجية في الخليج، في ضوء فهم حديث لمصادر التهديد الجديدة في الخليج، وتقوم علي مبدأين :

(1) إعطاء الأولوية لاستخدام القوة العسكرية .

(2)الاحتواء المزدوج للعراق وإيران .

والهدف المباشر لهذه السياسة هو منع أية قوة تحمل نزعة سيطرة إقليمية في أي بقعة من العالم، لأن هذا المنع مصلحة كبري للولايات المتحدة، ولاسيما إذا كانت قوة قادرة علي تهديد الاستقرار العالمي، أي يجب إخضاعها لزعامة الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام القوة .

وفيما يتعلق بالعراق، فقد تم فرض الحصار عليه، بحيث لا يتمكن من إعادة بناء قدراته العسكرية، وبالتالي عدم تهديد جيرانه، كما تم ربط الحصار بنزع أسلحة الدمار الشامل، واستخدام برنامج النفط مقابل الغذاء كأهم سلاح للسيطرة علي صادرات العراق ووارداته . إما بالنسبة إلى إيران، فأن سياسة الاحتواء المزدوج بشكل غير مباشر، وساهمت نسبيًا في صعود التيار الإصلاحي إلى قمة السلطة في انتخابات عام 1997 التي فاز بها الرئيس خاتمي . ويبدو أن وصول الاعتدال إلى سدة الحكم في إيران، وما أثارته هذه السياسة من توتر بين الولايات المتحدة وحلفائهم الأوروبيين الذين عارضوا منع شركاتهم من العمل في إضعاف نظام صدام، قد أديا إلى التقليل من قيمة سياسة الاحتواء المزدوج داخل الدوائر الأمريكية. لقد منعت هذه السياسة اختلال توازن القوي في منطقة الخليج لصالح أي من الدولتين العدوتين للولايات المتحدة (إيران والعراق)، لكنها تراجعت بعد قيام العراق في عام 1998 بطرد خبراء التفتيش علي الأسلحة الكيميائية والنووية من أراضيه . و لم تهدأ الولايات المتحدة

حتى تم لها ما أرادت بالغزو الأمريكي للعراق عام 2003 والتخلص من الرئيس العراقي صدام حسين بإعدامه في عام 2006.

على الجانب الآخر وفي ظل ازدياد نفوذ الولايات المتحدة وإنفرادها كقطب وحيد ومهيمن في العالم أدى ذلك إلى عدم الالتزام بالقرارات الدولية وتحديها ونظراً لما تمتلكه من حق الفيتو في مجلس الأمن فقد استخدمت هذا الحق من معارضة بل وإفشال أي قرار يصدر من الأمم المتحدة لا يتوافق مع توجهاتها السياسية ومصالحها المختلفة وبذلك فإن الولايات المتحدة قامت بإضعاف دور المنظمة كهيئة أنشئت منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية لتحقيق الأمن والاستقرار في جميع أنحاء العالم ولا أدل على ذلك من معارضة هيئة الأمم المتحدة للغزو الانجلو أمريكي للعراق وأنه لا يستند إلى الشرعية الدولية ولكن الولايات المتحدة استندت إلى البند السابع في ميثاق الأمم المتحدة وقامت بغزو واحتلال العراق دون الرجوع للمنظمة والالتفات إلى معارضتها ومعارضة الدول الأخرى بالمنظمة رغم أنها تمتلك حق (الفيتو). والدليل الآخر هو عدم تنفيذ القرارات الدولية المتعددة التي صدرت بحق القضية الفلسطينية ولكن كانت تجابه بتعنت إسرائيلي بمساندة من الولايات المتحدة.

ومن ثم يمكن القول بأن الشرق الأوسط والمنطقة العربية صارت من أولى فقرات أجندة الولايات المتحدة الأمريكية مما كان له الأثر الكبير في تأجيج الأحداث التي تمر بالمنطقة، من أفغانستان شرقًا مروراً بالعراق ثم لبنان والدورْ الإسرائيلي المدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بخلاف الصومال والسودان خاصة أزمة دارفور والتي سعت الولايات المتحدة لاستغلالها لبسط نفوذها على الساحل الإفريقي.

## ب. تأثير النظام العالمي الجديد على أمن المملكة:

كان للنظام العالمي الجديد الذي ساد العالم عقب انهيار الإتحاد السوفيتي العديد من الآثار بالنسبة لأمن المملكة وتنامي حركات الإرهاب وذلك كما يلي :

(1) أدت الهيمنة الأمريكية على النظام العالمي إلى مزيد من العداء لأمريكا خاصة من قبل مجموعات الجهاديين والذين شاركوا في الحرب الأفغانية ضد المحتل السوفيتي حتى أجبروه على الانسحاب من أفغانستان وذلك عن قناعة تامة بالنسبة لهم مفادها " أن من ينتصر على الإتحاد السوفيتي بإمكانه الانتصار على الولايات المتحدة " الأمر الذي أدى لتنامي الهجمات ضد المصالح الأمريكية في كافة دول العالم ومنها المملكة العربية السعودية .

(2) أعلنت الولايات المتحدة في العديد من المناسبات أن العالم ينقسم إلى فريقين ، فريق مع الولايات المتحدة والآخر ضدها ، ولما كانت المملكة العربية السعودية تقيم علاقات إستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمر الذي يعنى أنها مع الولايات المتحدة – طبقا للسياسة الأمريكية الجديدة – وبالتالي فقد تم وضع المملكة على رأس الدول العربية التي تهدف الحركات المتطرفة والإرهابية إلى زعزعة الاستقرار فيها من خلال السعي نحو المزيد من أعمال العنف والتخريب بداخلها .

(3) على المستوى الإستراتيجي أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القوة العسكرية العالمية بلا منازع والقوة الوحيدة التي لها اليد الطولي في العالم بوجود أساطيلها وقواتها البحرية عبر البحار والمحيطات وانتشار قواعدها الجوية والبرية في الأجزاء الهامة من العالم، إضافة إلى ما تمتلكه من نظام الدرع الواقي من أنظمة الصواريخ مختلفة المدايات كما أنها الوحيدة التي تستطيع أن تسيطر على القرارات العالمية من خلال الأمم المتحدة. كل ذلك أدى إلى رغبة الجماعات الإرهابية في محاربة تلك القوة، وكانت البداية الفعلية من خلال هجمات الحادي عشر من سبتمبر عام

2001 م، وبعدها أعلنت الجماعات الإرهابية حربا ضروسا على كافة المصالح الأمريكية في دول العالم خاصة الدول العربية المتعاونة مع الإدارة الأمريكية ومنها المملكة العربية السعودية الأمر الذي أدى إلى حدوث العديد من التفجيرات التي هدفت إلى ضرب المصالح الأمريكية بالمملكة.

(4) منذ انهيار الإتحاد السوفيتي وإنفراد الولايات المتحدة بالهيمنة على شئون العالم كان ذلك بالنسبة لدول الخليج العربي ومنها المملكة العربية السعودية واقعًا لابد من التعامل معه كبقية دول العالم وبالتالي قد تتفق سياسات المملكة مع الولايات المتحدة في كثير من الأمور إلا أنها تتعارض في أمور أخرى وخصوصًا ما يتعلق بوصف الإرهاب بأن منشأه الإسلام وكذلك الصراع العربي الإسرائيلي والقضية السودانية ومشاركة الأمم المتحدة في تحقيق الاستقرار في العراق وعدم اقتصاره على الدول المحتلة.

ولكن على الرغم من ذلك نظرت تلك الجماعات الإرهابية إلى القيادة السياسية بالمملكة على إنها حليفا إستراتيجيا للولايات المتحدة خاصة في حربها ضد الإرهاب الأمر الذي أدى بدوره إلى اعتبار المملكة أحد الأهداف الرئيسة للجماعات الإرهابية.

## 2. سياسات العولمة:

من الممكن تناول هذا المتغير من عدة زوايا أساسية كالتالي:

### أ. مفهوم العولمة وأبعادها:

تعتبر العولمة نتيجة طبيعية ناجمة عن التطورات الدافعة بقوة نحو قيادة نظام جديد تتغير تبعًا لها الخصائص والوظائف التي كان يقوم عليها النظام العالمي سابقًا. وتبعًا لهذا التعريف فإن العولمة تعني: "تغيير الاتجاه الذي يسير عليه العالم من المحافظة على النظام والأمن عبر التنظيمات والأحلاف العسكرية إلى مهمة تحقيق الرفاه العالمي

ونقل الثقافة في إطار التكامل الدولي وهيمنة القيم العالمية النمطية على الشعوب" ، أما من الناحية الهيكلية فيمكن أن يشار إلى العولمة : بأنها النظام الذي يتراجع في ظله دور الدولة القومية وتنكمش فيها سلطة السيادة والغلبة في مواجهة قدرات الأفراد في مقابل تنامي دور القطاعات والشبكات الفردية الخاصة والمسلحة بقوة المعلومات وتقنية الاتصالات والعاملة في إطار منظمات غير حكومية عابرة للقارات .

ويعتبر سيمون رايش العولمة بمثابة ملتقي لسلسلة من الظواهر الاقتصادية المتصلة في جوهرها ، وتشمل هذه الظواهر تحرير الأسواق ورفع القيود عنها ، وخصخصة الأصول ، وتراجع وظائف الدولة (خاصة ما يتعلق بالرفاهية الاجتماعية) وانتشار التقنية ، وتوزيع الإنتاج التصنيعي عبر الحدود (من خلال الاستثمار الأجنبي المباشر) وتكامل أسواق رأس المال .

انطلاقًا من مجموعة التعريفات السابقة يمكن القول بأن العناصر الأساسية لظاهرة العولمة تتمحور حول الازدياد المطرد في العلاقات المتبادلة بين الأمم سواء في تبادل السلع والخدمات أو فيما يتعلق بانتقال رؤوس الأموال أو في انتشار المعلومات والأفكار والثقافات ، وما تحمله كل هذه التفاعلات من إمكانية التأثير المتبادل بين الأمم والشعوب بقيم وعادات وسلوكيات بعضها البعض .

أما المدى الأبعد لمفهوم العولمة فيمكن اختصاره بالاندماج الكلي لأسواق العالم في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة وانتقال الأموال والأيدي العاملة والثقافات ومن ثم خضوع العالم برمته لقوة وميكانيكية سوق عالمية واحدة تخترق الحدود القومية وتضعف سيادة الدولة القومية على مواردها وأولوياتها ورعاياها .

ومن أجل فهم العولمة هناك عدة سمات وخصائص لها وهي :

أ- بروز نظام عالمي جديد يقوم على أساس الهيمنة الاقتصادية والعسكرية .

ب- نمو كيانات اقتصادية مستقلة عن الدولة أو ما يعرف بالشركات متعددة/ متعدية الجنسيات والتي تتمتع بنفوذ كبير على كثير من الدول والحكومات.

ج- سرعة حركة التجارة وانتقال رؤوس الأموال وتدفق المعلومات بين الدول اعتماداً على التقدم التقني والمعلوماتي الهائل.

د - الاختراق الثقافي اعتماداً على تطور المعلومات والاتصالات وشبكات البث الفضائية.

هـ - حركة التحرر الاقتصادي على مستوى العالم وذوبان الحدود السياسية بين الدول وإزالة القيود عبر إنشاء منظمة التجارة العالمية.

و- سيادة ثقافة الصور وضعف الثقافة المكتوبة والمسموعة.

ز- انتشار القيم والثقافات الغربية وانتشار ظاهرة التقليد للغرب بدعوى التقدم والحضارة وهناك فضائيات ومحطات موجهة للترويج للتقدم والثقافة الغربية تبث باللغة العربية بصفة خاصة.

وعلى الجانب الأخر هناك تأثير للعولمة من الناحية الاقتصادية ويتمثل ذلك في تعظيم التنمية المتواصلة وحماية البيئة الطبيعية ومعالجة التلوث وتأصل مفهوم التنمية البشرية ومن خلال تحليل للمؤشرات الاقتصادية في العالم فإنه يتضح أن عدم التكافؤ في العلاقات الاقتصادية وفي النظام الاقتصادي العالمي يتركز بين مجموعة من الدول الصناعية استطاعت أن تنفرد بتوجيه الاقتصاد العالمي الذي يخدم مصالحها وبذلك فلا سبيل للدول النامية عموماً أن تنأى بنفسها عن العلاقات مع تلك الدول حتى تستطيع تقليص الفجوة الصناعية التكنولوجية مع هذه الدول ولعل أهم المتغيرات في النظام الاقتصادي العالمي هي:

أ- تربع الدول الصناعية الثماني أو ما يطلق عليها (مجموعة الثماني) على قمة اقتصاد العالم.

ب- اتساع دور صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في إملاء البرامج على الدول النامية.

ج- تبدل اهتمامات الدول الاقتصادية الكبرى حيث اتجهت نحو مضاعفة ورفع مستوى الإنتاجية والاهتمام بالقدرة التنافسية والتصديرية.

د- إعادة صياغة الفكر الاقتصادي نحو حماية البيئة الطبيعية وكبح التلوث وغالبية الدول النامية تعتمد التقنيات البدائية في التصنيع والتي تزيد من التلوث.

هـ- انحسار دور الأمم المتحدة والدول النامية في التأثير على التطورات الاقتصادية وظهور نفوذ الشركات متعددة / متعدية الجنسيات بنفوذها المتحكم في الأسواق العالمية.

## ب. تأثير سياسات العولمة على تنامي الإرهاب بالمملكة:

لاشك أن لسياسات العولمة العديد من التأثيرات فيما يخص نمة ظاهرة الإرهاب بالمملكة وذلك على النحو التالي:

(1) أدت سياسات العولمة إلى سوء اقتصاديات العديد من الدول التي لم تستطع مواجهة الاقتصاديات الكبيرة للدول العظمى وقد انعكس هذا بالسلب على أوضاع الأفراد في هذه الدول نتيجة للأوضاع الاقتصادية السيئة حيث كان البديل بالنسبة لهم هو الاندماج داخل الكيانات الإرهابية التي أغدقت عليهم بالأموال في مقابل تنفيذ السياسات الإرهابية في الدول التي يتم تحديدها ومنها المملكة العربية السعودية خاصة بعد قيام القادة في تلك التنظيمات بإقناع المنضمين إليهم أن الدول التي تحالفت مع الولايات المتحدة تعد شريكة لها، هذا إلى جانب إقناعهم

أن المملكة يجب أن تقف في مواجهة الولايات المتحـدة باعتبارهـا راعيـة الإسـلام ومهده وليس في صفها ضد الإرهاب.

(2) أفرزت سياسات العولمة جيلا جديدا من الشباب يمتاز بالسطحية واللامبـالاة في التعامل مع القضايا الرئيسة التي تشغل أوطانهم، إضافة إلى غلبة عنصـر الرفاهـة الاجتماعية والاقتصادية وسيادة قيم العمل الحر والثراء الفاحش، وقد أدى انتشار تلك القيم في المجتمع السعودي إلى جانب الوضع الاقتصادي المميز الذي تتمتع به المملكة إلى وجود جيل جديد من الشباب بالمملكة يتأثر بالفكر الجهادي والثـوري لأسامة بن لادن وأنصاره، حيث اقتنع عددا من الشباب بهذا الأمر والذي يـؤدى في محصلته النهائية إلى ضرب استقرار المجتمع السـعودي مـن خـلال الـتفجيرات والأعمال الإرهابية التي سادت المملكة في الآونة الأخيرة.

## 3. أحداث 11 سبتمبر 2001م وتأثيراتها:

من الممكن تناول هذا المتغير من عدة زوايا أساسية كالتالي:

### أ. الحدث وتأثيراته:

تعرضت الولايات المتحدة في يوم الثلاثاء الموافق 11 سبتمبر 2001 م إلى هجمات تفجيرية قام بتنفيذها 19 شخصًا على صلة بمنظمـة القاعـدة. حيـث انقسـم منفـذو العملية إلى أربعة مجاميع ضمت كل منها شخصا تلقى دروسا في معاهد الملاحة الجوية الأمريكية. وتم تنفيذ الهجوم عن طريق اختطاف طائرات نقل مدني تجارية، ومن ثم توجيهها لتصطدم بأهداف محددة. وتمت أول هجمة في حوالي الساعة 8:46 صباحا بتوقيت نيويورك، حيث اصطدمت إحدى الطائرات المخطوفة بالبرج الشـمالي مـن مركز التجارة العالمي. وبعدها بدقائق، في حوالي الساعة 9:03، اصطدمت طـائرة

أخرى بالبرج الجنوبي. وبعد ما يزيد عن نصف الساعة، اصطدمت طائرة ثالثة بمبنى البنتاجون. الطائرة الرابعة كان من المفترض أن تصطدم بهدف رابع، لكنها تحطمت قبل الوصول للهدف.

ولقد كانت أحداث 11 سبتمبر 2001م بمثابة الفرصة التاريخية والتي قدمت على طبق من ذهب للمحافظين الجدد الذين سبق وأن روجوا لمفهوم الأمن الأمريكي في بداية التسعينات من القرن الماضي والذي بدأ بعد حرب الخليج الثانية 1991م وتم وضعه عبر وثيقة (دليل السياسة الدفاعية) من قبل دول وولفوتير وآى لونيس (سكوتر) والذي يتركز على تحقيق التفوق العسكري الأمريكي في مناطق الصراعات حيث أعيد الاعتبار لهذا المبدأ عام 2000 م.

وقد أدت أحداث سبتمبر إلى سرعة تحقيق هذه الأهداف وقد تبنى اليمين الأمريكي هذه التصورات التي وردت بالوثيقة لإشعال الصراع الأيديولوجي والسياسي من الترويج لمقولات عديدة مثل (صدام الحضارات ـ نهاية العالم ـ الحروب الصليبية) ومن خلال هذه الأحداث استطاعت الولايات المتحدة أن تقوم بغزو أفغانستان واحتلاله وتطيح بنظام طالبان وبالتالي استطاعت أن تتواجد في المنطقة وأن تبسط نفوذها في قارة آسيا، ومراقبة صعود أي قوة مناوئة لها تستطيع أن تحقق التوازن في العالم واستطاعت أن تبني إستراتيجية جديدة والتي أعلنها الرئيس الأمريكي (بوش) 2000م حيث تعتمد على إعادة انتشار القوات حول العالم بما يتماشي مع هيمنتها على العالم وتكثيف التواجد بمنطقة الشرق الأوسط والتحول من الردع إلى الحرب الوقائية ومن الاحتواء إلى تغيير الأنظمة.

## ب. تأثير أحداث 11 سبتمبر على الأمن السعودي وتنامي الإرهاب:

لقد أديت أحداث 11 سبتمبر إلى العديد من النتائج وذلك فيما يخص أوضاع العالم الإسلامي ومنه المملكة العربية السعودية وذلك كما يلي:

(1) عكست أحداث 11 سبتمبر أثارا من خلال تمسك الولايات المتحدة بالتواجد في منطقة الخليج من خلال المرتكزات التالية:

أ- **الأول إيديولوجي**: نتيجة لنظرة الغرب إلى الإسلام واتهام بعض المسلمين والمتشددين بأنهم إرهابيون يضرون بمصلحة الولايات المتحدة والغرب.

ب- **الثاني اقتصادي**: يتأسس في الرغبة في تحقيق العولمة الاقتصادية من خلال السيطرة على منابع البترول والتحكم في أسعاره.

ج- **الثالث عسكري**: بإعلان الولايات المتحدة الحرب على الإرهاب واحتلال الدول وتغيير أنظمتها بحجة دعمها للإرهاب وهذا ما حدث في العراق.

وقد أدى ذلك إلى إعلان الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية من قبل الجماعات الأصولية والمتطرفة بالمملكة العربية السعودية إلى جانب السعي نحو ضرب مصالحها وأهدافها الإستراتيجية العليا بالمملكة.

(2) حدثت تغيرات كبيرة في السياسة الأمريكية والأوروبية عقب هذه الهجمات، والتي بدأت مع إعلانها الحرب على الإرهاب، وأدت هذه التغييرات لحرب في أفغانستان وسقوط نظام الحكم طالبان فيها، والحرب على العراق، وإسقاط نظام الحكم هناك أيضا. وبعد أقل من 24 ساعة على الأحداث، أعلن حلف شمال الأطلسي أن الهجوم على أية دولة عضوه في الحلف هو بمثابة هجوم على كافة الدول التسع عشرة الأعضاء. وكان لهول العملية أثرا على حشد الدعم الحكومي لمعظم دول العالم ومنها المملكة للولايات المتحدة وقد كان هناك تباين شاسع في المواقف الرسمية الحكومية مع الرأي العام السائد على الشارع الذي كان إما لا

مباليا أو على قناعة أن الضربة كانت نتيجة ما وصفه البعض «بالتدخل الأمريكي في شؤون العالم». وكانت المحصلة النهائية لذلك الموقف من قبل المملكة هو قيام جبهة معارضة داخلية تعادى النظام السائد لتأييده للموقف الأمريكي باعتبار ذلك الموقف معاونة لأعداء الإسلام الأمر الذي دعا تلك الجماعات لتكثيف أنشطتها الإرهابية لضرب الاستقرار بالمملكة ة إحداث نوع من الفوضى داخل البلاد.

(3) بعد فترة قصيرة من أحداث 11 سبتمبر، وجهت الولايات المتحدة أصابع الاتهام إلى تنظيم القاعدة وزعيمها أسامة بن لادن. ومن الجدير بالذكر أن القوات الأمريكية عثرت فيما بعد على شريط في بيت مهدم جراء القصف في جلال آباد في نوفمبر 2001 يظهر بن لادن وهو يتحدث إلى خالد بن عودة بن محمد الحربي عن التخطيط للعملية. وقد قوبل هذا الشريط بموجة من الشكوك حول مدى صحته. ولكن بن لادن في عام 2004 م- وفي تسجيل مصور تم بثه قبيل الانتخابات الأمريكية في 29 أكتوبر 2004 م، أعلن مسؤولية تنظيم القاعدة عن الهجوم، ولقد أدت العلاقات العدائية بين الولايات المتحدة من جانب وأسامة بن لادن وجماعاته إلى قيام الأخير بتنفيذ مجموعة من العمليات التفجيرية والإرهابية داخل الأراضي السعودية بهدف ضرب المصالح الأمريكية بالمملكة كجزء من خطة محاربة الولايات المتحدة.

(4) أكد باحثون أميركيون أن أحداث 11 سبتمبر/ أيلول تحمل بين جنبيها بذور حرب دينية كونية، بين أمريكا والعالم الإسلامي. ومن خصائص الحرب الدينية الكونية ـ طبقا لدراسة لمؤسسة راند الأميركية أنها رمزية أكثر من كونها براجماتية، بمعنى أن المصالح الأمنية والأهداف المحدودة ليست من دوافعها. وأنها تخاض بطريقة دراماتيكية مثيرة، كما أنها تخاض ضمن زمان أبدي، خلافا للصراعات السياسية التي تخاض ضمن إطار زمني محدود. ومن خصائصها كذلك ـطبقا

لنفس الدراسة- تصوير العدو في صورة شيطانية، والإيمان بوجود ثواب أبدي على التضحيات الدنيوية.

وقد أدى ذلك إلى تنامي الحرب في المملكة من قبل تلك الجماعات ضد العلمانية والهيمنة الغربية، وضد الولايات المتحدة، ضمن سياق كوني وهذا ما أدى إلى تصاعد أعمال العنف والإرهاب بالمملكة.

## 4. تصاعد الإرهاب العالمي:

تطور الإرهاب في الآونة الأخيرة ليتحول إلى ظاهرة عالمية تضررت منها العديد من الدول ولم يقتصر هذا الإرهاب على من يعتنقون دينًا معينًا أو مذهبًا سياسيًا محدد وتحول من أحداث خسائر محدودة أو القيام بأعمال عدائية لهز صورة النظام أو معارضته إلى أن يصبح إحدى صور الحرب الحديثة التي تؤدي إلى خسائر ضخمة في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومهما حاولت الدول الغربية وبالأخص الولايات المتحدة على تصوير الإرهاب أنه نشأ وترعرع في العالم الإسلامي وهدفه هو مقاومة التقدم والحضارة في الغرب واستطاعت منذ أحداث 11 سبتمبر أن تحشد العالم الغربي بصفة خاصة تحت مبررات هذه المقولة ولا أدل على ذلك من الإستراتيجية التي تم الإعلان عنها للحرب على الإرهاب والتي بعثها صقور " المحافظين الجدد" كمذكرة إلى الرئيس بوش في 20 سبتمبر 2001م يحددون فيها أسبقيات شن الحروب في المنطقة كالآتي:

أ- إسقاط حكم طالبان في أفغانستان والقبض على أسامه بن لادن أو قتله.

ب- إسقاط نظام صدام حسين.

ج- الضغط على إيران وسوريا بالتوقف عن دعم حزب الله.

هـ ـ دعم إسرائيل في تصرفاتها حيال السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني ككل والعمليات التي تستهدف رموزه وتصوير المقاومة الفلسطينية على أساس أنها أعمال إرهابية .

ومهما حاولت الولايات المتحدة أو العالم الغربي تصوير هذا الإرهاب على أنه إسلامي إلا أن أعمال (الجيش الجمهوري الأيرلندي) في بريطانيا ومنظمة (إيتا) في أسبانيا في السبعينات والثمانينات تدل على أن الإرهاب كان موجوداً قبل أحداث 11 سبتمبر وفي أوروبا بالذات وكانت تحوي كثير من العناصر الإرهابية وتؤيهم وتعطيهم حق اللجوء السياسي ، إلا أن الجديد في الموضوع هو إمكانية استخدامه لأسلحة غير تقليدية وما سوف يؤدي إلى كوارث على المستوى الإقليمي والعالمي . ويعتمد ذلك على نوع السلاح المستخدم سواء كان (بيولوجي – كيميائي – نووي) حيث قدرة هذه الأسلحة على إحداث خسائر كبيرة تفوق الوصف .

وعلى الرغم من أن هجمات 11 أيلول/ سبتمبر 2001م لم تغير شيئًا من الحقائق الأساسية عن احتياطي النفط ، إلا أنها غيرت الشعور حيال هذه الحقائق من جراء الدعاية الأمريكية بما يشكل تحديا للدور الذي تلعبه منطقة الخليج العربي كممول استراتيجي للنفط الخام ، تلك التي جعلت المتتبع للحملة الأمريكية يعتقد أن الأهمية الكبرى لمنطقة الخليج العربي قد تهاوت مع حطام برجي التجارة في نيويورك . وفي سياسة محاربه الإرهاب الأمريكية ستكون خيارات دول مجلس التعاون قليلة ، لأن الولايات المتحدة قد قررت سلفًا أن العالم قد انقسم إلى محورين أحدهما للشر برعاية الدول الإرهابية ، كما أن عدم وقوف دول الخليج العربي رسميًا إلى جانبها ، وترددها الحذر حينما وقعت الهجمات ، تعتبره واشنطن رد فعل متأخراً ، وضعيفًا ، وغامضًا ،

وغير مقنع من الحكومات العربية عامة، والحكومات الخليجية والسعودية خاصة، وسيزيد من معضلات دول الخليج انتماؤها إلى الاتهامات التي تحمل قدر الإرهاب من وجهة النظر الأمريكية، وأولها انتماء دول الخليج العربي إلى الدول التي خرج منها الإرهابيون الذين فجروا برجي التجارة العالمي، وثانيها الانتماء إلى العالم الإسلامي الذي كان قد تقرر سلفاً عند منظري صدام الحضارات أنه العدو المفترض القادم، وأن الحضارة الإسلامية من الحضارات المتحدية لحضارات الغرب، أما الثالثة فهي انتماء دول الخليج العربي للمحيط العربي الذي تسبح فيه أكثر الأنظمة التي تُعدها الإدارة الأمريكية أنظمة مارقة. لكن الفصل الأهم في محاربة الإرهاب وأثره في أمن الخليج العربي مستقبلاً ما زال يجري حاليًا، وستكون آثارها ما تلده السنوات القادمة في سياق حرب الولايات المتحدة الأمريكية على الإرهاب أشد أثراً في الخليج العربي من جميع التغيرات الإقليمية بعد الغزو العراقي للكويت.

ونتيجة طبيعية لتنامي حركات الإرهاب على النطاق الدولي وجود العديد من تلك الجماعات داخل دول العالم الإسلامي ومن بينها المملكة العربية السعودية والتي تتمتع بوضع مميز في هذا الجانب نظرا لانتماء أسامه بن لادن والذي يعد الشخص المطلوب رقم (1) بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، إلى جانب تواجد المقدسات الإسلامية بالمملكة، أضف إلى ذلك كونها الدولة الإسلامية الأولى بالعالم وصاحبة المذهب السني الرافض للمذهب الشيعي. كل تلك العوامل اجتمعت وشكلت في مقامها الأخير ما يعرف بالإرهاب في المملكة العربية السعودية.

* * * * *

## الفصل السابع

# جهود المجتمع الدولي في مجال مكافحة الإرهاب



في مواجهة هذا العدو للمجتمع الدولي قامت الدول منفردة أو ضمن تكتلات إقليمية بوضع تشريعات وقوانين لمعاقبة كل من يتبنى هذا العمل أو يدعمه كما قامت الأمم المتحدة بإصدار قرارات تدين الأعمال وتشجبها وتحدد من ينطوي تحتها، إلا أنه ينبغي الإقرار بداية بأن هذه الجهود لم تحقق المرجو منها ويرجع سبب ذلك أنها جهود متفرقة لا تجمعها سياسة موحدة كما يوجد فيها الكثير من التناقضات لاختلاف المصالح فقبل أن يكون هناك جهود لمكافحة الإرهاب تذهب ادراح الرياح يجب أن يكون هناك جهود لاتحاد هذه الجهود للوصول إلى تحديد ماهية الإرهاب لدى جميع الأطراف وتوحيده ومحاربته من مبدأ واحد ومن خندق واحد والتي تؤدى بدورها للوصول لنتائج ايجابية على المستوى الدولي.

و من الممكن تناول هذا المحور الهام من الدراسة من خلال عدد من الأبعاد وذلك على النحو التالي:

## أولاً: تطور الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب:

يلاحظ بداية أن الحرب على الإرهاب كانت قديمة منذ فجر التاريخ، ففى عام (1280) قبل الميلاد أبرمت اتفاقية بين (رمسيس الثاني) ملك مصر وبين الحيثيين يتعهد الكل فيها بتسليم من يفر من المجرمين إلى أي من الدولتين وعلى مثل هذه الاتفاقية قامت محاربة الإرهاب في ذلك الوقت.

وفي العصور الحديثة جاءت بعض الجهود الدولية في مجال مكافحة الإرهاب حيث يمكن القول بأن التعاون الدولي في هذا المجال بدأ في أوائل القرن العشرين عندما تعددت أطراف هذه الجرائم وتنوعت ضحاياها وارتبطت بجرائم عديدة أخرى. ومن

أجل التخفيف من آثار هذه الجرائم الخطيرة تضافرت الجهود الدولية لمكافحتها ومعالجة أسبابها ومعاقبة مرتكبيها بهدف تعزيز السلام وتدعيمه بين الشعوب ، وقد عقد لهذا الغرض المؤتمرات التالية :

1. **مؤتمر وارسو** : انعقد عام (1927 م) وتم فيه إدراج الإرهاب السياسي ضمن جرائم القانون ضد الشعوب .
2. **مؤتمر بروكسل** : انعقد عام (1930 م) وجاء فيه أن الإرهاب السياسي هو الجرائم التي تعارض التنظيم الاجتماعي لكل دول العالم .
3. **مؤتمر باريس** : انعقد عام (1931 م) وقد اعتبر جرائم تفجير القنابل وغيرها ضمن جرائم الإرهاب التي تهدف إلى تدمير المؤسسات السياسية للمجتمعات .
4. **مؤتمر مدريد** : انعقد عام (1933 م) وتناول قضايا النهب والتخريب واستخدام العنف .

وقد انعقدت غير هذه المؤتمرات التي كانت مقدمة للتعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب والتي اتخذت شكلا أكثر جدية بعد عام (1972م) وتعتبر جرائم الإرهاب أبرز الأركان القانونية للرعب والفزع والخوف والذي تحرمه كافة القوانين في العالم .

وفي الآونة الأخيرة تزايدت الأعمال الإرهابية وشملت كل أنحاء العالم وأصبح من الضروري مواجهته بجهد جماعي تبذله كل دور العالم . ويمكن تلخيص الأسباب التي دعت إلى التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب في خطورته وارتفاع معدلاته واتخاذه طابعا دوليا وغير ذلك وذلك كما يلي :

## أ. خطورة الإرهاب:

يعتبر المجرم الإرهابي أكثر خطورة على المجتمع من مجرمي القانون العام وذلك للأسباب الآتية:

(1) صعوبة التعرف على شخصية المجرم الإرهابي.
(2) يختار الإرهابيون ضحاياهم بعشوائية ولذلك تتسم الأعمال الإرهابية بالمفاجأة ويكون أغلب ضحاياها من الأبرياء غير المقصودين بالفعل الإرهابي.
(3) سهولة إفلات الإرهابي من العقاب مما يشجعه على الاستهانة بالقانون وارتكاب المزيد من الأعمال الإرهابية.
(4) دناءة البواعث المحركة للإرهاب.

## ب. ارتفاع كمية ونوع الأعمال الإرهابية:

لقد بلغت الجرائم الإرهابية حد العالمية وتصدرت الإجرام العصري وأصبحت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (2001م) الشغل الشاغل للعالم كما أن الارتفاع الكمي والمستمر لأعداد هذه الجرائم قد زاد من أنواعها وتراوح بين خطف الطائرات واحتجاز الرهائن ونسف الطرق ونشر الأوبئة وغير ذلك.

## ج. التعاون بين عناصر الإرهاب والجريمة المنظمة:

لم يعد هنالك ما يميز الإرهاب عن الجريمة المنظمة غير الباعث المحرك للسلوك الإجرامي، في كلا هذين النوعين من الجرائم، ويتخذ التعاون بين الإرهاب والجرائم المنظمة عدة صور منها تبادل الخبرات الإجرامية وتبادل العناصر البشرية حيث توفر عصابات الجريمة المنظمة لعناصر الإرهاب ما تحتاجه من مال وسلاح ومعدات لازمة

لتنفيذ عملياتها الإرهابية وفى المقابل تقدم العصابات الإرهابية للجريمة المنظمة الحماية المسلحة أو العنف .

## ثانيًا : الجهود الدولية في مكافحة الإرهاب :

إن بيان الدواعي والأسباب التي تحمل الدول على التعاون في مجال مكافحة الإرهاب لا يكفى بل يجب أن يقترن ذلك بتوضيح المظاهر التي ينبغي أن يصاغ فيها هذا التعاون ليأتي بالنتائج المرجوة في الحد من ظاهرة الإرهاب .

وتتجلى مظاهر التعاون الدولي في عدد من النقاط التالية :

### 1. تسليم المجرمين الإرهابيين :

إن الوقوف عند حد النصوص القانونية المقررة في التشريعات الداخلية لكل دولة قد يحول دون محاكمة عناصر الإرهاب ولا سبيل لتجاوز هذه العقبات سوى إبرام الاتفاقيات الدولية الثنائية أو الجماعية وتضمينها نصوصا صريحة تقضى بإلزام الدول الأطراف بتسليم من يوجد على أراضيها من إرهابيين حيث تطلب دولة أخرى موقعة على الاتفاقيات تسليمهم إليها لمحاكمتهم عن جرم ارتكبوه فوق أراضيها أو تنفيذ حكم قضائي نهائي صادر بعقوبة ضدهم .

### 2. التعاون الأمني :

إن الإرهاب لا وطن له ولا هوية محددة لمرتكبي جرائمه ولذلك تكون أثارة متناثرة في دول متفرقة متباعدة ولا سبيل إلى اكتمال الصورة الموصلة إلى تحديد هوية ووجهة العناصر الإرهابية سوى بتجميع تلك الآثار المتناثرة التي يخلفها الإرهابيون وراءهم وهو ما يتعذر تحقيقه إلا بالتعاون الجاد بين الأجهزة الأمنية في الدول التي يتخذ الإرهابيون من أراضيها مسرحا بتنفيذ عملياتهم الإرهابية ولو كانت موجهة في

النهاية إلى دول بعينها وأكثر ما يتجسد فيه هذا التعاون الأمني هو مجال "الأنظمة المعلوماتية" التي تزود أجهزة الأمن في الدول المعنية بالإرهاب بالأجهزة النظيرة لها في الدولة المعتدى على أمنها وسلامتها او المهددة بخطر هذه الاعتداء بكل ما في جعبتها من معلومات تفيد في التوصل إلى كشف هوية الإرهابيين وأماكن اختفائهم وما يخططون ويدبرون له من عمليات مستقبلية .

### 3. التعاون القضائي :

يمكن للدول أن تتعاون قضائيا ويصل التعاون القضائي بين الدول في مجال مكافحة الجرائم الإرهابية إلى أوجه عندما توافق دولة على نقل اختصاصها القضائي بمحاكمة متهم عن جريمة إرهابية إلى دولة أخرى يوجد هذا المتهم في أراضيها متى كانت هذه الجريمة معاقبا عليها في قانون هذه الدولة الأخيرة والتي تجرى محاكمته وفقا لأحكام قانونها الوطني .

### 4. تجريم الإرهاب في التشريعات الداخلية للدول :

يقتضي ذلك أن يكون لزاما على المشرع الداخلي في كل دولة أن يضمن قوانينه نصوصا تقرر بسط أحكامها الخاصة بحماية امن وسلامة الدولة ضد العمليات الإرهابية في كافة أرجاء العالم مع التأكيد على أن السمة الدولية المميزة للإرهاب لابد وان تقابل بسمة نظيره في وسيلة وطرائق مكافحة هذا النوع من الإجرام وبدون تعاون جاد وصادق بين كافة الدول فإنه لا أمل يرجى من وضع حد لظاهرة الإرهاب العالمية ذلك أن الجهود التي تبذلها الدول فرادى يجعل هذه الجهود تذهب سدى مما يقوى من خطورة الإرهاب .

لقد سعى المجتمع الدولي سواء من خلال المنظمات الدولية أو الإقليمية أو من خلال الدول إلى القيام بدور في مجال مكافحة الإرهاب باعتباره خطرا يهدد أمن وسلامة المجتمع الدولي وليس قاصرا على دولا بعينها .

و من هنا يمكن التعرض لأهم الجهود الخاصة بمكافحة الإرهاب وذلك كما يلي :

### 1. جهود الأمم المتحدة :

لقد اتخذ التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب شكلاً رسميًا حين تبنته المنظمة الدولية والمنظمات الإقليمية الأخرى وقد بذلت الأمم المتحدة جهودا متواصلة لمكافحة الإرهاب تمثلت في عدد من القرارات والمؤتمرات واللجان وقد ازداد نشاط الأمم المتحدة بهذا الخصوص منذ عام (1973) حين كثفت حملتها ضد الإرهاب الدولي وانتقلت من مرحلة الإدانة والشجب إلى مرحلة أكثر عمقًا وشمولاً وذلك من خلال تناول الإرهاب بمختلف صوره وأشكاله وتلمس الظروف والأسباب التي تؤدي إليه . وتتمثل أهم تلك الجهود فيما يلي :

#### أ. جهود الجمعية العامة للأمم المتحدة :

قامت الجمعية العامة بالعديد من الجهود في مجال مكافحة الإرهاب حيث أصدرت العديد من القرارات والتي يمكن التركيز على قرارين هامين وهما القرارين (30.34) والذي صدر عام (1972) والإدانة التي صدرت كرد فعل على أحداث الحادي عشر من سبتمبر (2001) .

1 . القرار رقم (3034) صدر في يوم 18/ 12/ 1972 الذي أبدت فيه الجمعية العامة قلقا شديدا إزاء تزايد أعمال الإرهاب الدولي وحثت الدول عل إيجاد حلول عادلة وسلمية تسمح بإزالة الأسباب الكامنة وراء أعمال العنف وأكدت الجمعية في قرارها حق جميع الشعوب الخاضعة لأنظمة استعمارية أو عنصرية أو غيرها من

أشكال السيطرة الأجنبية في تقرير المصير والاستقلال وأيدت شرعية كفاحها طبقا لأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقرارات الصادرة عن الجمعية العامة كما أدانت الجمعية أعمال القمع والإرهاب التي تلجأ إليها الأنظمة العنصرية أو الأجنبية لحرمان الشعوب من حقها المشروع في تقرير المصير والاستقلال وحقوق الإنسان الأخرى وحرياتهم الأساسية .

ومن ثم أصدرت الجمعية العامة قرارها رقم 3034 المؤرخ في ديسمبر سنة 1972 بإنشاء لجنة خاصة معنية بالإرهاب الدولي وتشكلت اللجنة من 35 دولة منها الدول العربية والإسلامية وهي(تونس ـ الجزائر ـ اليمن ـ سوريا ـ إيران ـ تركيا) وتفرعت عن هذه اللجنة عدة لجان :

ـ اللجنة الأولى تختص بتعريف الإرهاب الدولي .

ـ اللجنة الثانية تختص بدراسة الأسباب الكامنة وراء تفشي ظاهرة الإرهاب الدولي .

ـ اللجنة الثالثة خاصة ببحث التدابير اللازمة لمنع ومكافحة الإرهاب الدولي .

ولم تتوصل اللجنة الفرعية إلى تعريف محدد للإرهاب يتفق عليه الجميع بالرغم من إيمانها العميق بأن الإرهاب الدولي يشكل تهديداً لأمن وسلامة واستقرار المجتمع الدولي واستفزازا خطيرا للمشاعر الإنسانية وانتهاكا صارخا لتراث البشرية .

2. قامت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السادسة والخمسين التي عقدت في الربع الأخير من عام 2001 بإدانة العمليات الإرهابية التي فجرت مركز التجارة العالمي بنيويورك ودمرت واجهة مبنى وزارة الدفاع الأمريكية وذلك بعد المناقشة العامة التي أجرتها الجمعية العامة في الفترة من 1 إلى 5 أكتوبر سنة 2001 والتي أعربت فيها الدول عن التزام بمكافحة الإرهاب بعد تنديدها بالعمليات الإرهابية .

### ب. لجان الأمم المتحدة :

لم تكتف الأمم المتحدة بالقرارات والإدانة بل كونت اللجان وأوكلت إليها مهام مكافحة الإرهاب ومن هذه اللجان لجنة مكافحة الإرهاب التي تختص بمتابعة قيام الدول من خلال منع ووقف تمويل الأعمال الإرهابية وتحريم قيام رعايا الدول عمدا بتوفير الأموال أو جمعها في أرضها لاستخدامها في تمويل الأعمال الإرهابية وتجميد الأصول المالية والموارد الاقتصادية للأشخاص الذين يرتكبون الأعمال الإرهابية أو يشرعون في ارتكابها أو يشتركون في ارتكابها .

### 2. المواثيق الدولية المعنية بمكافحة الإرهاب :

نظراً لخطورة الإرهاب علي السلام العالمي فقد اهتمت بمكافحته وعلاج أسبابه العديد من المنظمات الدولية وهو اهتمام تعود جذوره إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية حين انعقد أول مؤتمر لتوحيد قانون العقوبات في وارسو (1927م) ثم توالت المؤتمرات وأصدرت المواثيق وعقدت الاتفاقيات ، ولا تزال هذه المؤتمرات تعقد وتبرم الاتفاقيات .

ومن الممكن تقسيم هذه المواثيق إلى اتفاقيات منع ومعاقبة الأعمال الإرهابية الموجهة ضد الدولة ، والمواثيق الخاصة بمنع ومعاقبة أعمال الإرهاب الموجهة ضد الأفراد والأشخاص المتمتعين بحماية دولية والاتفاقيات المتعلقة بقمع التدخل غير المشروع في خدمات الطيران المدني الدولي وذلك على النحو التالي :

### أ. اتفاقيات منع ومعاقبة الأعمال الإرهابية الموجهة ضد الدولة :

تتخذ العمليات الإرهابية عدة أشكال منها تخريب المنشآت واغتيال الشخصيات السياسية أو الهامة التي لها تأثير علي الرأي العام لزعزعة استقرار الدولة وتغيير

نظامها السياسي وتسمي مثل هذه الاتفاقيات بالاتفاقيات الدولية لمنع ومعاقبة الأعمال الإرهابية الموجهة ضد الدولة، ومن أهم هذه الاتفاقيات، اتفاقيتين هما :

1. اتفاقية جنيف لمنع ومعاقبة الإرهاب الموقعة في جنيف بتاريخ (16 / 11/ 1937م).
2. الاتفاقية الأوروبية لقمع الإرهاب الموقعة في ستراسبورج بتاريخ (27/ 1/ 1997م).

### ب. المواثيق الخاصة بمنع ومعاقبة أعمال الإرهاب الموجهة ضد الأفراد والأشخاص المتمتعين بحماية دولية :

جاءت هذه الاتفاقيات إثر تفشي ظاهرة خطف الدبلوماسيين والاعتداء عليهم وأصبحت الأعمال الموجهة ضدهم تستحق الاهتمام، ومن البديهي أن يحمي القانون الدولي مثل هؤلاء الأشخاص وتعتبر الأعمال الموجهة ضدهم جرائم يعاقب عليها القانون الوطني في كل الدول وقد ترتب علي ذلك توقيع ثلاث اتفاقيات دولية يمكن تلخيصها علي هذا المحو :

1. اتفاقية منع ومعاقبة أعمال الإرهاب التي تأخذ شكل الجرائم ضد الأشخاص وأعمال الابتزاز المرتبطة بها ذات الأهمية الدولية الموقعة في واشنطن بتاريخ (2/ 2/ 1973م).
2. اتفاقية منع ومعاقبة الجرائم الموجهة ضد الأشخاص المتمتعين بحماية دولية بما في ذلك المبعوثين الدبلوماسيين الموقعة في نيويورك بتاريخ (14/ 12/ 1973م).
3. الاتفاقية الدولية لمناهضة أخذ الرهائن الموقعة في نيويورك بتاريخ (17/ 12/ 1979م).

### ج. الاتفاقيات المتعلقة بقمع التدخل غير المشروع في خدمات الطيران المدني الدولي:

نظراً لتزايد أعمال خطف الطائرات في أوائل السبعينات، فقد اتخذت عدة إجراءات علي المستوى الدولي لمنع تفاقم هذه الظاهرة وقمع كافة الأعمال الموجهة ضد الطيران المدنى الدولي، ونتج عن ذلك إبرام ثلاث اتفاقيات دولية كالآتي:

1. اتفاقية الجرائم والأفعال الأخرى التي ترتكب علي متن الطائرات والموقعة في طوكيو بتاريخ (14 / 9 / 1963م).
2. اتفاقية قمع الاستيلاء غير المشروع علي الطائرات الموقعة في لاهاي بتاريخ (16/ 12/ 1970م).
3. اتفاقية قمع جرائم الاعتداء علي سلامة الطيران المدني الموقعة في موتنريال بتاريخ (23/ 9/ 1971م) إضافة إلى هذه الاتفاقيات، عقدت العديد من الاتفاقيات الدولية والإقليمية.

## 3. جهود منظمة المؤتمر الإسلامي:

شاركت الدول الإسلامية بجهود كبيرة في الحملة العالمية لمكافحة الإرهاب حيث أدانت مؤتمرات القمة الإسلامية المتعددة الظاهرة وأكدت عزم الدول الإسلامية علي تعزيز الأنشطة الإعلامية لمجابهة الحملة الشرسة ضد الإسلام وفضح مخططات الجماعات الإرهابية وخطورة دورهم علي استقرار الدول الأعضاء، ولقد ناقشت العديد من المؤتمرات تلك الظاهرة منها على سبيل المثال ما يلي:

### أ. مؤتمر الكويت عام (1987م):

انعقد مؤتمر القمة الإسلامي في الكويت في يناير (1987م) وأصدر القرار رقم (19/ 5) وهو قرار يدعو إلى التنسيق بين الدول الإسلامية لمكافحة الأعمال الإرهابية

واتخاذ كل التدابير لمنع استخدام أراضيها لتخطيط وتنفيذ أي نشاطات إرهابية، إلى جانب العديد من القرارات الهادفة لمكافحة الإرهاب.

**ب. مؤتمر الدار البيضاء عام (1995م):**

أدان هذا المؤتمر الإرهاب وتكررت الإدانة في مؤتمر ظهران المنعقد عام (1997م)

### 4. جهود مجموعة دول عدم الانحياز:

أدانت هذه المجموعة الإرهاب في اجتماع مدينة هراري – زيمبابوي في سبتمبر (1986م) وذلك خلال تجمع قمة سياسي حيث أدان جميع أشكال الإرهاب الدولي ودعا كل الدول إلى تنفيذ الالتزامات الدولية المنصوص عليها في المعاهدات الدولية.

كما أعلنت المجموعة رفض استخدام أراضي الدول الأعضاء لانطلاقات إرهابية مع لفت النظر إلى التفرقة بين أعمال الإرهاب وأعمال المقاومة والكفاح المسلح من الشعوب المحتلة.

### 5. جهود الدول العربية في مكافحة الإرهاب:

إدراكًا منها لأهمية مواجهة هذه الظاهرة تعاونت الدول العربية في مجال مكافحة الإرهاب بشكل جماعي بدلا من المواجهة الفردية وقد بدأت ملامح التعاون الجدي في هذا المجال في الظهور خلال عام (1993م) وتعمق وأصبح أكثر فعالية في الأعوام التالية حتى بلغ ذروته عام (1995م – 1996م) وقد اتخذ التعاون العربي في هذا المجال عدة مستويات وشمل مستويات وزراء الداخلية ووزراء الأعلام ووزراء العدل بالإضافة إلى الجهود التي بذلتها الأجهزة الأمنية العربية وجهود الدول العربية في (منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى مثل المشاركة في أعمال المنظمة الدولية للشرطة الجنائية التي عقدت دورتها السابعة والستين في القاهرة عام (1998م)

وقد توالت الجهود العربية في مجال مكافحة الإرهاب ـ ومن الممكن التعرض لمثل تلك الجهود على النحو التالي :

### أ. مجلس وزراء الداخلية العرب :

يعتبر مجلس وزراء الداخلية العرب أحد أهم أدوات التنسيق العربي – العربي في مواجهة الإرهاب، وقد تمكن المجلس من وضع إستراتيجية أمنية عربية موحدة عام (1983م) ولكنه وجه اهتماما اكبر لمكافحة الإرهاب أوائل التسعينيات، وكانت بداية (التعاون الحقيقي قد جاءت عام (1993م) حيث تم وضع إستراتيجية أمنية لمواجهة الإرهاب وتم إقرار هذه الإستراتيجية بصورة نهائية في يناير (1996م) وقد أقر هذا المجلس الاقتراح المصري الذي يتكون من عدة نقاط تهدف إلى وضع حد للأعمال الإرهابية باستخدام الوسائل التشريعية والتعاون الأمني وغير ذلك .

### ب. مجلس وزراء الإعلام العرب :

هدف المجلس إلى التعاون الإعلامي لمكافحة الإرهاب وبدأت الحملة الإعلامية عام (1993م) حيث ناقش المجلس تقريراً بعنوان " دور الإعلام العربي إزاء ظاهرة التطرف والإرهاب " وتضمنت جداول أعمال اللجان بنوداً خاصة بكيفية التعاون العربي في مجال مكافحة الإرهاب وأوصي المجلس بضرورة الإسراع بوضع آليات للتعاون العربي في سبيل القضاء علي ظاهرة الإرهاب .

### ج. مجلس وزراء العدل العرب :

بدأ التعاون في عام (1993م) أيضًا حيث قامت كل الأجهزة والمؤسسات الرسمية العربية بمحاولة التصدي لظاهرة الإرهاب وقد أدان المجلس الجرائم الإرهابية إدانة

قاطعة بمختلف أشكالها وصورها وتم دعوة الدول لاتخاذ التدابير الوطنية الفعالة حسبما تقتضي الحاجة وتبادل المعلومات وتقاسم الخبرات في مجال مكافحة الإرهاب .

## ثالثا : الجهود الدولية لمكافحة تمويل الإرهاب :

في أعقاب أحداث 11 سبتمبر 2001 أعلن الرئيس جورج بوش عن عملية واسعة لمحاصرة التمويل الدولي للإرهاب وخاصة تنظيم القاعدة وقادت الحكومة الأمريكية مبادرة دولية لإغلاق قنوات التمويل التي تقدم الدعم المادي للأعمال الإرهابية وقد أسفرت هذه الجهود عن تجميد أكثر من 112 مليون دولار في حسابات بنكية مشتبه استخدامها لتمويل الإرهاب حتى سبتمبر2002 .

إلا أن تكرار وقوع عمليات إرهابية في نواحي عدة من العالم أكد أن حصار تمويل الإرهاب لم يؤت ثماره على النحو ا لمرجو ولم يتم بصورة كاملة وان التجاوب الدولي مع مبادرة الحكومة الأمريكية اصطبغ بصبغة رسمية فقط فمصادر التمويل مازالت مستمرة ومحاولة الإدارة الأمريكية قطع شريان مال المنظمات الإرهابية لم تحقق غايته بعد .

و قد تواكبت هذه الجهود مع الجهود الأمريكية . و التي يمكن طرحها على النحو التالي :

### 1. جهود المنظمات الدولية :

أـ إلزام الأمم المتحدة جميع الحكومات بتجميد حسابات وأصول المنظمات الإرهابية والأفراد ذوى الصلة بها ، حيث صدر قرار مجلس الأمن رقم 1390 والذي فرض على مافة الدول المشاركة في الحملة لقطع مصادر التمويل ، وقام المجلس بإصدار لائحة ضمت 123 شخصا و98 منظمة طالبت الدول بتجميد أرصدتهم المالية .

ب- اتفاق وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية في دول الأعضاء في مؤسسة بروتون وودز على تحديد الإجراءات لمكافحة تمويل الإرهاب حيث تحددت في لجنة في أورتار في 17-18 نوفمبر 2001 ، عقب أحداث 11 سبتمبر خطة تعاون متعددة الإطراف تهدف إلى منع الإرهابيين والمتواطئين معهم من الدخول أو اللجوء إلى النظم المالية للاستخدام المفرط للشيكات المصرفية غير الرسمية .

ج- في اجتماع وزراء مالية مجموعة الدول الـ20 ، والتي تضم الدول الصناعية السبع ورئاسة الاتحاد الأوروبي وروسيا والأرجنتاين واستراليا والبرازيل والصين والهند واندونيسيا والمكسيك والمملكة العربية السعودية وجنوب أفريقيا وكوريا الجنوبية وتركيا ، أشارت المجموعة إلى أنها سوق تمنع الإرهابيين من النفاذ والتسلل إلى نظمها المالية وأنها تعهدت بزيادة التعاون في تبادل المعلومات على المستوى الدولي وسرعة إنشاء وحدة معلومات مالية .

د - أعرب صندوق النقد الدولي عن استعداده للذهاب إلى ما هو أبعد من ذلك في محاربة غسيل الأموال. حيث طلب جوردن براون وزير المالية البريطاني الذي يرأس اللجنة النقدية والمالية الدولية الصندوق النقد الدولي " من كل الأعضاء ، من خلال سلطاتهم القضائية ، تجميد أموال الإرهابيين والمتواطئين تعهم وإعداد تقرير شهري عن الأموال المتجمدة تحت مسمى الإرهاب " .

هـ - في لشبونة وخلال الاجتماعات الذي عقده مسئولون أمريكيون وأوروبيون في يونيو 2002 تبنت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (55 دولة) ميثاقا لمكافحة الإرهاب يدعو إلى تعزيز الضوابط الحدودية وتعزيز التعاون في رصد عمليات تبييض الأموال وتهريب الأسلحة .

و - في أعقاب أحداث 11 سبتمبر حدد الاتحاد الأوروبي للمرة الأولى المنظمات التي يراها متورطة في الإرهاب ، والتي تضم جماعات الانقسام الطائفي في أيرلندا

إلى جانب جماعات إسلامية مثل حماس والجهاد لتجميد الأصول الخاصة بها . وهذه القائمة وضعت وفق معايير خاصة لدول الاتحاد الأوروبي والتي نجحت في إدراج منظمة أيتا الانفصالية وخمس جماعات أخرى بها علاقات معها كمنظمات إرهابية . وفى 3 ماسو 2002 أعلن الاتحاد الأوروبي قوائم المنظمات الإرهابية التي تمثل تهديدا لدولة أو لعدة دول في الاتحاد وتعهدت دول الاتحاد بتجميد أرصدة الأفراد والجماعات التي ذكرها في القائمة .

### 2. جهود الدول :

لم يقتصر التعاون الدولي في مكافحة " تمويل الإرهاب على المنظمات الدولية والإقليمية فقط بل أمتد ليشمل دولا قامت بدور في هذا الشأن كما يلي :

أ. **دول الاتحاد الأوروبي** : في 19 سبتمبر 2001 وزعت بريطانيا قوائم بأسماء المصارف والمؤسسات المالية الدولية لقطع مصادر تمويل الأنشطة الإرهابية وقد دعا وزير المالية البريطاني جوردون براون المنظمات الدولية من أجل تجميد أرصدة المنظمات الإرهابية ومطالبة الاتحاد الأوروبي بالبدء في تطبيق قانون غسيل الأموال وتصل جملة المبالغ التي جمدت أرصدتها لندن في أعقاب الهجمات حوالي 61 مليون جنيه إسترليني (88 مليون دولار) .

وفي ايطاليا قامت وزارة الاقتصاد بتجميد حسابات بنكية للأشخاص و14 منظمة لعلاقتهم بتنظيم القاعدة وجمدت أسبانيا حوالي 120 ألف يورو في 25 حسابا بلا شتباه في صلتهم بالقاعدة .

ب. **باكستان** : قامت السلطات الباكستانية بتجميد حسابات مصرفية وأصول يمتلكها أسامة ابن لادن وعدد من المنظمات الباكستانية التي يشتبه بأنها تدعم أنشطة إرهابية ووصلت المبالغ المجمدة إلى 640 مليون روبية أي ما يعادل نحو

عشرة ملايين دولار وطلبت إندونيسيا من تايلاند في سبتمبر 2003 مساعدتها في تتبع الأموال التي قد ينقلها إرهابيون مشتبه فيهم عبر البلاد .

ج . **الدول العربية** : لم تكن الدول العربية بمنأى عن التعاون الدولي لمكافحة تمويل الإرهاب فقد اتخذت عددا من الإجراءات في هذا الصدد ، بل وبدأت هذه الخطوات في أعقاب هجمات 11 سبتمبر منها :

1. أصدرت السعودية قرار بمنع جمع التبرعات بأسلوب الصناديق الخيرية بعد أن تأكد لها أن الجماعات التخريبية اتخذت من هذا الأسلوب حبلا يغذى عملياتها المشبوهة وهو ما عزز الاتهامات والشبهات التي قامت حولها عالميا ، كما تم المصادقة على قانون ينص على عقوبات صارمة لمكافحة تبييض الأموال في يونيو 2003 وأنشأت الرياض هيئة مكلفة بمراقبة المنظمات الخيرية الإسلامية للتأكد من أن أموالها لا تستخدم لتمويل أنشطة إرهابية إضافة الى تجميد العديد من الحسابات المصرفية المشبوهة
2. في الكويت شكلت الحكومة الكويتية لجنة للتفتيش الميداني على نشاط العمل الخيري بها ، وأنشأت إدارة متخصصة للإشراف على الجمعيات الخيرية ، كما تم إغلاق حسابات بعض الجمعيات في البنوك المحلية ، وتقليص صلاحيات الموكل إليهم صلاحية الاعتمادات المالية في الجمعيات .
3. وفي الإمارات تم تجميد حسابات بن لادن وعدد آخر من الأشخاص والمنظمات الإرهابية ووصل هذا العدد إلى 62 منهم بعد إعلان واشنطن علاقتهم بالإرهاب من بينهم مجموعة البركة في دبي ثم إصدار القانون الاتحادي رقم 4 لسنة 2002 في شأن تجريم غسل الموال .

وقد عقدت الإمارات منتصف عام 2002 مؤتمر الحوالة ، وصدر فيه إعلان أبو طبي المتعلق (بالحوالادار) أو نظام وسطاء الحوالة الذي أكد على التزام الوسطاء بتزويد المصرف المركزي بتفاصيل عن الحوالات الواردة لمعرفتهم والإبلاغ عن أية حوالات مشبوهة وفق النماذج المعدة من البنك المركزي .

4. وضعت مصر مجموعة من الضوابط تنظم عمليات دخول الأموال وخروجها عبر قنوات شرعية سواء كان مصدر هذه الأموال جهات حكومية أو جمعيات أهلية أو نقابات وحتى الأموال المتعلقة بالأفراد من خلال مراقبة مستمرة من البنك المركزي الذي أفرد وحدة خاصة لمكافحة غسيل الأموال لمحاربة هذا النشاط .

5. في المملكة المغربية صدر قانون مكافحة الإرهاب ، وعمم التعامل في هذا الإطار مع مختلف الجهات التي يمكنها أن تستغل العمل الخيري أو أي عمل كان لتمويل الإرهاب بمنحه الجهات المنية الحق في رفع السر البنكي وسن عقوبات حبسية .

6. أعدت اليمن مشروعا لمكافحة غسيل الأموال ، حيث يتعين على المؤسسات المالية بها عدم فتح أو حفظ حسابات لشخصيات مجهولة الهوية أو بأسماء وهمية مستعارة ، والتحقق من هوية الشخصيات الاعتبارية استنادا إلى وثائق رسمية وسبق ذلك تجميد السلطات اليمنية لحسابات مصرفية مملوكة لعدد غير محدود من الأفراد والجماعات وفقا للقائمة الأمريكية .

و رغم كل الجهود المبذولة لمكافحة تمويل الإرهاب عبر القرارات الدولية والقوانين الداخلية والمساعي الدبلوماسية والحملات العسكرية ، إلا أن وقوع عمليات إرهابية

في أنحاء متفرقة من العالم بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 يؤكد إحدى نظريات الصراع الدولي التي تقول " ليس آليات التصعيد هي معكوس آليات التخفيض " . فهذه العمليات الإرهابية التي تمت جاءت في خضم الجهود المبذولة لتجفيف منابع الإرهاب .

ومن ثم يمكن القول أن القضاء على مصادر التمويل يتطلب مزيد من الضغط السياسي والاقتصادي والتعامل مع مختلف الدول بمنطق الحيادية والبعد عن التحيز وتقديم بعض المساعدات الفنية والمالية للدول الفقيرة وكذلك التغلب على الخلافات التي تعترض عمل الأجهزة المعنية بمكافحة تمويل الإرهاب حيث أن الواقع أثبت أن نجاح الحملة الأمريكية للقضاء على تمويل الإرهاب لن يتحقق من خلال الدول وحدها

* * * * *

## الفصل الثامن

# جهود المملكة في مجال مكافحة الإرهاب



تعرضت المملكة العربية السعودية لحوادث إرهاب عديدة شأنها في ذلك شأن كثير من المجتمعات التي تتعرض لحوادث إرهابية تثير الفزع في نفوس الأبرياء، وتدعي هذه الجماعات الإرهابية الولاية الدينية الصحيحة ومن ثم تكفر المجتمع نفسه وهي في سبيل تغيير الحكم تستخدم كافة الوسائل غير المشروعة وتلجأ إلى العنف والتخريب والدمار. و على الرغم من أن المملكة العربية السعودية لا تزال تواجه حتى الآن مخاطر خارجية كبيرة بالنظر إلى التهديدات المحتملة القادمة من إيران والعراق واليمن، إلا أنه منذ مايو 2003 أصبح من الواضح أن التهديدات الرئيسية لأمنها تأتى من الإرهاب وخصوصا من الحركات والخلايا المرتبطة بتنظيم القاعدة وأسامة ابن لادن.

وبصفة عامة يمكن القول بأن الإرهاب ليس جديدا على المملكة، فمنذ الستينيات كانت هدفا لنشاطات إرهابية متقطعة ترتبط بالمحاولات المتكررة لتكوين جماعات داخل المملكة قادرة على الإطاحة بالحكومة. بعد ذلك شهدت المملكة صداماً كبيراً مع الإسلاميين الثوريين في نوفمبر 1979 عندما تمكن مسلحون سنة من السيطرة على المسجد الحرام في مكة واستطاعت القوات السعودية بمعاونة قوات مكافحة الإرهاب من دول حليفة استعادة السيطرة عليه بعد عدة أسابيع في عمليه لقى فيها 200 من القوات الحكومية والمسلحين مصرعهم، وواجه 60 من المسلحين حكم الإعدام. كما شهدت المملكة أيضا اضطرابات قام بها الشيعة في الإقليم الشرقي وبعض الحوادث المتقطعة وعمليات تخريب محدودة.

ولم تشهد المملكة مشاكل أمنيه خطيرة في الداخل إلا عندما وجه أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة نشاطهم تجاهها في منتصف التسعينيات وبدأ التنظيم في شن هجمات إرهابية واسعة على أهداف محددة في المملكة في محاولة لتدميرها ، وذلك عندما هاجم مركز تدريب الحرس الوطني الذي تديره الولايات المتحدة بالرياض في نوفمبر 1995 ، مما أسفر عن مقتل خمسة من الأمريكيين ، الأمر الذي لحقه إعدام أربعة رجال ألهمتهم أفكار بن لادن .

ولقد كانت لأحداث الحادي عشر من سبتمبر تأثيرا بالغا على تنامي حركات العنف و التطرف داخل المملكة ، خاصة ان عددا من المتهمين في تلك الأحداث كانوا يحملون الجنسية السعودية هذا بالإضافة إلى الحرب الأمريكية التي أعلنتها على الإرهاب مما أدى بتلك الجماعات إلى تكثيف نشاطاتها خاصة بعد إعلان المملكة المشاركة في التحقيقات التي أقوم بها الولايات المتحدة للبحث عن مرتكبة تلك الهجمات .

وظلت تلك الهجمات تعتبر متقطعة حتى مايو 2003 عندما بدأت خلايا مرتبطة بتنظيم القاعدة حملة أعمال عنف منظمة وموجهة أساسا إلى كل من الأجانب ـ وخصوصا الأمريكيين ـ والنظام الحاكم . وحتى ذلك الحين كان على أجهزة الأمن أن تتعامل مع حوادث منعزلة لما يزيد عن عقدين من الزمان ، مما أتاح إمكانية اعتمادها بصورة كبيرة على إجراءات محدودة وتحكمية من خلال أفراد الأمن ، إلى أن جاءت تهديدات تنظيم القاعدة لتغير بصورة جذرية كلاً من مستوى التهديد والطريقة التي يتعين على قوات الأمن السعودية أن ترد بها على التهديدات .

**ومن الممكن تناول الجهود الأمنية من خلال النقاط التالية :**

## 1. المواجهة السعودية لتهديدات القاعدة :

بدأت السعودية في مواجهة التهديد الذي يمثله بن لادن والقاعدة قبل مايو 2003 بفترة طويلة حيث جمدت أرصدة بن لادن في خلال 1993ـ1994 لتكون واحدة من أولى الدول التي تخطو هذه الخطوة. وفى التاسع من أبريل 1994 قامت بسحب الجنسية منه. وبعد محاولة اغتيال الرئيس المصري حسنى مبارك في 1995 التي ترتبط بأسامة بن لادن، طردته الحكومة السودانية. وفى عام 1996 عاد إلى أفغانستان بعدما سيطر متطرفو طالبان على السلطة. وأدار من بعيد تفجيرات مركز لتدريب الحرس الوطني السعودي بالرياض في نوفمبر 1995، والتي أسفرت عن القبض على أربعة مسلحين وإعدامهم بعد ذلك، واتضح أنهم يستلهمون أفكار بن لادن.

ولفتت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 اهتماما متزايدا لدى الأمريكيين تجاه المملكة العربية السعودية، مما أدى إلى قيامها في ذلك اليوم بإصدار تصريح رسمي ينتقد الهجوم على مركز التجارة العالمي والبنتاجون ويصفه بأنه عمل أثم وغير إنساني. وفي العشرين من نفس الشهر، قام وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل بإطلاع الرئيس الأمريكي بوش ووزير الخارجية كولين باول على رغبة حكومة بلاده في أن تكون جزءاً من ائتلاف مكافحة الإرهاب الذي كان قيد التشكيل، قائلا نحن سنفعل كل ما في استطاعتنا للقضاء على مشكلة الإرهاب.

وبعد عدة أسابيع أعلنت الحكومة السعودية أنها سوف تسمح للطائرات والقوات الأمريكية المتمركزة على أراضيها بالمشاركة في العمل العسكري الموجه إلى بن لادن أثناء الحرب في أفغانستان تحت قيادة وسيطرة الأمير سلطان في قاعدة الخرج. وفى 20 سبتمبر أعلنت المملكة أنها سوف تقطع العلاقات الدبلوماسية مع طالبان على خلفية

أن حكومة طالبان مستمرة في استعمال أراضيها في إخفاء وتسليح وتشجيع هؤلاء المجرمين (يعنى القاعدة) على القيام بأعمال الإرهاب الأسود التي تثير الفزع لدى أولئك الذين يؤمنون بالسلام والأبرياء وتنشر الرعب والدمار في العالم.

## 2. أعمال الأمن الداخلي:

طبقًا لما ذكره السفير السعودي بالمملكة المتحدة الأمير تركي الفيصل، قامت الحكومة بالقبض على أكثر من 600 شخص واستجوبت أكثر من 2000 شخص ممن يشتبه في ارتباطهم بالإرهاب منذ الحادي عشر من سبتمبر 2001، بالإضافة إلى محاكمة العشرات من القادمين من بلدان أخرى لارتكابهم جرائم إرهابية بالمملكة. وأخيراً وكما توضح التفاصيل المذكورة آنفاً، فإن المملكة فككت معظم خلايا تنظيم القاعدة العاملة فيها.

وفي 26 أبريل 2004 وجه وزير الدفاع الأمير سلطان في خطابه أمام الحرس الوطني وقوات الأمن تحذيرا إلى الإرهابيين من مغبة الاستمرار مؤكدا على ضرورة استسلامهم لحماية أمنهم وسلامتهم الشخصية قائلا هؤلاء الذين يستسلمون سوف يكونوا آمنين وأولئك الذين يقاومون سوف يخسرون. واستطرد واصفا الإرهابيين بأنهم قلة من الشباب المغرر بهم والذين أجريت لهم عملية غسيل مخ ويعملون ضد دينهم وحكامهم وأهاليهم. وبعد مقتل المقرن بوقت قصير، قدم ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله عرضا رسميا بالعفو عن المؤيدين لتنظيم القاعدة والذين لم يضطلعوا بدور مباشر في عمليات القتل. وفى نفس الوقت وجه للمسلحين تحذيرا

نهائيا قائلا نقول لهذه الجماعة المنشقة وغيرهم إنه إذا لم يعودوا إلى الطريق الصحيح، فإنهم سوف يلقون نفس المصير (يقصد مصير المقرن) أو أسوأ منه.

وكل من أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وهجمات 12 مايو و9 نوفمبر 2003 بالرياض، أعادت تأكيد التزام المملكة بمحاربة خطر الإرهاب على كل الجبهات، ونتج عن هذا الالتزام قدر كبير من التعاون بين السعودية والولايات المتحدة والدول الأخرى، وأيضاً تم اتخاذ إجراءات لشفافية وتأمين البنية التحتية للتمويل ضد الأنشطة غير القانونية مثل غسيل الأموال. واتخذت الحكومة خطوات مشددة بتجميد أرصدة المشتبه بتورطهم في أعمال إرهابية.

وطورت الحكومة أيضا مستوى إجراءات الأمن في مدى واسع من المواقع في أنحاء البلاد مثل المباني العامة والتجمعات السكنية. وفي ديسمبر عام 2003 بدأت الحكومة في نشر مبادراتها لمكافحة الإرهاب مثل قائمة بالأشخاص المطلوبين أكثر من غيرهم بالنسبة لقوات الأمن لتورطهم في أنشطة مرتبطة بالإرهاب.

وبرهنت الحكومة السعودية بصورة عملية على أن لديها فهما عميقاً بعدد من العناصر الرئيسية لخطر الإرهاب وبالأفراد المتورطين فيه. واشتملت القائمة وقت نشرها على قادة الخلايا الخمسة. وتمكنت قوات الأمن والمخابرات السعودية من تحديد ليس فقط من هم أفراد تنظيم القاعدة، وإنما أيضا وزنهم النسبي داخل البناء الهرمي للتنظيم ومن الأهمية بمكان الأخذ في الاعتبار أنه لا يوجد شخص واحد يتولى دورا قياديا بالتنظيم غير مدرج بالقائمة.

ومن أجل رفع مستوى أداء قوات الأمن والمخابرات أصدر الملك فهد مرسوما ملكيا بزيادة رواتبهم بنسبة 25٪، وأكثر من ذلك قامت الحكومة بإعادة تنظيم

جهودها في مجال الأمن لتطوير برنامج تدريب أفضل لتزويد القوات بمعدات أكثر تطورا واستقت دروسا من خبرات بلدان أخرى، وشرعت في تطوير التنسيق بين قوات الأمن والشرطة التابعة لوزارة الداخلية وكل من الحرس الوطني وقوات الجيش بإنشاء قيادة جديدة لمكافحة الإرهاب بوزارة الداخلية وتولت مهام التنسيق مع الأجهزة الأخرى.

وقد أصبح واضحا مع الزمن أن تنظيم القاعدة لديه فرص محدودة في اختراق الجيش والحرس الوطني وأجهزة الأمن وحتى الشرطة العادية. وبالرغم من أن بعض عمليات تجنيد قوات الأمن كان من المحتم حدوثها، إلا أنها حدثت بمستويات محدودة جدا حتى أن معظم أعضاء الخلايا الصغيرة الذين لهم روابط بالجيش أو بأجهزة الأمن لم يحظوا إلا بخدمات وتدريب محدودين ويشغلون مناصب قليلة الشأن.

### 3. البعد السياسي:

فشل تنظيم القاعدة في خلق قاعدة شعبية تمكنه من تحدى الحكومة. فمثل كل المسلمين عارضت أغلبية الشعب السعودي الأعمال الإجرامية التي ارتكبتها التنظيمات المتطرفة مثل القاعدة، معتبرين أنهم مخالفون للقيم الإسلامية.، إلى جانب هذا فقد مثل الأشخاص المتهمين بالإرهاب مثل أسامة بن لادن تناقضا حادا بين أقوالهم و التي تدعو لنصرة الإسلام و تطبيقه الفعلي على أرض الواقع و بين الأفعال التي يقدم عليها هؤلاء الأشخاص حيث القتل و التدمير بلا هوادة و بغير منطق محدد.

حذر ولى العهد 0انذاك ـ الأمير عبد الله المواطنين السعوديين بشدة من مغبة إبـداء تعاطف تجاه الإرهابيين قائلا، انه " حتى السكوت يمكن أن يمثل تأييداً للإرهاب أحذر كل مواطن من أن يكون صامتا لأن الصمت يعنـى أنـه واحـد مـنهم وبـأذن الله نحـن نتتبعهم وبمساعدة الله سوف نتمكن منهم مهما استغرق ذلك من وقت حتى لو امتـد إلى عشرين أو ثلاثين عاما . "

وعلى الرغم من مطالبة المواطنين بعدم التسامح إلا أن الحكومة السعودية ورجـال الدين الرسميين وقعوا رسالة تسامح ومواءمة تشرح بوضوح أن الإسلام والإرهـاب متناقضان. وفي حديثه أمام قمة منظمة المؤتمر الإسلامي في ماليزيا وباكستان سجل ولى العهد الأمير عبد الله ذلك الموقـف مطالبـا باتخـاذ خطـوات جـادة لمواجهـة التطـرف وتحسين العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين.

نادت المملكة بإجراء تضامن دولـي ضـد الإرهـاب، وحثـت علـى نبـذ الحـرب والإرهاب. وفي رسالة إلى الحجاج في مكة في فبراير 2004 صرح الملك فهد: موقف المملكة في مواجهة الإرهاب موقف مبدأي. فقد حثت المجتمع الدولي على مواجهـة خطر الإرهاب ودعمت كل الدول المحبة للسلام في جهودها لاقتلاع جذور الإرهاب وطالبتها بإعداد برنامج شامل في إطار الشرعية الدوليـة لمواجهـة الإرهـاب وتـدعيم أركان الأمن والاستقرار.

وتعامل المسئولون السعوديون مع قضيه شائكة، وهى فصل وإصلاح الثوريين من رجال الدين. ففي النصف الأول من عام 2003 أقالت حكومة المملكـة 44 خطيبًـا لصلاة الجمعـة، و160 إمامـاً و149 مؤذنـاً بسـبب عـدم تعـاونهم مـع السـلطات

ووضعت 1357 مسئولاً دينيًا في دائرة الاشتباه، وأمرت بتدريبهم ويشمل هذا العدد 517 إمامًا و90 خطيبًا لصلاة الجمعة 750 مؤذنًا.

## 4. برنامج العفو:

في يونيو 2004 طبقت الحكومة السعودية برنامج عفو لمرة واحدة يهدف بالدرجة الأولى إلى قطع الدعم عن تنظيم القاعدة وأعلنه الملك فهد لمدة شهر، ويشمل أولئك الذين لم يتورطوا في ارتكاب هجمات إرهابية .

والهدف من وراء المشروع هو إيقاف دائرة العنف بتقديم فرصة للأفراد لإعادة النظر في تصرفاتهم والتبرؤ منها والعودة إلى حظيرة الإسلام. وأكد الأمير نايف على أن العفو علامة على قوة المملكة قائلا العفو الممنوح من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن العزيز هو علامة قوة. والمقصود منه إخبار أولئك الشاردين أن يثوبوا مرة أخرى إلى رشدهم ويعودا إلى آبائهم وعائلاتهم ومنازلهم وإلى دينهم .

وهذه الدعوة لم يكن لها تأثير نفسي بالغ على المسلحين فحسب، وإنما على المجتمع السعودي والإسلامي بصفة عامة. فقد استفادت من حقيقة أن المجتمع الذي تقوده العائلة وتتمتع فيه قيم العائلة والأسرة الممتدة بمكانة محورية يمكن أن تؤدى إلى وضع ضغوط مكثفة على العديد من الشبان الذين يعرف أهلهم أنهم يساندون تنظيم القاعدة.

من ناحية أخرى لها فائدة عملية، فالقاعدة دأبت على اتهام النظام السعودي بكونه غير إسلامي لتعاونه مع الولايات المتحدة ولا يطبق قوانين الشريعة الإسلامية بالكامل، لذلك فقد تضمن الحديث الذي أعلن فيه الملك فهد قرار العفو آيات من

القران توضح أهمية مفهوم التسامح في الإسلام. وبهذا تكون الحكومة قد أعادت تأكيد سلطاتها الدينية بإثبات خضوعها لحكم الله. وهذه الخطوات المحسوبة كان لها تأثير كبير في تقويض شرعيه تنظيم القاعدة الذي طالما استخدم الإسلام في إضفاء الشرعية على أفعاله.

وردت الحكومة أيضاً على استعمال القاعدة لفتاوى غير شرعيه لتبرير وجهات نظرها وسلوكياتها باستعمال فتاوى شرعيه. فقد أصدر المفتى العام للمملكة فتوى تنادى المواطنين والمقيمين بالإبلاغ عن كل فرد يخطط أو يعد لعمل تدميري وذلك لحماية البلاد والعباد. وهذه الفتوى كان لها أثر بالغ في حرمان تنظيم القاعدة من المساعدات اللوجستيه مما جعل من الصعب عليه القيام بعمليات. وقد شمل برنامج العفو 31 من المسلحين الذين قدموا اعتذاراً وأفرجت عنهم السلطات في نوفمبر 2004 بعدما تأكدت من أن المنحرفين قد عدلوا أفكارهم وسلوكهم تجاه أمتهم ومجتمعهم إلى الوجه الصحيح. وفى مبادرة متصلة طبقت الحكومة السعودية عفوا لمده شهرين لتسليم الأسلحة غير المرخصة بدون التعرض لعقاب.

### 5. إجراءات مواجهة الإرهاب في القطاع المالي:

اتخذت الحكومة السعودية إجراءات محسوبة لتأمين النظام المالي ضد الأنشطة غير القانونية قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 بوقت طويل، حيث انضمت المملكة لمعاهدة الأمم المتحدة لمكافحة التجارة المحظورة في العقاقير والمواد المخدرة في عام 1988. وأنشأت الحكومة السعودية وحدات خاصة بمكافحة أنشطة غسيل الأموال في وزارة الداخلية وفى وكالة النقد السعودية وفى مؤسسات البنوك التجارية

في عام 1995 . وأصدرت الوكالة لائحة الخطوط العريضة لمنع والسيطرة على أنشطة غسيل الأموال إلى البنوك السعودية لتنفيذ سياسة اعرف عميلك وقواعدها للكشف عن التحويلات المشبوهة وإخبار السلطات القانونية المختصة والوكالة .

وفي فبراير 2003 بدأت وكالة النقد السعودية في تطبيق برنامج لتدريب القضاة والمحققين في الشئون القانونية المتعلقة بتمويل الإرهاب وغسيل الأموال . وبدأت الحكومة في المشاركة في العروض والمؤتمرات والندوات الدولية الخاصة بمحاربة الأنشطة الإرهابية .

فرض عقوبات صارمة على غسيل الأموال وتمويل الإرهاب . ويتطلب القانون الجديد الحفاظ على سجلات البنوك كما ينشئ وحدات مخابرات لكي تحقق في التحويلات وأيضاً يرسى قواعد التعاون الدولي في قضايا غسيل الأموال مع البلدان التي لديها اتفاقيات رسمية بهذا الشأن مع المملكة ، فضلا عن أنه يحظر التحويلات المالية مع أطراف مجهولة .

وفي يوليو 2004 ، أعلنت مؤسسات دولية معينة تقييمها لقوانين ولوائح وأنظمة المملكة الخاصة بمحاربة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب ، وطبقا لهذا التقويم ركزت السلطات السعودية بقوة على النظم والإجراءات لمواجهة الإرهاب ولمنع تمويل الإرهاب ، وبالتحديد اتخذت السلطات العديد من الإجراءات منها :

(1) زيادة ما تطلبه مؤسسات التمويل من مستندات لقروض العملاء .

(2) إنشاء أنظمة لتتبع وتجميد أرصدة الإرهابيين

(3) التشديد على انتظام وشفافية المؤسسات الخيرية .

(4) توصلت التقييمات في النهاية إلى أن المملكة تتماشى تقريباً مع كل القواعد العامة للمؤسسات المالية الدولية.

وبالرغم من أن رغبة وإرادة الحكومة السعودية في التعاون قد تقدمت بشكل ملحوظ، إلا أنه من الواضح أن هناك المزيد من الأعمال ينبغي إنجازها . وطبقاً لتقرير لجنة البنوك بمجلس الشيوخ الصادر في 29 سبتمبر 2004، فإن المملكة العربية السعودية لا يزال يتبقى أمامها عدد من الإجراءات حتى تصل إلى التطبيق الكامل لقوانينها ولوائحها الجديدة، وبالإضافة إلى ذلك توجد القليل من الدلائل على أن المملكة قد اتخذت إجراءات عقابيه رادعة تجاه المنظمات أو الأشخاص المرتبطين بتمويل الإرهاب، وبالتالي فإن عليها أن تمسك بأي شخص مسئول عن تمويل الإرهابيين وأيضا أن تجرم مثل هذه الأنشطة.

### 6. مراقبة الجمعيات الخيرية:

اتخذت الحكومة السعودية مجموعة من الإجراءات لتأمين مراقبة الجمعيات الخيرية. وجمدت حسابات فرعى الصومال والبوسنة في مؤسسة الحرمين الإسلامية في مارس 2002. وعلى صعيد متصل اتخذت الحكومة في 22 ديسمبر 2003 إجراءات لاعتبار مؤسستي فيزار ومقرها البوسنة وهو تشبورج ومقرها ليشتنشتين مموله للإرهاب، وذلك طبقا لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 1267 لسنة 1999. وأيضًا اعتبرت السلطات أن ممثل مؤسسة فيزار السيد / سافيت دورجوتى ممول للإرهاب طبقا لنفس القرار. توصلت الحكومة السعودية إلى أن الفرعين كليهما قدما الدعم لأنشطة ومؤسسات إرهابية مثل تنظيم القاعدة وتنظيم الاتحاد الإسلامي وغيرهما.

وفى مايو 2003 وزعت وكالة النقد السعودية منشوراً خاصاً بالأنشطة البنكية غير القانونية المرتبطة بالجمعيات الخيرية بعنوان القواعد الحاكمة لمحا ربة غسيل الأموال وتمويل الإرهابيين وأرسلت المنشور إلى كل البنوك والمؤسسات المالية بالمملكة بهدف تطبيق سياسات وإجراءات جديدة هي :

- تجميع حسابات المنظمات الخيرية أو منظمات الرفاهية الاجتماعية في البنك في حساب موحد لكل منظمة .
- تحديد الهوية مطلوب لكل المعاملات المالية .
- لا يتم عمل كروت ائتمان لمثل هذه الحسابات .
- لا يتم سحب نقود من الحساب .
- لا يتم عمل تحويلات عبر البحار .
- يجب أن توافق الوكالة السعودية للنقد على الحسابات .
- لا يتم السماح إلا لشخصين فقط تحت سلطة مجلس إدارة المؤسسة الخيرية بعمل حسابات أوليه .

وفي يناير 2004 عقد مؤتمر صحفي مشترك في واشنطن العاصمة لإعلان أن المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة قد طلبتا من لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن الدولي إدراج فروع مؤسسة الحرمين الإسلامية بكل من كينيا وباكستان وتنزانيا واندونيسيا في قائمة مؤيدي الإرهاب واستجاب مجلس الأمن للطلب في 29 يناير .

وبعد ذلك في 2 يونيو 2004 أعلنت المملكة أنها قامت بحل مؤسسة الحرمين الإسلامية وخمسة من فروعها وجمعيات خاصة أخرى وأنشأت جمعية جديدة هي اللجنة الوطنية السعودية للإغاثة والأعمال الخيرية بالخارج . وهذا الكيان الجديد

خطط صانعو القرار لأن يكون القناة الوحيدة للإسهام الخاص المتزايد في المشروعات الخيرية بالمملكة، ويعمل النظام بشفافية كاملة مع حساب ومراجعة الأرصدة والتعاملات كل ثلاثة شهور. وبالرغم من أن مؤسسة الحرمين قد وصلها قرار الحكومة بالإغلاق، إلا أنه وحتى الآن لم يتم اتخاذ خطوات رسمية في هذا الشأن. وكانت الحكومة قد أصدرت تعليماتها إلى المؤسسة المنحلة بوقف عملياتها بحلول 15 أكتوبر 2004 ويتمسك المسئولون عنهما بالقول بأن المؤسسة مغلقة تماما ولم تقبل أي تبرعات جديدة.

واتخذت حكومة المملكة خطوات لتجميد أرصدة المقربين لبن لادن ومن بينهم وائل حمزة جليدان الذي يعتقد أنه عمل كقناة لتوصيل الأموال إلى القاعدة في ضوء أن جليدان خدم مديراً عاما في رابيتا ترست وهى منظمه غير حكوميه اعتبرها قرار الرئيس بوش رقم 13224 منظمه قدمت دعما لوجستيا وماليا للقاعدة. وخلال شهر رمضان 2004 عجلت الحكومة بعملية وضع الجمعيات الخيرية تحت المنظار خوفا من تحويل بعض الهبات إلى تنظيم القاعدة وممثليها. بالإضافة إلى ذلك قامت بعمل حظر مقيد على وضع المواطنين عملات في الصناديق التي توضع في مداخل المساجد والمراكز التجارية. يأتي ذلك جنبا إلى جنب مع تعيين لجنة من المحاسبين لمراجعة الحسابات المالية لعدد 299 من الجمعيات المسجلة.

وكما هو في معظم المناطق الأخرى التي تواجه خطر الإرهاب، هناك الكثير الذي يجب عمله. وبالرغم من أن المملكة خطت خطوات جادة تجاه إضعاف قدرة الإرهابيين على استخدام آليات التمويل التي كانت متاحة لهم في السابق، إلا أن الإجراءات ذات الطبيعة النظامية المطبقة سوف تستغرق وقتا حتى تحقق نتائج

ملموسة . وطبقا لما ذكرته اللجنة الفرعية لخدمات التمويل في المراقبة والتفتيش فأن المملكة العربية السعودية لم تتماش حتى الآن مع متطلبات مجلس الأمن الدولي بإنشاء وحدات تفتيش مالية لتراقب التبرعات الخيرية ، ولم تعين الحكومة موظفين بالمكتب لإلقاء الضوء على برنامج مراقبة نقود الإرهابيين .

وعلى أية حال ، فقد بدأت المملكة في إنشاء وحدات مراقبة التمويل وعظمت من قيمة الخطوات المهمة التي اتخذتها بالتنسيق مع الولايات المتحدة لمنع التمويل عن الإرهابيين ، ولاحظ أيضا أن القيود الجديدة على الأنشطة المالية للجمعيات الخيرية مثلت موقفا صلبا اتخذته الحكومة للتعامل مع تمويل الإرهابيين .

## 7. التعاون الدولي :

تلعب المملكة العربية السعودية دورا بارزا في الشئون الإقليمية والدولية من خلال عضويتها في منظمات دولية مختلفة ، وهي تستخدم هذا الدور لمساعدتها على مواجهة الإرهاب . فهي تتعاون مع الأمم المتحدة والانتربول الدولي ومنظمات أخرى وتؤيد عددا كبيرا من المبادرات الدولية من خلال تطبيقها اتفاقات جماعية وثنائية متعددة ، والمملكة شريك فعال ومنتظم في اجتماعات مجموعة العشرين ووقعت اتفاقات جماعية تحت إشراف ورعاية جامعة الدول العربية ، بالإضافة إلى عدد من الاتفاقات الثنائية والبروتوكولات مع دول غير عربية وهي من ناحية أخرى تحرص على التمسك بالرقابة المشددة على أنشطة العاملين في المؤسسات التي تمولها . .

وأيضاً قامت الحكومة السعودية بتوحيد مصادر معلوماتها مع حكومات الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي والبلدان الآسيوية لكي تطور وسائل لتبادل المعلومات

معها بسرعة وبفاعليه وأسست في عام 1996 لجنة مشتركة لمواجهة الإرهاب مع الولايات المتحدة لكي تتبادلان المعلومات حول تنظيم القاعدة. وفي خضم أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 أعادت الحكومة السعودية اللجنة وضاعفت جهودها لكي تصبح شريكاً مهماً في الحرب ضد الإرهاب.

وقد صرح الأمير سعود الفيصل في 10 سبتمبر 2003 قائلا : " أيا كانت مشروعية الإرهاب التي تصورها المواطنون السعوديون من قبل إلا أنهم الآن يرون أنفسهم في حرب ضد هؤلاء الإرهابيين، وليس صحيحا أن المتطرفين لهم اليد العليا، فنحن نحاربهم بقوة ونطاردهم في كل مكان ونضيق عليهم الخناق وقضينا على الكثير منهم " والحرب كما قال ولي العهد هي حرب ضد أولئك الذين أشعلوها والذين شجعوا عليها والذين دعموها والذين وافقوا عيها بدون تفكير. وإذا كان هناك على منابر المساجد من يحثون على العنف فإنهم سوف يستبعدون على الفور. وفى المدارس تم تغيير الكتب للعام الدراسي الجديد كما تم تغيير التوجهات إلى المدرسين. وأحكمت الحكومة سيطرتها على أموال الإرهاب بعد ما حددتها بدقة.

و بناء على ما سبق يمكن القول بأن الحكومة السعودية عليها أن تولي اهتمامًا كبيرًا بالآتي :

(1) الأسباب الكامنة وراء هذا الصراع.

(2) أسباب عملية تجنيد الشباب في المنظمات المتطرفة.

(3) الحكومة تحتاج في هذا الصراع إلى أن تظهر في شكل واضح التزاما واسعا بتسريع جهود الإصلاح في هذه المجالات والسير قدما في مجالات جديدة.

(4) يتطلب إخماد المعارضة المسلحة قيام نظام سياسي نيابي وأكثر انفتاحا وتقليل حجم الفساد والمحسوبية في قطاع الخدمات الجماهيرية .

(5) الحد من تركيز الثروة والسلطة داخل العائلة الملكية والعائلات الكبيرة الأخرى . ويمكن إنجاز ذلك على أكمل وجه بزيادة المشاركة السياسية الشعبية عن طريق إعطاء المواطنين السعوديين صوتا ودورا أكثر فاعليه في النظام السياسي والسماح للمواطنين بالالتحاق بحريه بالمؤسسات السياسية مع العمل على تقويتها واقتلاع جذور الفساد .

وتحتاج المملكة إلى جهود مشابهة في الإصلاح الاقتصادي، وفى تنويع الاقتصاد وفى الاعتماد على السعوديين في العمل وفى جعل التعليم أكثر ملائمة للمهارات الوظيفية وفى جهود خلق فرص العمل للشباب السعودي من الجنسين .

الإرهاب وعدم الاستقرار ليس لهما سبب محدد أو مجموعة من الأسباب وتأكيد الاستقرار الداخلي يتطلب جهوداً واسعة لإزالة أكبر قدر ممكن من الأسباب غير المباشرة للإرهاب التي يعتقد أنها ترجع بشكل ما إلى قضايا مثل التعليم والعمالة والتوظيف التي تحظى باهتمام من الرأي العام السعودي أكبر من الاهتمام بالشئون السياسية .

وبالمثل، تؤثر قضايا مثل حقوق الإنسان وحكم القانون ـ بما فيها قانون الأعمال وحقوق الملكية ـ في حياة الناس اليومية أكثر من الانتخابات . وتحقيق الشرعية السياسية قضية تعتمد بدرجه كبيرة على تحقيق توقعات المواطنين تجاه مثل هذه القضايا وليس الاندفاع نحو تطبيق الديمقراطية في ظل غياب المؤسسات والخبرات اللازمة وتطوير أحزاب سياسية مستقرة وعصرية .

ومن الممكن أن يؤدى هذا الاندفاع إلى مشكلات خطيرة عندما يتوجب على الحكومة السعودية أن تضطلع بالقيام بعمليات فعالة ومستمرة لمواجهه الإرهاب ومن الأهمية بمكان عندئذ أن تصل إلى التوازن الصحيح في هذا الأمر .

وبالتالي فإن التوصل إلى الحل الأمثل لمشكله الإرهاب والأمن الداخلي هو أمر حتمي بالنسبة لحكومة المملكة لكي تتمكن من الاستجابة لطموحات شرائح من مواطنيها المتشبعين بأفكار الإصلاح وتضم هذه الشرائح العديد من الأمراء السعوديين القياديين والتكنوقراط ورجال الأعمال البارزين . والتقدم في مجتمع محافظ يجب أن تقوده النخب الإصلاحية السعودية وليس دعاه الإصلاح من الخارج ، كما يجب أيضا أن يكون محسوبا وتدريجيا ، وعلى الرغم من ذلك إذا بالغت الحكومة في الإبطاء من سرعة جهود الإصلاح لكي تحقق نجاحاً ملموسا وحقيقيا في سعيها للإصلاح ، فان المملكة سوف تفقد فرصة تاريخية يصعب تكرارها .

## 8. المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب بالمملكة :

أكد المؤتمر أن المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ عانت من الإرهاب ، وزادت حدة المعاناة في العصر الحديث ، حتى أصبحت هذه الظاهرة مشكلة عالمية تشغل الأذهان وتؤرق الباحثين عن السلام و الأمن و الاستقرار الأمر الذي يستوجب جهودا دولية لاحتوائها والتصدي لها بفعالية الروح الجديدة والمسؤولية و الإنصاف ، بما يكفل القضاء عليها ويصون حياة الأبرياء ويحفظ للدولة سيادتها وللشعوب استقرارها وللعالم سلامته وأمنه .

وانطلاقا من هذه الحقائق، وحرصا من المملكة العربية السعودية على ضرورة تظافر الجهود الدولية للتصدي للإرهاب واقتلاعه من جذوره ومنع أسباب استفحاله وتجفيف مصادر تمويله، يأتي انعقاد هذا المؤتمر تعزيزا للمساعي الدءوبة لمواجهة الإرهاب عبر بلورة جهود واسعة النطاق تشمل العديد من الدول المتضررة منه وتبادل الآراء والخبرات والتجارب ، والخروج بالتوصيات والمقترحات المناسبة لمواجهة هذه الآفة الخطيرة .

## أهداف المؤتمر:

1. إلقاء الضوء على مفاهيم الإرهاب ومسبباته ، والتطورات التاريخية والفكرية والثقافية المغذية لجذوره في المجتمعات الإنسانية .
2. إظهار العلاقات بين الإرهاب من جانب وغسيل الأموال وتهريب الأسلحة والمخدرات من جانب آخر .
3. التعرف على الجوانب التنظيمية للمنظمات الإرهابية وتشكيلاتها وطرق عملاها .
4. الإطلاع على تجارب وجهود الدول المشاركة و المنظمات الدولية في مجال مكافحة الإرهاب وتبادل المعلومات والخبرات .
5. الخلوص بنتائج ومقترحات عملية لدعم الجهود الدولية في مكافحة الإرهاب .

## محاور المؤتمر:

1. جذور الإرهاب وبذوره وثقافته وفكره .
2. العلاقة بين الإرهاب وغسل الأموال وتهريب السلاح وتهريب المخدرات .
3. الدروس المستفادة من تجارب الدول في مكافحة الإرهاب .

4. التنظيمات الإرهابية وتشكيلاتها.

## توصيات المؤتمر:

صدرت توصيات فرق العمل الأربعة المنبثقة عن المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي اختتم أعماله بمشاركة عدة دول عربية وأجنبية. وأكد المشاركون أن الأسباب الجذرية للإرهاب تشمل الفقر المدقع والنظام والهيكل الاجتماعي غير العادل والفساد والأسباب السياسية والاحتلال الأجنبي والاستغلال الشديد والتطرف الديني والانتهاك المنتظم لحقوق الإنسان والتمييز والتهميش الاقتصادي والاستلاب الثقافي نتيجة للعولمة إضافة إلى الصراعات الإقليمية التي تستغل كذريعة للأعمال الإرهابية ولعمليات المنظمات الإرهابية.

## التوصيات :

1 ـ يشكل الإرهاب والتطرف تهديداً مستمراً للسلم والأمن ولاستقرار جميع البلدان والشعوب ويجب إدانتهما والتصدي لهما بصورة شاملة من خلال اعتماد إستراتيجية شاملة، فاعلة، موحدة وجهد دولي منظم يركز على الحاجة إلى الدور الريادي للأمم المتحدة.

2 ـ بصرف النظر عن أي ذريعة يسوقها الإرهابيون تبريراً لأعمالهم، فإن الإرهاب لا مبرر له. إن الإرهاب تحت كل الظروف وبغض النظر عن كل الدوافع المزعومة، يجب أن يُدان دون تحفظ.

3 ـ غياب الاتفاق بشأن تعريف شامل للإرهاب يكون مقبولا لجميع المشاركين يعيق الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب، ومن ثم يتوجب التغلب على مشكلة تعريف الإرهاب. والمقترحات التي تضمنها تقرير فريق الأمم المتحدة عالي المستوى بشأن

التهديدات والتحديات الجديدة يمكن أن يكون أساساً مفيداً للتوصل إلى توافق سريع في هذا الصدد.

4 ـ طبيعة العنف التي يتميز بها الإرهاب تجبر المجتمع الدولي على التركيز على إجراءات للقضاء على المنظمات الإرهابية ومنع الأعمال الإرهابية، ومن ناحية أخرى، فمن الأهمية بمكان معالجة العوامل التي توفر أرضية خصبة لازدهار الإرهاب بغرض الإسهام في القضاء على الإرهاب.

5 ـ ينبغي بذل محاولات جادة لتسوية المنازعات الإقليمية والدولية سلميا من أجل تفويت الفرصة أمام المنظمات الإرهابية لاستغلال معاناة الشعوب التي ترزح تحت وطأة ظروف غير عادلة، ونشر أيديولوجيتها المضللة وإيجاد أرضية خصبة لتجنيد الأفراد وممارسة أنشطتها غير الشرعية.

6 ـ ينتهك الإرهاب تمتع الفرد بالحقوق الأساسية للإنسان. فالإرهاب ليس له دين معين أو جنس أو جنسية أو منطقة جغرافية محددة. وفي هذا السياق، ينبغي التأكيد على أن أية محاولة لربط الإرهاب بأي دين سيساعد في حقيقة الأمر الإرهابيين وينبغي رفضه بشدة. ومن ثم، ينبغي اتخاذ التدابير للحيلولة دون عدم التسامح حيال أي دين وتهيئة جو من التفاهم والتعاون المشترك يستند إلى القيم المشتركة بين الدول المنتمية إلى عقائد مختلفة.

7ـ ينبغي لهيئات الأمم المتحدة المناسبة وضع الأطر وقواعد السلوك لمعاونة الدول ووكالاتها لإنفاذ القانون في مجال مكافحة الإرهاب من خلال الالتزام بالقانون الدولي بما في ذلك حقوق الإنسان، والحقوق الإنسانية وحقوق اللاجئين.

8- ينبغي دعم جهود الإصلاح الوطني المبذولة من قبل البلدان بهدف توسيع المشاركة السياسية والتعددية، وتحقيق التنمية المستدامة، والتوصل إلى توازن اجتماعي وتعزيز دور منظمات المجتمع المدني بغية التصدي للظروف التي تعزز العنف والتطرف.

9- ينبغي وضع وتنفيذ البرامج الرامية إلى تعزيز الحوار المتعدد الثقافات وفيما بين الأديان. وينبغي لهذا الغرض، وضع السياسات والآليات الرامية إلى تطوير النظم التعليمية وسائر مصادر الاختلاط بالآخرين بغية تعزيز قيم التسامح، والتعددية والتعايش الإنساني على مستوى القاعدة الشعبية فضلا عن توفير المعارف الأساسية بالحضارات والأديان وزيادة وعي الجمهور ووسائل الإعلام بأخطار الإرهاب والتطرف.

10- ينبغي تشجيع التسامح والتعايش وتعميق التفاهم المتبادل بشأن مختلف الأديان من خلال المناقشة العامة وتبادل الأفكار. وينبغي تحديد المعايير وقواعد الأخلاق لتقييم طباعة أو نشر المواد التي تعزز الكراهية أو تحرض على العنف.

11- يتعين إيلاء اهتمام خاص بموقف المهاجرين. وفي كثير من الحالات، يمثل هؤلاء الناس "الآخر"، وهم معرضون للعنصرية وكراهية الأجانب وعدم التسامح. ولا شك أن تناول الحقوق الأساسية لهؤلاء الأشخاص سوف يسهم في سد الفجوة الثقافية. وفي نفس الوقت، يتعين على المهاجرين أن يبدو رغبتهم على الانفتاح في مجتمعاتهم المضيفة.

12- تعتبر الأمم المتحدة بمثابة المنتدى الرئيسي لتوحيد التعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب. والدول الأعضاء مدعوة للانضمام إلى الاتفاقيات الدولية

الرئيسية الـ12 بشأن الإرهاب فضلا عن المصادقة عليها دون تحفظات ، وتستطيع الدول أن تستفيد حيثما يكون ذلك مناسبا ، من المساعدات التقنية للجنة مكافحة الإرهاب المنبثقة عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ومن فرع مكافحة الإرهاب التابع لـUNDOC . كما يتعين على سائر البلدان أيضا أن تدعم اللجنة 1267 المنبثقة عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة فضلا عن دعم فريق الرصد التابع لها أيضا .

13ـ تشكل قرارات مجلس الأمن أرقام 1267 ، 1373 ، 1526 ، 1540 و1566 أساسا متينا وشاملا لمكافحة الإرهاب على نطاق عالمي . وتقدم هذه القرارات أيضا خطة طريق واضحة للخطوات اللازم اتخاذها . ويتعين على جميع البلدان اتخاذ كافة الإجراءات الضرورية بغية الاستجابة الكاملة لأحكام قرارات مجلس الأمن الموضحة أعلاه .

14ـ إن المهمة التي تتمثل في إنشاء أداة قانونية عالمية لم تستكمل بعد . وبالنسبة للمناقشات التي جرت في الأمم المتحدة بشأن اتفاقية شاملة حول الإرهاب فهي لم تحرز تقدماً بسبب الخلافات حول تعريف الإرهاب . ويتعين على سائر الدول أن تبذل المزيد من الجهود من أجل إبرام هذه الاتفاقية .

15ـ يتعين إيلاء عناية خاصة للتدابير الرامية إلى منع الإرهابيين من امتلاك أسلحة الدمار الشامل وحيازة وسائل نقلها . إن القيام في أقرب وقت ممكن باعتماد مشروع الاتفاقية الدولية المبرمة ، برعاية الأمم المتحدة والمتعلقة بمنع أعمال الإرهاب النووي ، سيشكل خطوة حاسمة لتحقيق هذه الغاية .

16- إن الفكرة التي تقدمت بها المملكة العربية السعودية من أجل إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب يتعين دراستها ودعمها على نحو إيجابي .

17- تعزيز التعاون الدولي والإقليمي والثنائي بين الدول لتحديد وتفكيك الخطر المالي للإرهاب وكذلك أنشطة مجموعات الجريمة المنظمة والاتجار غير المشروع في الأسلحة والمتفجرات والاتجار في المخدرات . وينبغي للبلدان السعي إلى إنشاء أطر قانونية تسمح بالتبادل المرن للمعلومات العملية بين السلطات المختصة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي .

18- تشجيع البلدان على التنفيذ الكامل للمعايير الدولية الحالية لمكافحة غسيل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب لاسيما فريق العمل المالي المعني بتوصيات (40+9) ومعاهدات الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالإضافة إلى أفضل الممارسات لمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب من خلال :

- تعزيز جهود صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في مكافحة غسيل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب .
- تشجيع البلدان التي لا تخضع للتقييم المشترك لفريق العمل المالي أو الأجهزة الإقليمية لفريق العمل المالي للتطوع للتقييم بواسطة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي .
- تشجيع كافة البلدان لتطوير وحدات الاستخبارات المالية التي تستجيب لتعريف ومعايير مجموعة إجمونت (Egmont) وانضمام هذه الوحدات إلى مجموعة إجمونت لتبادل الخبرات والتجارب والمعلومات العملية .

19- يطلب من الأمم المتحدة العمل مع الأجهزة الإقليمية لفريق العمل المالي للمزيد من التطوير للمعايير الدولية لضمان قيام المنظمات الخيرية والإنسانية غير الربحية بدورها في تنظيم عملياتها، وكذلك من خلال منعها من استخدامها في أنشطة غير مشروعة. وينبغي وضع هذه المعايير في إطار فريق العمل المالي والأجهزة الإقليمية لفريق العمل المالي

20 – العمل على ضمان تدفق المعلومات بين أجهزة إنفاذ القانون ذات الصلة، الأمن الوطني ووكالات الاستخبارات التي تضطلع بمسؤوليات مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب. بالإضافة إلى ذلك ينبغي للبلدان كفالة التعاون بين الوكالات على أفضل نطاق ممكن على أسس ثنائية وإقليمية ودولية.

21 – زيادة التعاون على المستوى الوطني والثنائي والتنسيق بين أجهزة مكافحة الإرهاب وغسيل الأموال والاتجار بالأسلحة والمتفجرات وتهريب المخدرات ودعم تبادل الخبرات والتجارب، على سبيل المثال عبر التدريب لضمان الفعالية في محاربة الإرهابيين والجريمة المنظمة .

22 – سن القوانين لمحاربة تهريب الأسلحة والمخدرات وغسيل الأموال والرفع من قدرات هيئات إنفاذ القانون (بما في ذلك السلطات القضائية) لتطبيق هذه القوانين.

23 – ينبغي على المجتمع الدولي تنشيط جهوده من أجل تطوير وتنقيح آلياته التي تمكن البلدان من الامتثال التام لالتزاماتها بموجب قرارات مجلس الأمن 1267، 1373 بتجميد أصول الإرهابيين ومن يدعمهم ماليا وذلك بلا إبطاء، وبصفة خاصة، ينبغي للبلدان تقديم بيانات دقيقة وموثوق بها وكاملة تحت تصرفها عن

اسم أي شخص أو منظمة أو كيان بالإضافة إلى المعلومات حول المشاركة في الإرهاب قبل عرضها على لجنة القرار 1267 . ويجب وضع إجراءات لرفع الأسماء من القوائم.

24 – تشجيع إنشاء أجهزة محلية خاصة لإدارة الأصول المصادرة والمستولى عليها، والأموال الناتجة عن غسيل الأموال ، وتمويل الإرهاب، وتهريب الأسلحة والمخدرات والجريمة المنظمة. هذه الأموال يمكن استخدامها في تعزيز الوسائل المخصصة لمكافحة كافة أشكال الجريمة، فضلا عن تعويض ومساعدة ضحايا الإرهاب.

25 – على المستوي الوطني ينبغي تحديد الأفراد والكيانات التي يشتبه في تمويلها الإرهاب. وعلى مستوى وحدات الاستخبارات المالية، يمكن تقاسم هذه المعلومات بحرية وسرعة طبقاً لمبادئ (اجمونت)، وفي حالة اكتشاف معلومات ذات صلة، ينبغي للبلدان الإبلاغ عنها من خلال القنوات الملائمة.

26 ـ تشجيع البلدان على إجراء دراسة جدوى تنفيذ نظام جمع وتحليل المعلومات من قبل وحدات الاستخبارات المالية للتحويلات المالية البرقية الدولية، لتسهيل كشف المعاملات أو الأنماط التي قد تشير لغسيل الأموال وتمويل الإرهاب.

27 ـ إن القاعدة الأساسية للنجاح تتمثل في إستراتيجية حكومية فعالة لمكافحة الإرهاب تضع أهدافاً واضحة ومدروسة لكافة الإدارات والوكالات المختصة بما في ذلك وكالات إنفاذ القانون وإدارات الاستخبارات والإدارات العسكرية ووزارات الداخلية والخارجية .

28 ـهناك حاجة لإنشاء آليات وطنية فعالة تقوم بتنسيق الإستراتيجية الوطنية خاصة ما يتعلق بأعمال إنفاذ القانون ووكالات الاستخبارات والتعاون الدولي .

29 ـتتأثر كل أمة بنجاح أو فشل الآخرين . ومن الأهمية بمكان أن يكون هناك آليات فعالة على المستوى الثنائي والمتعددة الأطراف تقودها إرادة سياسية لتعزيز التعاون والتكامل في مجالات إنفاذ القانون والمجالات القضائية والاستخباراتية . وهذه بدورها يمكنها أن تواجه عددا من القضايا مثل الإطار القانوني للتعامل مع الجماعات الإرهابية وشركائها ومع إجراءات تبادل المجرمين والرقابة على الحدود وحماية الموانئ والنقل البحري .

وهناك حاجة لعمل فعال تعاوني في كافة مراحل عمليات مكافحة الإرهاب الدولية بما في ذلك الفرق المتخصصة متعددة الأطراف .

30 ـيتطلب النجاح تبادل المعدات والمعلومات والأساليب والوسائل والخبرات على المستوى الدولي . وهناك فائدة كبيرة من تأسيس مراكز لبناء القدرات الخاصة بمكافحة الإرهاب وعقد المنتديات بهدف تحسين تشريعات مكافحة الإرهاب وتوفير التدريب وتبادل المعدات والأساليب والخبرات الكفيلة بالتعامل مع المنظمات الإرهابية الناشئة بما في ذلك منع سوء استخدام شبكات النت (السيبر) .

31 – من الأهمية بمكان، وعلى أساس طوعي، توفير الأموال والموارد الأخرى مثل معدات التقنية العالمية لتستفيد منها الدول التي تحتاج هذه المساعدة على قدر حجم التهديد الذي تواجهه هذه الدولة ومستوى عملياتها المناهضة للإرهاب .

32 ـيتعين تنفيذ إجراءات لمكافحة الإرهاب وفقا للقانون المحلي والقانون الدولي والاتفاقيات الدولية ، مع احترام حقوق الإنسان والإخفاق في عمل ذلك يمكن أن يؤدي إلى تغريب المجتمعات فضلا عن أنه يسبب التهميش .

33 ـيتمثل جزء هام من أي إستراتيجية في تحديد ومواجهة العوامل التي يمكن استغلالها من قبل الإرهابيين في تجنيد أعضاء ومؤيدين جدد .

34 ـينتعش الإرهابيون في أضواء الدعاية بمختلف الطرق ويمكن أن تلعب وسائل الإعلام والمجتمعات المدنية ونظم التعليم دورا هاما في أي إستراتيجية للتصدي لدعاية الإرهابيين ومزاعمهم في المشروعية . مع وضع قواعد إرشادية للتقارير الإعلامية والصحفية فيما يحول دون استفادة الإرهابيين من الاتصال أو التجنيد أو غير ذلك .

35 ـيتعين أن تكفل أي إستراتيجية لمكافحة الإرهاب أقصى درجات الاحترام والحساسية والمساعدة المادية لضحايا الإرهاب .

36 ـتأييد دعوة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية لإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب ، الذي سوف يضطلع ، من بين أمور أخرى ، بتنمية آلية لتبادل المعلومات والخبرات بين الدول في مجال مكافحة الإرهاب ، وربط المراكز الوطنية لمكافحة الإرهاب من أجل مكافحة الإرهاب ، مع وجود قاعدة بيانات كفيلة بالاستكمال السريع للمعلومات الممكنة مع الأخذ في الاعتبار بأن مكافحة الإرهاب تعتبر بمثابة جهد جماعي يتطلب أقصى درجة من التعاون والتنسيق بين الدول والاستعداد الكامل لتبادل المعلومات الأمنية والاستخباراتية على الفور بين الأجهزة المتخصصة من خلال معدات آمنة .

37 ـ تشجيع الدول على إنشاء مراكز وطنية متخصصة في مكافحة الإرهاب ودعوتها لإنشاء مراكز مشابهة على الصعيد الإقليمي لتسهيل المشاركة في الاستخبارات، وتبادل المعلومات العملية في الوقت الفعلي، وتنمية آليات وتكنولوجيات لجمع البيانات وتحليلها بهدف القضاء المبرم على إعداد العمليات الإرهابية والتقليل من أهمية شبكات تجنيد الإرهابيين وتدريبهم ودعمهم وتمويلهم، والتنسيق بين الهيئات الدولية ذات الصلة والمراكز الإقليمية الأخرى.

38 ـ دعوة الإنتربول للنظر في الكيفية التي يمكن من خلالها التعزيز الفعال لعمله القائم الموسع الموجه لمكافحة الإرهاب، ودعوة جميع أعضاء الإنتربول إلى الإسهام الفوري والنشط في الاحتفاظ بقائمة حديثة تضم الإرهابيين المطلوبين.

39 ـ تشجيع الدول على اتخاذ تدابير وتشريعات وطنية قادرة على منع الإرهابيين من استخدام قوانين اللجوء والهجرة للوصول إلى مأوى آمن، أو استخدام أراضي الدول كقواعد للتجنيد، والتدريب، والتخطيط والتحريض وشن العمليات الإرهابية ضد دول أخرى.

40 ـ إنشاء، عندما يكون ذلك مناسبا، أفرقة عمل لمكافحة الإرهاب في كل بلد تتكون من عناصر من أفرقة عمل وإنفاذ القانون وتدريبهم على التصدي للشبكات الإرهابية.

41 ـ تنمية قوانين محلية بشأن مكافحة الإرهاب وذلك لتجريم جميع الأعمال الإرهابية بما في ذلك تمويل الأنشطة الإرهابية.

42 ـ دعم ومساعدة البلدان النامية في إنشاء آليات إنذار مبكر، وإدارة الأزمات وتحسين قدرات هؤلاء الذين يتعاملون مع الأزمات ومواقف الإرهاب.

43 ـزيادة التفاعل مع وسائل الإعلام لتعزيز وعي الشعوب بمخاطر الإرهاب، وذلك حتى لا يمكن استخدام وسائل الإعلام أو التلاعب بها من قبل الإرهابيين.

44 ـتعزيز العلاقات مع المنظمات غير الحكومية لضمان مساهمة فعالة في المشاركة في المعلومات المتعلقة بمكافحة الإرهاب.

45 ـإن إنشاء قاعدة بيانات دولية لتنسيق الإجراءات فيما يتعلق بجوازات السفر المسروقة، وغيرها من وثائق السفر الأخرى، حيث يمكن تحديد مكان وأعداد تلك الجوازات بغية الحد من تنقلات الإرهابيين، وتشجيع إتباع معايير دولية لها صلة بالتكنولوجيا المتطورة، من خلال التعاون الدولي و المساعدة التقنية حيثما يتطلب الأمر لمنع تزوير جوازات السفر واستخدامها من قبل الجماعات الإرهابية في التنقل من بلد لآخر

* * * * *

## الفصل التاسع

# نحو مستقبل أفضل
# بعيدا عن الإرهاب



لقد سعت العديد من الدول التي واجهت تلك الظاهرة إلى وضع العديد من الإستراتيجيات والخطط في سبيل مواجهتها ومحاولة القضاء عليها أو على الأقل تجنب الآثار السلبية الهائلة التي تترتب على تفاقمها وانتشارها داخل تلك الدول، وقد نجح بعضها بالفعل في القضاء على هذه الظاهرة إلى حد كبير، بينما فشلت دول أخرى في تلك المهمة التي تتطلب إستراتيجيات شاملة ومتكاملة في السعي نحو البحث عن الأسباب التي دفعت لظهورها ثم تحديد أفضل السبل الكفيلة بمواجهتها والقضاء عليها .

وفيما يتعلق بالمملكة العربية السعودية والتي تعد قبلة المسلمين وراعية الحضارة الإسلامية على مر العصور فقد تعرضت للعديد من الهجمات والأعمال الإرهابية التي هدفت بالأساس إلى زعزعة الاستقرار واختلال توازنات الأمن السعودي مما أصبح لزاما على كافة مؤسسات المملكة وضع إستراتيجيات شاملة لمكافحة الإرهاب والقضاء عليه .

وفي هذا الصدد يمكن تقديم رؤية نحو مكافحة الإرهاب وتحقيق الأمن الوطني للمملكة وذلك من خلال المحاور الآتية :

### 1. على المستوى السياسي:

لاشك أن الأساس الذي يجب أن تستند إليه الآليات اللازمة لتنفيذ الإستراتيجية المقترحة ج عادة يأتي تبعا لتشخيص الداء، ومن ثم تتمثل أبرز تلك الآليات على النحو هو البحث عن الأسباب السياسية التي أدت لنمو وتفاقم الظاهرة، حيث أن العلا التالي :

(1) تنفيذ سياسة الإصلاح بكل أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية بناء علي أجندة وطنية تراعي الأهداف والمصالح السعودية وتلاءم قيم وعادات وتقاليد المجتمع السعودي وتتكيف مع سياق النمو والتطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ذلك أن تنامي الدعوات للإصلاح في المنطقة العربية والتي جاءت من الخارج يفرض على دولنا العربية ومنها بالطبع المملكة العربية السعودية العمل قدما في اتخاذ كافة التدابير التي تهدف إلى إحداث عملية إصلاح حقيقي في كافة مؤسسات الدولة والأخذ بالنهج الديمقراطي ومبادئه في كافة القرارات السياسية والعمليات الانتخابية والتي تعطى شعورا عاما بالرضي تجاه الدولة ومؤسساتها، على نقيض الشعور بالاحتقان والرغبة في التغيير بالقوة والذي يؤدي لظهور تلك التيارات المنحرفة والإرهابية.

(2) سعي كافة القيادات السياسية بالمملكة نحو الاعتدال في الخطاب السياسي الموجه، وعدم الميل إلى المغالاة، وتوجيه الدعم والمساندة لكافة المؤسسات التي تهدف إلى مقاومة الإرهاب، مع الأخذ في الاعتبار بضرورة وضع إستراتيجيات تهدف إلى دفع الشباب للمشاركة في الحياة السياسية حيث يكون دورهم مشاركا لا مشاهدا والذي يترتب عليه نمو شعور عام لدى الشباب بأن لهم صوتا داخل مجتمعاتهم، حيث يدفعهم ذلك إلى الرغبة في إثبات الذات من خلال العمل السياسي وليس من خلال معاداة النظام. والرغبة في التغيير ولو بالقوة.

(3) قيام السلطات السياسية داخل المملكة بالتركيز على صياغة إستراتيجيات تتعلق بالقضاء على منابع الإرهاب وذلك من خلال الجوانب التالية:

(أ) الاستمرار في سياسات الحوار الوطني بين كافة أفراد المجتمع وكشف مخططات الفئات الضالة التي تسعي لترويج الأفكار الهدامة في المجتمع وذلك لمواجهة

الفكر بالفكر والسعي نحو الطرح الفكري المعتدل وتنقية الأذهان من الأفكار التي تسيء في المقام الأول للدين الإسلامي الذي يبرأ من هذه الأعمال الآثمة .

(ب) العمل على إطلاق حرية الصحافة على مختلف اتجاهاتها وانتماءاتها دون وجود حظر أو قيود عليها حتى يتم إخراج جميع الأفكار التي توجد داخل المجتمع وطرحها على الساحة، إلى جانب السعي نحو تمكين كافة المنابر السياسية الموجودة بالمملكة من التعبير عن آرائها بحرية تامة دون قيود أو موانع سواء من خلال توفير أدوات يتم من خلالها عرض آرائهم مثل الصحف وحق إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية والبحثية حيث تسعى الحكومة إلى المشاركة في تلك المنتديات واللقاءات والتي تدعم عملية الإصلاح السياسي من خلال الاستماع للآخر داخل الدولة بكل حرية ودون قيود مثلما حدث في الحالة المصرية تحت عنوان "منبر الحوار الوطني" حيث اجتمع الحزب الوطني الحاكم مع قيادات الأحزاب المعارضة وتم النقاش في كافة أمور الدولة والمجتمع المصري، وقد نتج عن هذه اللقاءات الخروج برؤية واضحة حيث استمعت الحكومة للرأي الآخر مهما كانت اتجاهاته بالسماح له بإبداء رأيه دون قيد أو كبت والحوار معه .

(ج) أهمية قيام المجتمع المدني بدور بارز في عملية مكافحة الإرهاب من خلال سماح السلطة الحاكمة لمؤسساته المختلفة بالقيام بدورها في التوعية بمخاطر الإرهاب والسعي نحو مقاومته من خلال كافة الآليات الممكنة، حيث يتطلب الأمر تعاونا بين الحكومة من جانب ومؤسسات المجتمع المدني من جانب آخر باعتباره شريكا أساسيا في عملية التنمية داخل المجتمع إضافة إلى السعي نحو تفعيل الدور الذي تقوم به المراكز البحثية والتي تهتم بتحليل الظاهرة والبحث عن الأسباب التي أدت لانتشارها داخل المملكة وذلك من أجل دراسة

التحديات المستقبلية التي تواجه المجتمع السعودي والقضايا الإستراتيجية الهامة .

(4) تنفيذ سياسة خارجية فعالة ونشطة علي كافة المستويات والتي تهدف إلى مكافحة الإرهاب والقضاء عليه من خلال المحاور التالية :

(أ) الاعتدال في الخطاب الخارجي للمملكة وتوضيح الصورة المضيئة للإسلام من خلال دور المملكة الهام كمهد للحضارة الإسلامية وحاضنة للحرمين الشريفين ، وتأكيدا لدورها الحضاري والفاعل داخل الدوائر المختلفة ، هذا إلى جانب طرح رؤية المملكة تجاه قضايا الإرهاب والعنف والتطرف ودعوة كافة الأطراف المعنية بتلك القضية للتعاون من أجل القضاء عليها .

(ب) زيادة التعاون الإستراتيجي مع دول مجلس التعاون الخليجي من خلال تنسيق المواقف السياسية وتبادل المعلومات والخبرات في مجال مكافحة الإرهاب والأعمال المتطرفة ومحاربة الجريمة وغسل الأموال ، ويتم ذلك من خلال منظومة متكاملة يتم بحثها والتشاور بشأنها داخل مجلس التعاون الخليجي باعتباره الجهاز الرسمي لتنفيذ الاتفاقيات والمعاهدات بين الدول الأعضاء .

(ج) سعى المملكة العربية السعودية إلى زيادة لتعاون مع كافة الدول العربية في مجال مكافحة الإرهاب من خلال التشاور المستمر مع القادة والرؤساء العرب ومحاولة الاستفادة من خبرات بعض الدول التي لها باع طويل في مجال مكافحة الإرهاب مثل مصر والجزائر ، حيث أن الإرهاب يمثل في مجمله تهديداً مباشراً للأمن القومي العربي ، ومن المعلوم أن الأمن الوطني السعودي هو جزء من الأمن العربي ومن هنا يكون الدور الملقى على عاتق السياسات الخارجية السعودية داخل الدائرة العربية هاماً للغاية في ضرورة توحيد الصف العربي في مجال مكافحة الإرهاب .

(د) تمثل الدائرة الإسلامية الدائرة الأهم في السياسات الخارجية السعودية لمكافحة الإرهاب وذلك من خلال التركيز على هذه الدائرة لاسيما أن الغرب يتعمد الربط بين الدين الإسلامي والحركات المتطرفة أو الإرهابية المنتشرة حول العالم، الأمر الذي يحتم ضرورة تكثيف الاتصالات السياسية مع هذه الدول من أجل التشاور والتباحث وبلورة رؤية موحدة تتم من خلال ـ منظمة المؤتمر الإسلامي مثلاـ تهدف إلى مخاطبة الغرب ووضع رؤية تكاملية لموقف الإسلام من الإرهاب، إلى جانب السعي نحوا لبحث عن الأسباب التي أدت لنمو الإرهاب بدول العالم الإسلامي ومحاولة القضاء عليها.

(هـ) سعى المملكة نحو أقامة علاقات دولية متوازنة مع الدول الكبرى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا من أجل تخفيف الضغوط والحملات الغربية المغرضة ضد المملكة والعمل على إدارة الشئون السياسية الخارجية بحنكة دبلوماسية ومهارة تحقق المصالح السعودية وتؤكد الدور السعودي الهام علي المستوي الدولي القائم علي احترام الشرعية الدولية وسيادة الدول والحوار بين الحضارات والثقافات والتعاون مع المنظمات الدولية وخاصة الأمم المتحدة من أجل مكافحة الإرهاب، إلى جانب قيام المملكة بدور رئيس في طرح رؤيتها للعالم تجاه قضايا الإرهاب والعنف والتطرف مثلما كان الحال حينما أصدرت المملكة تصريحاتها تجاه أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 م التي وقعت في الولايات المتحدة واستعدادها للمشاركة في كافة المؤتمرات والندوات والاجتماعات التي تعقد من أجل القضاء على الإرهاب والسعي نحو اجتثاث جذوره من كافة الدول والمجتمعات. وليس أدل على ذلك من إقامة المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب في الرياض الذي عقد في 8

فبراير 2005 والـذي طـرح الرؤيـة السـعودية في مجـال الإرهـاب وضـرورة مكافحته والقضاء عليه حيث أنه يمثل شراً بلاً وطن وبلا حدود .

## 2. على المستوى الاقتصادي :

(1) السعي نحو تحقيق الاستقرار في الاقتصاد السعودي على المسـتوى الـداخلي مـن خلال عددا من الآليات كما يلي :

(أ) تنفيذ سياسات خاصة بالمحافظة على ثبات الناتج المحلى الإجمالي ، مع السعي نحو زيادته من خلال تطور قطاعاته الرئيسة داخل الاقتصاد السعودي .

(ب) السعي نحو تفعيل القطاعات الرئيسة للقطاع السـعودي مـن خـلال تطـوير قطاع الزراعة على الرغم من محدوديته مقارنة بالقطاعات الأخرى مع ضرورة الاهتمام باستخدام التكنولوجيات الحديثة الـتي تـؤدى لتفعيـل هـذا القطـاع ومنحه دوراً متناميا داخل هيكل الاقتصاد ، كما يتم تطوير قطاع الصناعة من خلال عدة آليات أهمها إدخال التكنولوجيات الحديثة ، والعمل علـى زيـادة الاستثمارات في هذا القطاع من خلال إنشاء العديد من المصانع والـتي تـؤدى بدورها إلى مزيد من فرص العمل خاصة للشباب السعودي والذي بدأ يعانى من البطالة حيث تشير أحدث التقارير أن نسبة البطالة في المملكة تقـترب مـن معدل 10٪ ، كما يتم العمل على زيادة المناطق الصناعية التي تـوفر بـدورها مزيداً من فرص العمل .

(ج) السعي نحو وضع منظومة اقتصادية متكاملـة لتنفيـذ السياسـات الاقتصـادية اللازمة لتلبية احتياجات المواطن السعودي ورفع مستوي معيشته وتوفير كافة الخدمات الصحية والتعليمية والإسكان وجميع المرافق ليشعر المواطن بعائد هذه السياسات الاقتصادية وتأثيرها المباشر علي تحقيق مصـالحه ، هـذا إلى جانـب ضرورة دخول الحكومة في شراكة مع رجال الأعمال السـعوديين خاصـة مـن

الشباب الذين تتوافر لديهم ثروات مالية ضخمة الأمر الذي يدفعهم إلى عـدم الاكتراث بالبحث عن عمـل مما يـدفع بـدوره إلى سـهولة دخـولهم في مجـال المعارضة للأنظمة الحاكمة وتبنى أفكار متطرفة مثل تكفـير المجتمـع والنظـام الحاكم، وتمثل هذه الفئة اخطر الفئات التي يتم اجتذابها للجماعات الإرهابية وذلك بسبب قيامها بتمويل تلك الجماعات مثلما حدث بالنسبة لأسـامة بـن لادن .

(د) تحسين سياسة الأجور والمرتبات لرفع مستوي معيشة المواطنين وتشجع القطاع الخاص والحرفي والمشروعات الصغيرة، وفى نفس الاتجاه يجب على الحكومـة إصدار التشريعات الملائمة نحو تيسير مـنح القـروض للمـواطنين للسـكن أو الزواج أو العمل مما يخلق علاقة إيجابية بين الحكومة والمواطن ويدفع بدوره إلى وجود اتجاه عام مؤيد للسياسات الاقتصادية داخل المملكة .

(هـ) ضرورة أن يكون العنصر البشرى هو العنصـر الـرئيس والأساسـي في كافـة خطط التنمية الاقتصادية من خلال برامج التدريب المستمر لطـلاب المـدارس والجامعات في مختلف المجالات الاقتصادية مع السعي نحو خلق كوادر بشـرية مؤهلة لقيـادة الاقتصـاد السـعودي في المرحلـة المسـتقبلية في ظـل التحـولات العالمية، مع ضرورة أن تشمل كافة خطط التنمية الاقتصـادية اهتمامًـا ممـاثلاً بالشباب الذي يعد محور التنمية ومحور اهتمام الرئيسي .

(و) العمل على تنظيم خطة متكاملة تهدف إلى ضـمان الوسـائل المناسـبة لتـأمين المشروعات الوطنية العملاقة خاصة صناعة النفط باعتبارها المصـدر الرئيسـي للـدخل السـعودي حيـث أن صـناعة الـنفط تعـد احـد الأهـداف الرئيسـة للجماعات الإرهابية حيث يعلـم هـؤلاء أن الـنفط يمثـل الركيـزة الأساسـية للاقتصاد السعودي .

(2) السعي نحو التوسع في زيادة معدلات التجارة البينية العربية مع المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال زيادة التبادل السلعي وخرائط الصادرات والواردات من وإلى المملكة، حيث تعد تلك الآلية أحد المحاور الأساسية التي تؤدى إلى زيادة العمل العربي المشترك في الجانب الاقتصادي، كما تؤدى إلى تقليل الاعتماد على الدول غير العربية مثل الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية فيما يتعلق بالاستيراد، مع الحفاظ على الشراكة مع هذه الدول خاصة في مجال السلع التي لا تتوافر بالمنطقة العربية مثل الصناعات الحديثة والأسلحة والمعدات الثقيلة – وإن كان الأفضل سعى القطاع الصناعي السعودي إلى بث المزيد من الاستثمارات بداخله لقيام صناعات متطورة تؤدى في المقام الأخير إلى التخلي عن الاستيراد من الخارج والذي سيقتصر في هذه الحالة على الصناعات التي لا تتمكن المملكة من القيام بها في الوقت الحاضر – وهذا يؤدى بدوره إلى زيادة التعاون بيم المملكة والدول العربية والإسلامية وتقليل التعاون إلى حد كبير مع الدول الغربية، حيث أن ذلك يعد أحد المرتكزات الأساسية التي يقوم عليها الفكر المتطرف داخل المملكة للتعاون مع الدول الأجنبية والتي تعد في نظر هؤلاء عدواً للإسلام والمسلمين.

(3) قيام المملكة بتنفيذ حزمة من السياسات الاقتصادية التي تهدف إلى القضاء على تمويل الإرهاب من خلال ما يلي:

(أ) قيام السلطات بمراقبة حركة الأموال الداخلة والخارجة بالمملكة حتى يمكن رصد الأموال التي تنتقل بصورة غير طبيعية أو تتم تحويلها إلى بعض الأفراد المراقبين أو المشتبه فيهم مما يدفع لتجفيف نابع الإرهاب والقضاء على مصادر تمويلهم الرئيسة في هذا اتجاه.

(ب) إصدار التشريعات اللازمة لمنع جميع التبرعات التي تتم خارج النظام المعمول به داخل المملكة نظراً لثبوت بعض الأدلة عن تورط بعض الجمعيات الخيرية التي تجمع تبرعات في علاقتها بالإرهابيين، كما تقوم بعض الجماعات بتأسيس جنعيات أخلية وخيرية كستار يتم من خلاله تمويل أنشطتها الإرهابية التي تضر الوطن ككل.

(4) ضرورة تأسيس صندوق مالي يهدف إلى مكافحة الإرهاب وذلك من خلال مشاركة كافة طوائف المجتمع من مؤسسات حكومية وشركات خاصة وجمعيات أهلية، إلى جانب رعاية النظام لهذا الصندوق بصفة خاصة كأن يتم تبعيته مباشرة للملك، وبهدف هذا الصندوق إلى تحقيق ما يلي:

(أ) العمل على المشاركة في تمويل الأجهزة الحكومية والخاصة التي تقوم بمكافحة الإرهاب، والسعي نحو القضاء عليه من خلال الدعم المادي الذي يتم عبر هذا الصندوق

(ب) السعي نحو مد يد العون والمساعدة للإرهابيين الذين أعلنوا توبتهم والباحثين عن بدء حياة جديدة قوامها الالتزام والاعتدال من خلال مساهمة الصندوق في منحهم مساعدات مالية كى لا يكون مثل هؤلاء العائدين عرضة لاستقطابهم مرة أخرى من خلال تلك الجماعات الإرهابية.

(ج) أن يقوم الصندوق بالتعاون مع المؤسسات الاقتصادية داخل المملكة بمساعدة الشباب الذين يعانون البطالة مثل تقديم إعانات مناسبة لهم أو المشاركة في مساعدتهم على القيام بمشروعات تدر عليهم دخلا مناسبا وغير ذلك من أنواع المساعدات التي تحول دون لجوء هؤلاء الشباب إلى الاتجاه إلى الجماعات المنحرفة والإرهابية بغية الحصول على المال مهما كان المقابل.

(5) ضرورة التعاون بين المؤسسات الاقتصادية بالداخل السعودي وبين المؤسسات الاقتصادية العالمية والتي تقوم بمصادرة الأموال الخاصة بالجماعات المتطرفة والإرهابية حتى تكون المؤسسات السعودية على دراية تامة بما يحدث تجاه تلك الجماعات على المستوى العالمي، إلى جانب ضرورة التعاون مع تلك المؤسسات في ذات الاتجاه.

### 3. على المستوى الأمني:

(1) استمرار تطوير أسلحة القوات المسلحة للمملكة بما يتمشى مع مقتضيات العصر، ذلك أن مكافحة الإرهاب يقتضى تطوير كافة قطاعات القوات الأمنية من خلال تزويدها بكافة الأسلحة التي تمكنها من مقاومة تلك الجماعات والقضاء عليها.

(2) السعي نحو إنشاء قوات سعودية خاصة بمكافحة الإرهاب على أن تكون تلك القوات على احدث مستوى من التدريب والتأهيل الذي يقتضيه عملية مكافحة الإرهاب، كما تقتضى الضرورة أن يتم تدريب هذه القوات على كافة الأعمال التي يلجأ إليها الإرهابيين من أجل وضع الإستراتيجيات المناسبة لمقاومتهم والقضاء عليهم.

(3) ضرورة تنسيق الجهود بين وزراء الداخلية العرب والأجهزة المعنية في مجال مكافحة الإرهاب من خلال ما يلي:

(أ) يكون الهدف الرئيس لهذه الاجتماعات هو السعي نحو مقاومة كافة أشكال الإرهاب والتطرف داخل كافة الدول العربية ومنها المملكة العربية السعودية.

(ب) السعي نحو التنسيق والتشاور المستمر، وبحث كافة السهل الكفيلة بالقضاء على الإرهاب والتطرف داخل هذه الدولة، مع السعي نحو الاستفادة من الخبرات المتاحة مثل الخبرة المصرية والتي لها تاريخ طويل في التعامل مع حركات الإرهاب وكذلك الاستفادة من خبرات الدول الأخرى التي تعرضت لهجمات إرهابية ونقل ما يتلاءم منها مع الأوضاع والظروف داخل المملكة.

(ج) إصدار عدد من القرارات والتوصيات التي يتم الأخذ بها في مجال مكافحة الإرهاب سواء من خلال الترتيبات الكفيلة بمنع وقوع العمليات الإرهابية داخل الدول أو نلك الإجراءات التي يتم التعامل من خلالها في حال وقوع بعض الأحداث الإرهابية.

(د) القيام بإقرار تشريع خاص بتبادل المعلومات والمطلوبين في العمليات الإرهابية بين الدول العربية ذلك أن غالبية منفذي العمليات الإرهابية لهم اتصالات بالجماعات الأخرى بالخارج في الدول العربية الأخرى.

(4) استمرار المشاركة والإسهام في دعم الاتفاقات الموقعة سواء كانت على المستوى الإقليمي أو على المستوى الدولي والخاصة بمكافحة الإرهاب والقضاء عليه.

(5) ضرورة التعاون مع الجهات الدولية في مجال مكافحة الإرهاب مع السعي نحو تنسيق الجهود الأمنية بين هذه الدول في مجال مقاومة الإرهابيين وتسليمهم من دولة لأخرى كذلك العمل على الاستفادة من قواعد البيانات العالمية التي تتوافر لدى الدول الكبرى في مجال تنظيم تلك العملية من خلال تحقيق هدف أساسي وهو المتعلق بمقاومة الإرهاب والقضاء على مصادره الرئيسية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

## 4. على المستوى الاجتماعي:

(1) ضرورة أن يتسم الخطاب السياسي الموجه للداخل بقدر كبير من الاعتدال والرغبة في حماية الأمن المجتمعي للأفراد، مما يدفع بدوره إلى شعور المواطن بحرص النخبة الحاكمة على أمنه واستقراره الأمر الذي يدفع للتلاحم وتكاتف الأيدي من أجل مكافحة الإرهاب.

(2) قيام الحكومة السعودية بالسعي نحو دمج الإرهابيين الذين استسلموا للقوات السعودية أو الذين أعلنوا توبتهم من هذه الأعمال الإرهابية داخل المجتمع من خلال مساعدتهم وأسرهم في إيجاد عمل مناسب، مع ضرورة منحهم الرعاية الاجتماعية الكفيلة بعدم عودتهم للانخراط في الجماعات المتطرفة.

(3) قيام المؤسسات الرسمية بدور هام وفاعل لمكافحة الإرهاب من خلال ما يلي:

(أ) سعى المؤسسات التعليمية ممثلة في المدارس والجامعات بدور متعاظم في حماية الطلاب من الأفكار الضالة وذلك من خلال:

- إعادة النظر في المناهج التعليمية التي يتم تدريسها للطلاب، مع السعي نحو مراجعتها وحذف ما يدعو لبث أفكار العنف والتطرف، وتأكيد المبادئ السمحة التي يدعو لها ديننا الإسلامي الحنيف.

- ضرورة إجراء مقابلات شخصية مع أعضاء هيئة التدريس سواء بالمدارس أو الجامعات للتأكد من اعتدال فكرهم وعدم بث أفكار تدعو للعنف أو التحريض، ذلك أن المرحلة العمرية للطالب يكون أكثر عرضة خلالها لتأثره بالفكر المحيط، كذلك تتم المتابعة الدورية لهم وذلك لحماية النشء والشباب من الأفكار المنحرفة والمتطرفة.

ـ الاهتمام بالأنشطة الرياضية والثقافية والفنية لـدى الطـلاب والعمـل علـى تخصيص أوقات معينة لممارستها وعدم كبت رغبـات هـؤلاء الطـلاب والـذين يكونوا عرضة في هذه الحالة لتفجير تلك الطاقات الكامنة بداخلـهم تجـاه الدولـة ذاتها .

ـ ضرورة أن تتضمن المناهج الدراسية بث أفكار تدعو إلى تنمية روح الانتمـاء والوحدة والتمسك بتعـاليم الإسـلام، والرغبـة في إثبـات الـذات وعـدم التـأثر بالأفكار الغربية التي تدعو لصدام الحضارات، وتلقى بالاتهامات على الإسلام، مع ضرورة إفساح المجال للطلاب للتعبير عن آرائهم بحرية تامة ودون قيود خاصة في المرحلة الجامعية التي يكون الشباب من خلالها أكثـر تـأثراً بالأفكـار الجديـدة والمحيطة بهم .

(ب) قيام المؤسسة الرياضية ممثلة في وزارات الشباب والرياضة والنوادي الرياضية والاجتماعية بدور فاعل في نفس الاتجاه من خلال الآليات التالية :

ـ إقامة عدد من الندوات والتي يتم من خلالها استضافة بعـض السياسـيين أو الأكاديميين الجامعيين في مجـال السياسـة والـدين والمجتمـع والـذي يقـوم بـدوره بالشرح والتحليل لقضية الإرهاب ومخاطره على السباب بطريقـة سـهلة مبسـطة بعيدة عن التعقيدات والشرح التلقيني والذي يدفع نحو الملل .

ـ عقد بعض الدورات التدريبية في مجال التعريف بالإرهاب وأخطاره والـذي يتم من خلالها إكساب النشء والشباب بعض المعارف والقيم حول هذه الظاهرة والتي تدفع إلى قدر كبير من الوعي تجاههـا ورفضـها ومـن ثـم يـؤدي ذلـك إلى

مشاركة هؤلاء النشء والشباب في كافة الأنشطة والتيارات التي تهدف لمكافحة هذه الظاهرة.

ـ أن تقوم تلك النوادي بتصميم بعض النماذج ومحاكاتها مثل الأحداث الإرهابية والتي تعرض لهم الآثار السلبية التي تقع بالمجتمع جراء الثيام بتلك الأعمال الأمر الذي يؤدى بدوره إلى تحقيق قدر أكبر من الثقافة تجاه تلك الأعمال، ومن ثم رفضها والعمل على مكافحتها.

(ج) قيام المؤسسة الدينية بالمملكة سواء من خلال وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية أو الدعاة أو الجماعات الإسلامية ذات الفكر المعتدل بدور رئيس في هذا الجانب وذلك على النحو التالي:

ـ ضرورة أن تسعى المؤسسة الدينية من خلال مؤسساتها المختلفة بتوضيح موقف الإسلام من الحركات المتطرفة والتي يسعى الإسلام إلى رفضها ومقاومتها ومنع وقوعها انطلاقا من قوله تعالى " إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض "، كذلك التأكيد بأن الإسلام يدعو للتمسك بالقيم العليا مثل العدل، الحق، الشورى، وذلك من خلال أجهزته المختلفة سواء الدعاة أو إصداراتها الإعلامية.

ـ أن تهتم وزارة الأوقاف بتزويد الدعاة بقدر مقبول من المعرفة والقيم السياسية خاصة المتعلقة بصدام الحضارات والفكر المتطرف ونشأته وتطوره حتى تمكنه من الإحاطة بما يدور حوله من متغيرات سعياً لربط القيم السياسية الصالحة بالدين الإسلامي الذي يرفض العنف والتطرف والإرهاب بكافة صوره.

ـ أن تتضمن إصدارات المؤسسة الدينية بعض المقالات أو الدروس والكتيبات التي توضح ظاهرة الإرهاب ومخاطره وموقف الإسلام تجاههم وذلك بطريقة مبسطة ومعتدلة مع ربطها بحكم الإسلام حتى يتم تنشئة أجيال حريصة على التمسك بالقيم السمحة التي يدعو لها الإسلام.

ـ ضرورة أن تقوم الحركات الإسلامية بالمملكة بالاعتدال في توجهاتها السياسية وذلك من شأنه دعم الممارسة السياسية الصحيحة إلى جانب إعلان مواقفها الرافضة للإرهاب بكافة أشكاله.

ـ قيام المؤسسات غير الحكومية بدور فعال في مكافحة الإرهاب، ولعل أهم هذه المؤسسات هي الأسرة التي يجب أن تقوم بدور في هذا المجال من خلال ضرورة توعية الوالدين برعاية الأبناء وتنشئتهم التنشئة الاجتماعية الصحيحة، إلى جانب دور الحكومة المساند للأسرة من خلال تقديم والمساعدة في تنفيذ السياسات التي تيسر سبل الزواج للشباب ودعم الجمعيات والمؤسسات الخيرية التي تسعى لتزويج الشباب وتيسر أمورهم حماية لهم من الانحراف.

## 5. على المستوى الثقافي والإعلامي:

(1) تقديم برنامج يومي أو أسبوعي يتم من خلاله تقديم بعض المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالإرهاب وتأثيراته على المجتمع بأسلوب شيق ومبسط يستطيع من خلاله المستمع أو المشاهد أن يكتسب قدرا معقولا من المعرفة حول هذه الظاهرة.

(2) تقديم برنامج خاص للشباب يتم من خلاله مناقشتهم في بعض القضايا المتعلقة بالإرهاب والسعي نحو الاستماع لأرائهم في تلك القضايا مع إعطائهم مساحة للتعبير عن وجهات نظرهم بكل حرية ودون تدخل أو تأثير عليه .

(3) تقديم بعض البرامج الحوارية التي يتم من خلالها استضافة بعض السياسيين ويتم محاورتهم بكل شفافية في موضوع الإرهاب مع ضرورة أن تتم هذه الحوارات في جو من الحرية ودون اللجوء إلى خداع المستمع أو المشاهد والذي يؤدى إلى انصرافهم عن متابعة هذه البرامج .

(4) ضرورة أن تتضمن النشرات الإخبارية بعض التحليلات السياسية لبعض الأحداث الجارية على المستوى العالمي التي لها علاقة بالإرهاب لتوضيح تأثرة السلبية على العالم ككل مع السعي نحو أخذ آراء المستمع أو المشاهد وذلك من خلال المداخلات الهاتفية .

(5) السعي بقدر الإمكان إلى الابتعاد عن البرامج التقليدية والتي تتسم بالمحاباة لرأى الحكومة أو محاولة نقل صورة مخالفة للواقع وذلك من شأنه أن يؤدى إلى انصراف الشباب عن تلك البرامج الخاصة بمواجهة الإرهاب .

(6) ضرورة أن تهتم الصحف السعودية بموضوع مكافحة الإرهاب وذلك من خلال تقديم باب رئيسي بتلك الصحف يتم من خلاله تقديم بعض المفاهيم والمصطلحات الخاصة بتلك الظاهرة بشكل ميسر حتى يستطيع القارئ استيعاب تلك المفاهيم والمصطلحات والتي تؤدى بدورها إلى تحقيق قدر أكبر من التأييد لمواجهة تلك الظاهرة الخطيرة على المجتمع السعودي .

* * * * *

# ملاحق الكتاب



## ملحق رقم (1)

## مراحل تطور الدولة السعودية في العصر الحديث

| الدولة السعودية الأولى | الدولة السعودية الثانية | الدولة السعودية الثالثة |
|---|---|---|
| في عهد الأمير محمد بن سعود ظهرت الدعوة السلفية الداعية لتخليص الدين الإسلامي من البدع والمنكرات والتوحيد في مدن نجد تحت حكم آل سعود في الدرعية وأستمر توسع إمارة الدرعية حتى شمل كامل مناطق نجد والإحساء و القطيف وأمتد نفوذه ومشارف بلاد الشام و العراق و اليمن وعمان زمن سعود بن عبد العزيز بن محمد سنة 1803<br>ضايق توسع الدولة السعودية التي وصلت غزواتها إلى دمشق الدولة العثمانية فنشبت الحرب بين محمد على باشا والي مصر وبين عبد الله بن سعود أسفرت عن سقوط الدرعية عاصمة الدولة السعودية بعد حصارها عام كامل 1818م ، 1233 هـ وأسر الأمير عبد الله وترحيلة إلى مصر حيث قتل سنة 1234 هـ / 1818م وانقضت بأسره الدولة السعودية الأولى | فيصل بن تركي : تتألف ولايته من فترتين الأولى تمت ما بين العام 1246 هـ / 1830م والعام 1255 هـ / 1839 م والثانية من العام 1258 هـ / 1843م إلى حين وفاته عام 1282 هـ / 1865م.<br>عبد الرحمن الفيصل : تولى الإمارة بعد وفاة سعود بن فيصل، ولكنه لم يستمر فيها سوى سنة وبعض السنة، ثم عاد إليها مرة أخرى بعد وفاة أخيه عبد الله بن فيصل، وكان ذلك عام 1306 هـ / 1888م. ودخل الميدان في هذه الفترة الأمير محمد بن رشيد أمير حائل إذ ذاك الذي بسط سيطرته على شطر كبير من الجزيرة العربية وكانت الحكومة العثمانية في الأستانة تدعمه بقوة للوقوف في وجه آل سعود. وانتهت الفترة الثانية لولاية الإمام عبد الرحمن الفيصل بمغادرته | استطاع الملك عبد العزيز الذي دخول الرياض في اليوم الخامس من شهر شوال 1319 هـ الموافق 17 يناير 1902م . واستطاع أن يفتح الرياض، ويتغلب على خصومه آل رشيد، كما استطاع عبد العزيز ضم الإحساء والقطيف وباقي بلدان نجد والحجاز بين 1913ـ1926 . أصبح عبد العزيز في الثامن من يناير 1926 ملكاً للحجاز، وعرفت المملكة بعد ذلك باسم مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها . وصدر بعدها في عام 23 سبتمبر 1932 ميلادي 21 جمادي الثانية 1351هجري المرسوم الملكي بتوحيد مقاطعات الدولة التي تحولت بمقتضى هذا المرسوم إلى المملكة العربية السعودية في وأصبح هذا |

| | | |
|---|---|---|
| | الرياض مع عائلته فتوجه إلى قطر ثم إلى البحرين ثم إلى الكويت وكان بين أفراد أسرته أحد أولاده عبد العزيز الذي كان في العقد الثاني من عمره. وما أن وصل عبد العزيز مع والده إلى الكويت حتى بدأ يفكر في العودة إلى الرياض | التاريخ في ما بعد اليوم الوطني للمملكة. |

## ملحق رقم (2)

## قائمة بيلوجرافية بأسماء أهم الشخصيات المؤثرة في نمو حركات الإرهاب و التطرف بالمملكة العربية السعودية

1ـ **سلطان بن بجاد بن سلطان بن هندي بن حميد**: يلقب بـ سلطان الدين توفي عام 1934 شيخ قبيلة عتيبة تسلم المشيخة بعد وفاة محمد بن هنـدي . وكـان لانتشـار وظهور الدعوة الوهابية في تلك الفترة أثر كـبير عليـه إذ رحـل مـن عـروى الـتي يحكمها أخوه جهجاه بن بجاد وأسس هجرة الغطغط قرب الرياض و سـرعان مـا ظهرت عليه مظاهر التدين إلى أن أصبح من أشد الناس حماسـة ونصـرة للـدين، وتجلى ذلك في حركة الإخوان التي كـان أول ظهـور لهـا في معركـة جـراب عـام 1915 م وكان لها أثر كبير في توحيد البلاد وضم مكة والمدينة . وقد قاد ابن بجاد الأخوان في أول الفتوحات في معركة تربـة في 25 مـايو 1919 ضـد عبـد الله بـن الحسين، ثم فتح الطائف وفتح مكة المكرمة، ففي سنة 1924م دخلت قواته مكة المكرمة بعد انسحاب الشريف حسين منها . وحصار وفتح جدة والمدينة

2ـ **فيصل بن سلطان بن الحميدي بن فيصـل بـن وطبـان الـدويش**: (1882 ـ 3 أكتوبر 1931) شيخ قبيلة مطير وأحد زعماء حركة الإخوان أصبح شـيخا لمطـير بعد وفاة والده وفي عام 1915 نزل الأرطاوية وشيد لة قصرا وأصبح أمـيرا علـى الأرطاوية برز بعدها كأحد قادة حركة الإخوان الموالية لعبـد العزيـز آل سـعود و أسهم بشكل بارز في توحيد المملكة قاد بعدها ثورة الإخوان ضد الملك عبد العزيز عام 1928 والتي انتهت بهزيمة الإخوان و إستسلام الدويش لبريطانيا التي سلمته

بعدها إلى الملك عبد العزيز بشرط الإبقاء على حياته ، نقل بعد إذ إلى سجن الرياض إلى حين وفاته عام 1931 م .

3ـ **عبد الله يوسف عزام**: ولد عام 1941م ـ هو شخصية إسلامية يوصف بأنه رائد " الجهاد الأفغاني " ، كان منتميا لجماعة الإخوان المسلمين، وكان شخصية محورية في تطوير الحركات الإسلامية المسلحة. أسس عبد الله عزام مدرسة فكرية وبنية تحتية شبه عسكرية كانت تركز على الصراعات الوطنية ، الثورية والتحررية المنفصلة. كانت فلسفة عزام في ترشيد الجهاد العالمي وتبني أسلوب عملي لضم وتدريب المسلحين المسلمين من أنحاء العالم قد أثمرت أثناء الحرب ضد الاحتلال السوفييتي في أفغانستان، وكانت مؤثرة تأثيرا حرجا على التطور اللاحق لحركة القاعدة العسكرية

4ـ **أسامة بن لادن** : ولد أسامة بن لادن في عام 1957 لأب يمنى ثرى وأم سورية . وبدأ نشاطه في باكستان مساعدا في تمويل المجاهدين وإنشاء مكتب الخدمات . ثم بعد ذلك انتقل إلى أفغانستان ليشارك مباشرة في جهاد الأفغان ضد السوفيت في ظل بيئة كانت أهم معالمها وجود عدد كبير من المتطرفين الإسلاميين المطرودين من مصر وبلدان أخرى وبدأوا في لعب دور كبير في القتال في أفغانستان .

وعلى خط مواز جرى تطور مشابه، حيث استعمل الزعيم الباكستانى الجنرال ضياء أجهزة مخابراته لمساعدة المتطرفين الإسلاميين البشتون ـ الذين شعر أنهم سوف يكونون موالين لباكستان ـ وعملت كدرع واق تجاه المقاتلين الأفغان الأحرار الذين ينتمون إلى الفصائل الأخرى مثل الأوزبك والطاجيك والحيرازا . وبينما كان من المعتاد أن تستعمل الأموال السعودية لتمويل بعض مدارس التأهيل الديني والمؤسسات الأخرى العاملة في مجال التلقين العقائدي للشباب السعودي في التطرف والإرهاب الديني، فإنه من المهم ملاحظة إن باكستان هي التي شكلت

معظم هذه الحركات وأن المدارس ومراكز التأهيل كانت ذات طابع يميل إلى السلفية الجديدة وليس إلى خصائص الإسلام السعودي .

جعل بن لادن من تغيير نظام الحكم الملكي وإبعاد السعودية عن الغرب وعن الإصلاح الداخلي، واحدا من أهدافه الرئيسية . ومما ساعد في التركيز على هذا الهدف الغضب الدولي تجاه الهجوم الذي قام به في الحادي عشر من سبتمبر وما تلاه من الغزو الأمريكي حيث أدى إلى قيام القاعدة بتحويل اتجاهها مرة أخرى إلى المملكة العربية السعودية .

5ـ **تنظيم القاعدة بالجزيرة العربية** : نشأ تنظيم القاعدة خلال فترة زمنية طويلة من شبكة المجاهدين العرب الذين ذهبوا إلى أفغانستان في الثمانينيات لمحاربة الاحتلال السوفيتي تحت راية الإسلام . وقام مكتب الخدمات الذي يعرف باسم مكتب الأفغان بتدريب وتجنيد المسلمين غير الأفغان في الحرب ضد السوفيت، وهو المكتب الذي أنشأه أسامه بن لادن بالاشتراك مع المناضل الفلسطيني عبد الله يوسف عزام بين عامي 1982 و1984 . وكانت أولى وظائفه تحويل الأموال من مصادر متباينة، تشمل مؤسسات خيرية في الشرق الأوسط وأمريكا الشمالية، حيث جرى استغلالها على نطاق واسع لتمويل تجهيزات تدريب المناضلين المسلمين، وكثير منهم كانوا قادة عمليات في أفغانستان . (بعد ذلك استخدمت الأموال لتمويل عمليات في مناطق مثل البوسنة وكوسوفو والشيشان والفيليبين وإندونيسيا) .

6ـ **يوسف العايرى** : زعيماً لتنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية، ويعرف بارتباطه المباشر بأسامة ابن لادن (العايرى هو القائد الإقليمي الوحيد في تنظيم القاعدة الذي يرتبط مباشرة بأسامة بن لادن) . حيث كان مسئولا عن بناء خمس خلايا مستقلة تركز بصفة أساسية على العمليات داخل المملكة العربية السعودية . ومنذ

أن أصبحت كل الأنشطة الإرهابية ناتجة عن أعمال تلـك الخلايـا ، توجـب علـى السلطات السعودية سرعة اختراق تلك الخلايا وتدميرها .

7ـ **تركي ناصر مشعل الدندني** : ويبلغ من العمر (27 عاماً) وهو سعودي الجنسية ، وقد قتل الدندني بعد أن فجر نفسه بعد محاصرته في أحد مساجد محافظة صـوير ، 27 كيلو متر شمال مدينة سكاكا ( شمال السعودية) ، سمي الدندني بالقائد عـن بعد ، وكان أحد المنظرين لتنظيم القاعدة في المملكة ، وقد زار الدندني أفغانستان ولكنه عاد أبان الحرب .

8ـ **على عبد الرحمن سعيد الفقعسي** : سعودي الجنسية (26 سنة) وهو أول من سلم نفسه من المطلوبين ، وذلك قبل إعلان القائمة الثانية . أمضي الفقعسي حـوالي 5 سنوات في أفغانستان والشيشان وهو متزوج مـن امـرأة مغربيـة ، ويحفـظ القـرآن الكريم كاملاً وسبق أن واصل دراسته الجامعيـة بجامعـة الأمـام محمـد بـن سـعود الإسلامية حتى وصل إلى المستوي الثاني ، بعد أن أنهي دراسته الثانوية بثانوية قرية رغدان في الباحة ( جنوب السعودية) .

9ـ **خالد محمد مسلم الجهني (29)** : قتل الجهني منتحراً في حادثة " إشـبيلية " قبـل إعلان القائمة الثانية . والجهني من مواليد عـام 1395 هــ وأقـام فـترة في المدينـة المنورة ، ثم سافر عام 1413 هـ إلى أفغانستان للقتال مع المجاهدين الأفغان وعـاد بعد 3 سنوات وبعد فترة قصيرة عاد الجهني مرة أخري إلى أفغانستان وبعدها رجع إلى السعودية بجواز سفر مزور .

10ـ **صالح محمد عو الله العلوي العوفي (سعودي)** : ويعتقد أن العوفي هو زعيم تنظيم القاعدة الجديد ويبلغ العوفي من العمر 38 عاما تقريبا وقد سكن بمنطقـة الحناكيـة طوله 165 سم ، حصل العوفي على التعليم المتوسط ولم يكمل تعليمـه بعـدها . شارك في حرب الشيشان عام 1415 هـ (1994) وأصيب وقتها إصابات بالغة في

جبينه عاد على إثرها إلى السعودية لتلقي العلاج، ثم اختفـي قبـل عـامين دون أن يترك أي أثر يدل على مكانه أو وجهته، يعتبر العوفي من أبناء قبائل البادية تخـرج من متوسطة سيف الدولة الحمداني بحي " الدويمة " الشعبي في المدينة المنورة، وهي أعلي شهادة دراسية حصل عليها. بعدها التحق بدورة أعمال سجون تابعة لمدينة تدريب الأمن العام بالرياض وتخـرج منهـا عـام 1409 هــ برتبـه جنـدي أول ، وخلال تسعة أشهر قضاها في الدورة، طبقت في حق العوفي جزاءات تمثلت بحجز انفرادي وحرمان من أجازة نهاية الأسبوع بسبب سوء سـلوكه، وعقـب تخرجـه مباشرة تم تعين أحد أهم المطلوبين لدي.

**11ـ هاني سعيد أحمد عبد الكريم الغامدي (سعودي)**: من سكان الطـائف أنهـي تعليمة الثانوي والتحق بكلية المعلمين لكنه لم يكمل دراسته فيها. سافر هاني إلى أفغانستان ثم عاد للملكة وقتل في عملية انتحارية قبل إعلان القائمة الثانية.

**12ـ محمد عثمان عبد الله الوليدي الشهري سعودي الجنسية ( 26 سنة)**: من مواليد أحدي القرى بمحافظة النماص في عسير (جنوب السعودية)، سافر إلى أفغانستان عبر أحدي دول الخليج ثم عاد وتزوج لينتقل بعدها للرياض ثم أختفي هناك. وقد قتل الشهري في عملية انتحارية قبل إعلان القائمة.

**13ـ راكان محسن محمد الصيخان (سعودي)**: انتقل من هذه القائمة ليـأتي ثانيـا في قائمة الـ26 بعد المقرن. والصيخان من مواليد 1398 هـ، وهـو يسـكن في حـي الربوة في الرياض حاصل على التعليم الثانوي يبلـغ طولـه 170 سـم ويبلـغ مـن العمر 29 عاما وهو أحد أبناء مسئول حكومي شـغل منصـب مـدير فـرع وزارة التجارة في المنطقة الشرقية لسنوات تخرج من كلية التربية بجامعة الملك سعود وقـد شارك في حرب أفغانستان ضد أمريكا. لقي الصيخان حتفه بعد أصابته في حادث

حي الفيحاء شرق الرياض في 12 أبريل الماضي، بسبب عدم توفر الرعاية الطبية له.

14ـ **يوسف صالح فهد العييري ( سعودي)**: قتل في مواجهات مع السلطات السعودية. يقال أنه كان أحد مشيخة الإرهاب في السعودية درس الابتدائية والمتوسطة ولم يكمل الثانوية خرج إلى أفغانستان شابا لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره، وبعد فترة أصبح أحد المدربين في معسكر الفاروق أيام الجهاد الأفغاني الأول ضد السوفيت، ولما بدأت النزاعات بين الفصائل والأحزاب الأفغانية عزم بن لادن على الخروج إلى السودان وأقلته طائرة وهو بعض الشخصيات المهمة من القاعدة وكان برفقتهم يوسف العييري الذي أمضي أربعة أشهر كان خلالها الحارس الشخصي لأسامة بن لادن.

15ـ **عثمان هادي آل مقبول العمري (سعودي)**: يعتبر العمري ثالث المطلوبين الذين سلموا أنفسهم، وقد كان أسمه مدرجا في قائمة الـ 26 . والعمري من مواليد 1387 هـ من قرية الشبارق بالغرة التابعة لمركز السرح في النماص (جنوب السعودية)، حاصل على التعليم الابتدائي، ويقطن والد العمري في مكة المكرمة. التحق العمري بمركز ومدرسة بسلاح الصيانة وتخرج برتبه عريف وترقي حتى وصل إلى رتبة رقيب. طلق زوجته الأولي التي أنجب منها 4 أبناء، ثم تزوج بأخرى وأنجب منها بنتا، ثم صدر بحقه قرارا بفصله منعمله لكثرة اختلاساته. بعدها أعيد للخدمة مرة أخري ثم فصل لمرة أخيرة عمل العمري بعد ذلك كاتبا في محكمة النماص التي فصلته هي الأخرى فاتجه إلى ممارسة الأعمال الحرة حيث امتلك محلا لبيع الخضار في مركز المسرح وقد اختفي من بعد شهر رمضان الماضي ولم يترك له أثرا حتى سلم نفسه للسلطات السعودية مستفيدا من العفو الملكي.

16ـ **بندر عبد الرحمن سالم الغامدي (سعودي)**: لا توجد معلومات كثيرة عنه سوي

أنه اعتقل على الحدود اليمنية السعودية بواسطة السلطات اليمنيـة والـتي سـلمته وزوجته للسلطات السعودية .

17ـ **أحمد ناصر عبد الله الدخيل (سعودي)** : من مواليـد مدينـة الدرعيـة ، التحـق الدخيل بالمعهد العلمي بعد المرحلة المتوسطة ، ومن ثم بجامعـة الأمـام محمـد بـن سعود فدرس في كلية الشريعة ثم تركها بعد ذلـك ذهـب إلى أفغانسـتان في عهـد الطالبان فمكث بها غير كثير ثم عاد وكان من أسباب رجوعه رغبته في أخذ أهلـه معه وتحريض العلماء والمشايخ على الهجرة إلى أفغانستان لأنها – بحسب اعتقـاده – أقامت الإسلام وآوات المجاهدين ولكن لـم يستجب له أحد من المشايخ ، قتـل الدخيل في مواجهة مع رجال الأمن في مزرعة في القصيم قبل عام .

18ـ **حمد بن فهد عبد الله الأسلمي الشمري (سعودي)** : عمل فهد في شركة أرامكو في المنطقة الشرقية وهو من أبناء محافظة الخفيجي اختفي بعد فترة قصيرة من مرحلة التدريب واتجه إلى الشيشان وأفغانستان قتل في مواجهة مع السلطات السعودية .

19ـ **فيصل عبد الرحمن عبد الله الدخيل سعودي الجنسية** : من سكان منطقة القصيم وكان أمام مسجد تنقل بين أفغانستان والسعودية انتقـل إلى قائمـة الــ26 ليصـب المطلوب رقم 11 فيها ، كان المقربون للدخيل يعتبرونـه السـاعد الأيمـن للمقـرن وكان الدخيل أحد المرشحين لقيادة التنظيم من بعد المقرن لولا وفاته . وقد التحق الدخيل بالتيار الجهادي في منتصف عام 2000 ، وبعدها سقوط طالبـان عـاد إلى المملكة مع مجموعة العائدين من أفغانستان ، وبعد عودته تم القبض عليه من قبـل المباحث ولكن سرعان ما أفرج عنه ليختفي عن أسرته .

وقد شارك فيصل الدخيل في عدة عمليات ومواجهـات ضـد القـوات الأمنيـة السعودية منها الهجوم على منزل خالد حمود الفراج في 29 يناير (كـانون الثـاني) الماضي ، والذي قتل فيه ستة من رجال الأمن ووالد خالد الفراج ، كما شـارك في

قتل الرهينة الأميركي جونسون قبل المداهمة الأمنية التي قتل فيها بساعات قليلة والذي كان وقتها برفقة صديقة المقرن في الثامن عشر من يونيو الماضي.

20ـ **سلطان جبران سلطان القحطاني (سعودي)**: ولد القحطاني في عسير 1396 هـ ودرس في أحدي مدارسها ثم انتقل مع والده إلى خميس مشيط حيث أكمل دراسته هناك، بعدها عاد مع أسرته إلى مسقط رأسه (العسران) التابعة لمحافظة سراه عبيدة (جنوب المملكة) حيث واصل دراسته هناك وانتقل لنجران ودرس المرحلة المتوسطة ليعود بعدها إلى عسير. قتل القحطاني والملقب حركيا باسم "زبير الريمي" على يد رجال الأمن في جيزان بعد محاضرة الشقة التي كان يسكنها.

21ـ **جبران على أحمد حكمي خبراني ( سعودي)**: من مواليد عام 1396هـ. وقد اختفي خبراني من منطقة جازان قبل أحداث الحادي عشر مكن سبتمبر حيث كان مطلوبا من الجهات الأمنية بجازان تلك الفترة، كما سافر جبران الذي لم يكمل المرحلة المتوسطة في دراسته إلى أفغانستان أكثر من مرة ثم عاد للمملكة. قتل خبراني منتحرا في عملية غرناطة .

22ـ **عبد الرحمن منصور جبارة**: يحمل الجنسيتين الكويتية والكندية من أصل عراقي. قتل في عملية غرناطة.

23ـ **خالد على بن على حاج (يمني)**: يلغ الحاج 29 عاما حين قتل حاول بأدوار قيادية كثيرة قبل مقتلة، ويعتقد مسئولون أمريكيون أنه الحارس الأسبق لأسامة بن لادن وكان يهيأ ليصبح المشرف الجديد على العمليات الإرهابية في الخليج، تدرب الحاج في مخيمات القاعدة في أفغانستان عام 1999 وعمل حارسا شخصيا لابن لادن آنذاك، سافر مروراً إلى الجزيرة العربية وجنوب شرق آسيا وكذلك أفغانستان قبل أحداث 11 سبتمبر. ويعتقد مسئولو مكافحة الإرهاب الأمريكيون أن له علاقة بالهجمات الإرهابية التي نفذت على المجمعات السكنية في الرياض

واحتمال تورطة في بعض العمليات في السعودية والتي تستهدف الولايات المتحدة مباشرة .

## ملحق رقم (3)

## التصريحات الصادرة عن القادة بالمملكة العربية السعودية في شأن الإرهاب

### 1. كلمة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز:

عقب أحداث الإرهاب في 13 مايو 2003

بسم الله الرحمن الرحيم . . والحمد الله والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أيها الأخوة المواطنون . .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

إن الأحداث الدامية الأليمة التي وقعت في قلب عاصمتنا الغالية الرياض ليلة البارحة وذهب ضحيتها عشرات الأبرياء بين جريح وقتيل من مواطنين ومقيمين أثبتت من جديد أن الإرهابيين مجرمون سفاحون تجردوا من كل القيم الإسلامية والإنسانية وخرجوا عن كل القيم الأخلاقية وأصبحوا وحوشاً ضارية لا هم لها سوى سفك الدماء وترويع الآمنين .

وإن هذه الأحداث الأليمة يجب أن تنبه الغافلين وتعيد صواب المخدوعين وتضع الأمور في نصابها الصحيح فهناك من جهة قلة منحرفة مجرمة تحاول ضرب هذا المجتمع بضرب أمنه .

وهناك من جهة أخرى الشعب السعودي بأكمله بشيوخه وأطفاله ونسائه ورجاله يقف صفاً واحداً متماسكاً يدين هذا العمل الشائن ويتبرأ من فاعليه ويدافع بـالنفس والنفيس عن هذا الوطن الكريم مهد الإسلام ومهد العروبة .

وإذا كان هؤلاء القتلة المجرمون يعتقدون أن إجرامهم الدموي سيهز شعرة واحدة من جسد أمتنا ووحدتها فهم واهمون وإذا كانوا يتصورون أنهم سـيزعزعون الأمـن والأمان في بلادنا فهم يحلمون وذلك أن الشعب السعودي الذي أرتضى القرآن منهجاً والشريعة أسلوب حياة والتف حول قيادته التي التفت حوله لن يسمح لعدد قليل من المفسدين في الأرض بسفك الدماء البريئة التي عصمها الله إلا بالحق وترويع الأطفـال والنساء وسوف يكون الشعب السعودي كله و قوى الأمن الباسلة وحدها في مواجهة القتلة المجرمين .

فلا مكان للإرهاب بل الردع الحاسم له ولكل فكر يغذيه ولكل رأي يتعاطف معه وإننا نحذر بصفة خاصة كل من يحاول أن يجد لهذه الجرائم الشنعاء تبريراً مـن الـدين الحنيف ونقول أن كل من يفعل هذا يصبح شـريكاً حقيقيـاً للقتلـة ويجـب أن يواجـه المصير الذي يواجهونه .

لقد قال رب العزة والجلال، ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهـنم خالـداً فيهـا وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيما . وقال سبحانه وتعالى، ومن قتل نفسـاً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل النـاس جميعـاً . وقـال نبينـا صـلى الله عليـه وسلم، من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة .

وهذه النصوص الصريحة الواضحة التي لا تحتمل التأويل أو الاجتهاد دليل على أن هؤلاء القتلة ملعونون في الدنيا ومصيرهم في الآخرة النار وبئس القرار .

إننا نعد أخوتي وأخواتي المواطنين والمواطنات ونعد ضـيوفنا الكـرام مـن أشـقاء وأصدقاء أن الدولة ساهرة على حمايتهم حريصة على أمنهم وهي قادرة بحمد الله أولاً

ثم بتكاتف المواطنين ثانياً على أن تقضي على هذه الطمه الفاسدة وعلى مـن يواليهـا ويناصرها قضاء مبرماً، إن شاء الله، لا تقوم لها بعده قائمة وما ذلك على الله ثم على عزائم المؤمنين المتوكلين على ربهم بعزيز .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

## 2. رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك / فهد بن عبد العزيز آل سعود – رحمة الله –:

أننا نؤمن جميعاً ـ أيها الأخـوة – أن الإسـلامي ديـن يخاطـب العقـل، ويناهض التخلف في شتي صورة وأشـكاله، ويشـجع حريـة الفكـر ، ويسـتوعب منجـزات العصر، ويحضن على متابعتها . كما أن الإسلام وهو يضع قواعد السلوك الإنساني، فأنه ينظم العلاقات الاجتماعية والدولية على أساس من الرحمة، حيـث يقـول الله – ﷻ – في محكم التنزيل ( وما أرسلناك إلا رحمة للعـالمين) . لقـد تطـورت العلاقـات الإنسانية، ولكن الفكر الإنساني قد قصر عن استقصاء آلام الإنسانية، وعـن تحقيـق آماله في الرخاء والسلام فأصبح ذلك الفكر في حاجة إلى ضابط الرحمة .

أيها الأخوة . . . إننا نشهد في وقتنا هذا أجـزاء مـن جسـد الأمـة الإسـلامية، في فلسطين، والأراضي العربية المحتلة وأفغانستان الأمة الإسلامية في فلسطين والأراضي العربية المحتلة، وأفغانستان وهي تئن تحت وطـأة الظلـم والبغـي والعـدوان كمـا أن مقدساتنا في القدس يدنسها الغاصب المحتل الذي سفك الدماء واسـتحل الحرمـات وشرد الملايين من أخواننا المسلمين .

أن ما أصاب الأمة الإسلامية من ضعف ووهن ما كان ليصيبها لـو أنهـا تمسـكت بهدي كتابها الكريم، وسنة نبيه الهادي الأمين، لكن الابتعاد عن صعيد الإسلام كان العامل الأول والفاعل المؤثر لما تقاسي منه أمه الإسلام اليوم من تحـديات شرسـة مـن جانب أعدائه الذين يعملون باسـتمرار وإصـرار علـى انتـزاع الأمـة الإسـلامية مـن

أحضان عقيدتها ، لأن الخصوم يدركون أن لا قوة للمسلمين إلا بتمسكهم بمعطيـات هذه العقيدة : أنعدم التمسك بالعقيدة هـو مصـدر الخطـر الـذي يهـدد اليـوم ديـار الإسلام ، ويحيط بأمة محمد – ﷺ)

## 3. رؤية خادم الحرمين الملك / عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله :

الحمد الله القائل في محكم كتابه ( وأن جندنا لهم الغالبون) والصلاة والسلام علـى رسوله الأمين القائل ( لا تزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خـذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك) . أيهـا الأخـوة المواطنـون . في هـذه الأيام التي يخوض فيها شعبنا السعودي النبيل معركته الحاسمة ضد قوي الشر والدمار المتمثلة في الفئة الضالة الباغية من الإرهابيين يطيب لي . . أن أتوجه إلى رجال الأمـن البواسل خاصة ورجال القطاعات العسكرية عامة ، خط الدفاع الأول في المعركة ضد القتلة المجرمين لأقوال لهم : إن الشعب السعودي كله يفخر بانتمائكم إليـه ، ويعتـز بشجاعتكم ، ويحيي روح الشهامة التي نلمسها منكم كل يوم ، أقول لهم لولا عيونكم الساهرة ما ذاقت العيون النوم ، ولولا ما تلقونه من المشقة ما عـرف مـن أحـد طعـم الراحة ، و ولا تضحياتكم ما لقيت الفئة الباغية ما لقيته من هـزائم . أقـول لرجـال الأمن الشجعان إن أولاد شهدائكم أبناؤنا جميعا . وأن جراحكم تنزف في كل قلب من قلوبنا ، وأن دماءكم وسام شرق يعطر تربة الوطن الغالي . أقول لهم : إن هذا الوطن الوفي لا ينسي شهيدا مات وهو يدافع عن العقيدة والوطن ، ولن ينسي بطـلا جـرح وهو يؤدي واجبة ، ولن يهمل يتيما سقط والده في معركة الحق ضد الباطل .

أيها المواطنون . . . في الصراع بين قوي الخير وقوي الشر لا مكـان للمحايـدين ، ولا مجال للمتمردين ، وليس هناك أمام المؤمنين الشرفاء سوء الوقـوف صـفا واحـدا ضـد البغـاة المفسـدين في أقـدس بقـاع الـدنيا مكـة المكرمـة والمدينـة المنـورة ،

مستذكرين قوله تعالى : M ~ ﭐللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ © L (الصف : 4).

أنني أهيب بكل مواطن أن يكون رجل أمن ، وأن يكون سندا لرجـال الأمـن وأن يكون أذنا وعينا ويدا لرجل الأمن ، وأحذر كل مخدوع أو ضال فأقول بوضـوح : أن الذي يتستر على الإرهابي إرهابي مثله ، وأن الذي يتعـاطف مـع الإرهـابي إرهـابي مثله ، وسوف يلقي المتسترون والمتعاطفون مع الإرهاب جزائهم العادل الرادع .

أيها الأخوة . . أدعو الله جلت قدرته أن يتغمد برحمته الواسعة شـهداءنا الأبـرار .

قـــــال تعـــــالى : M ! " # $ % & ' ( )* + , -

L (البقرة : 154)ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموت بل أحياء ولكن لا تشعرون" وقال ﷺ : "ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما علـى الأرض من شيئ إلا الشهيد يتمني أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يـري مـن الكرامة" ، وسوف نمضي في طريقنا مؤمنين بالله متوكلين عليه ، واثقين من النصر – إنشاء الله – مرددين قولـه ﷻ : M يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ L (آل عمران : 200) .

### 4. رؤية صاحب السمو الملكي الأمير / سلطان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله :

وصف صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبـد العزيـز آل سـعود الأعمـال الإرهابية المختلفة التي حدثت في مدينة الرياض بأنها دخيلة على الشعب السعودي . وأن ما قام بها فئة ضالة لا ينتمون للدين الإسلامي ، وأكد سموه على أن البلاد في أيد أمينة بحول الله وقوته ، مشيرا على أن المملكة العربية السعودية تعودت على مواجهـة الاتهامات والحملات التي تشن ضدها ، وقال : لكن المهم هو البقاء للإصلاح .

وإبان سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز أن ولاة الأمر في البلاد آذان صاغية، وقلوب مفتوحة واعية لكل مواطن، وأن ما تقدمه الدولة أمر ضروري يحقق المصلحة العامة.

وأكد سموه بأن أن التفاعل والحوار والمناقشة هي أساس الاقتراب من الحق، والوصول إلى النتيجة الموكلة إلى كل فرد منا، مشيرا إلى أن بلادنا هذه الآمنة بحول الله محسودة ومحاربة على نعمة الله التي أعطاها الله. وقال: إننا نتهم بأننا سلفيون، والسلف الصالح هو القدوة. وإذ كنا سلفيين فنحن نتبع السلف الصالح.

وأكد سمو ولي العهد بوجوب شكر الله لتأصيل الدين الإسلامي في القلوب وأبعاد كل شبهة من الأمور الشركية، أو من الخزعبلات التي ( لا تمت إلى بلدنا بصلة)

وشدد سموه على أن من يقف أمام تحقيق هذه الأهداف غير النبيلة هم ثلة من الأشرار، وأن القيادة الحكيمة ستجتث دابر هذه الزمرة الفاسدة بعون الله وتوفيقه.

### 5. رؤية صاحب السمو الملكي الأمير / نايف بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله:

أن أبناء المملكة شيوخا ونساء ورجالا وأطفالا كلهم يد واحدة ضد هذا الإرهاب والعدوان، وأن المملكة قوية بالله، وستظل قوية مهما كانت الأحداث.

وحذر سمو وزير الداخلية جميع من بالمملكة، خاصة المواطنين وغيرهم من المقيمين من أي تعاطف بأي شكل كان مع هؤلاء المعتدين، مؤكد سموه أن أي شخص يظهر عليه شيء من هذا سيقع تحت طائلة العقوبة، وسيقبض عليه ويحقق معه. . راجياً سموه من الله تعالى أن يجنبنا والعالم جميعاً شرور هؤلاء، وأن يعيدهم للصواب، أو يوقعهم في أيدي العدالة حتى ينتهوا . . منوها سموه بأهمية دور الصحافة والإعلام الفعال في تشكيل القيم والاتجاهات المناهضة للجريمة والانحراف،

والمساعدة على قرار الأمن الاجتماعي ، وتقوية أواصر الوحدة الوطنية ، وبناء المواطن الصالح ، والتصدي لكل المؤثرات الفكرية السلبية على الفرد والأمة .

### 6. رؤية صاحب السمو الملكي الأمير/ أحمد بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله -:

أن الإرهاب عمل شاذ وسيء للغاية وعمل مخالف لدين والعرف والإنسانية ولابد أن ينتهي ليس بتعاون الأجهزة الأمنية فحسب بل بتعاون الأمة كلها لمكافحة هذه الشيء وكشف من يكون وراءه . . . أن الإرهاب عنوان مهم ويشغل بال كل رجل أمن في العالم لأنه يؤدي إلى خسائر في الأرواح وهذا الشيء لا نريده وإنما نريد الأمان والاستقرار وهذا ما نسعى إليه . . أن الجهود المبذولة كبيرة لأن الإرهاب عمل شاذ وسيء للغاية والكل يعرف النتائج المؤدية إليه وهو عمل مخالف للدين والعرف الإنسانية وغير بناء بالتالي لابد أن ينتهي إلى حد وإن شاء الله سينتهي ليس بتعاون الأجهزة الأمنية فحسب وإنما بتعاون الأمة كلها لمكافحة هذا الشيء وكشف من يكون وراءه واعتقد أنه سيكون فعالا وسينتهي على خير . . . وحول دعوى معالي وزير الداخلية بمملكة البحرين إلى إقامة كيان أمني مشترك قال سموه : (هو إنشاء غرفة عمليات تكاد تكون مشتركة ومتصلة مع بعضها لتزود بما يستجد من معلومات وأهمية تبادلها بالسرعة المطلوبة الممكنة وهذا ما يجب أن يكون إن شاء الله) وعن رؤيته لبعض دول مجلس التعاون التي لم توقع أو تصادق على اتفاقية مكافحة الإرهاب قال سموه (لعلها في طريقها . . كل دولة لها ظروفها . . . نحن في دول مجلس التعاون الخليجي نأمل إن نكون نموذجا وقدوة عن شاء الله ليتحقق هذا على مستوى الجامعة العربية ولا شك إننا متمسكون بأن نتعاون على البر والتقوى ولا

نتعاون على الإثم والعدوان ونحن بحاجة إلى الكثير مـن التعـاون والتـآزر والتماسـك والجهد المشترك لما فيه خير ومصلحة الوطن والمواطنين في جميع إنحاء العالم العربي) .

## 7. رؤية صاحب السمو الملكي الأمير/ محمد بن نايف بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله -:

انطلاقاً من اهتمامات سموه الكريم وإيمانه بأن ما نتج عن العمليات الإرهابية هـو تهديد لمقدرات هذا الوطن وشعبه وضـرورة امتـداد الرعايـة الكريمـة لأسـر شـهداء ومصابي الواجب فقد وجه سموه بإنشاء قسم في الإدارة العامـة للشـؤون العسـكرية بالوزارة تتبعه أقسام في القطاعات الأمنية تتولي التنسيق مع هـذا القسـم لرعـاة أسـر شهداء الواجب والمصابين من رجال الأمن ومتابعة أوضاعهم وتلمـس احتياجـاتهم ومتطلباتهم ودراسة أحوالهم والرفع بها وأوضح سموه (أن المشـروع يـأتي في أطـار تقديم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبـد العزيـز ، وولـي عهـده الأمـير سلطان بن عبد العزيز لتضحيات شهداء الواجب من رجال الأمن والمصابين) .

وأكد الأمير محمد بن نايف مباشرة هذا القسم والأقسام التابعة له لما أنيط بهـا مـن مهمات وفق ما وجه به سمو وزير الداخلية وسمو نائبه ، مشيراً إلى أنه قد تم تخصيص خطي هاتف (مباشر علـى الـرقم 4031804/ 01، وفـاكس 4038400/ 01)، لتمكين أسر الشهداء والمصابين وذويهم من الاتصال بهـذه الأقسـام والتواصـل مـع القائمين عليها للإجابة عن طلباتهم واستفساراتهم ومتابعة أحـوالهم بصـفة مباشـرة ومستمرة .

وبين سموه (إن إنشاء هذا القسم والأقسام التابعة له في القطاعات الأمنية ، يعكس بوضوح ما تحيط به القيادة السعودية أسر شهداء الواجب والمصابين من رجال الأمـن من رعاية واهتمام وعرفاناً ووفاءً لما قاموا به من أعمال بطولية تجعلهم على الدوام محل

التقدير والفاء من قبل ولاة أمر هذه البلاد وشعبها الكريم) . ودعا سمو مساعد وزير الداخلية لشهداء الواجب بالرحمن والرضوان وللمصابين بالشفاء ولأسرهم بالسعادة والتوفيق ودوام الاعتزاز والافتخار ببطولات أبنائهم وتضحياتهم المشرفة .

**8. رؤية صاحبة السمو الأميرة/ جواهر بنت عبد الله آل سعود – حفظها الله -:**

أن الدين الإسلامي الحنيف عندما نزل على المصطفي عليه أفضل الصلاة والسلام لم يدعوا أو يحرض على الإرهاب ولكن دعا المسلمين للقراءة والتبصر قال تعالى : MK L M N O * Q R S T L (العلق : 1ـ2) وفيما يخص تقبل الأخر من أهل الكتاب ودعوتهم للإسلام والتمتع بفضائله فضل أن يكون ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة قال تعالى : M v w x y z { | | ~ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن © عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ L (النحل : 125) كما أن الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم تعامل مع الآخر من أهل الديانات الأخرى في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية حتى إنه عليه السلام عندما توفي كان ثوبه ودرعه مرهونين عند يهودي وهذا يدل على سماحة الدين الإسلامي وكيفية التعامل بين المسلمين وأهل الديانات الأخرى، أنما تقوم به فئة ضالة وللأسف هم محسوبين على هذا البلد الإسلامي الآمن من عمليات إرهابية هي في واقع الأمر بعيدة عن الدين الإسلامي الحنيف بعد المشرق عن المغرب بل وتسيئ للإسلام وحضارته والمسلمين ومكانتهم في المجتمع الدولي وعلينا كأبناء بلد واحد أن نقف صفاً واحداً خلف ولاة أمرنا كالبنيان المرصوص في وجه هذه الفئة الضالة كلاً من موقعه ومنبره فالأسرة عليها واجبها في تنمية النشء على حب الله ثم المليك والوطن والمدرسة تأتي في الثغر الثاني وعليها من الواجبات أكثر من أي جهة أخرى حيث يقضي الطالب جل وقته في المدرسة فحري بنا أن نتقي

الله في تعليمنا لأبنائنا وبناتنا ونعلمهم ما ينفع لا ما يضر ما يبني ولـيس مـا يهـدم مـا يصلح وليس ما يفسد علينا أن نعلمهم حب الآخرين أين كانت ديانتهم أو مـذهبهم لأننا تجمعنا مدرسة واحدة هي العنصر البشري علينا أن نعلـم أبنائنـا قـوة المنطـق لا منطق القوة.

## 9. رؤية سماحة الشيخ/ عبد العزيز بن باز – (رحمه الله) – حول حادث التفجير الذي وقع في مكة المكرمة عام 1409هـ:

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، لقد استنكر العـالم الإسـلامي مـا حدث في مكة المكرمة من تفجير مسـاء الاثـنين 4/ 12/ 1409هـ واعتـبروه جريمـة عظيمة ومنكراً شنيعاً، لما فيه من ترويـع لحجـاج بيـت الله الحـرام، وزعزعـة للأمـن وانتهاك لحرمة البلد الحرام، وظلم لعباد الله، وقد حرم الله سبحانه البلد الحرام إلى يوم القيامة، كما حرم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم إلى يوم القيامة. وهذا الإجرام الشنيع بإيجاد متفجرات قرب بيت الله الحرام من أعظم الجـرائم والكبـائر، ولا يقـدم عليه من يؤمن بالله واليوم الآخر، وإنما يفعله حاقـد علـى الإسـلام وأهلـه، وعلـى حجاج بيت الله الحرام، فما أعظم خسارته وما أكبر جريمته فنسأل الله أن يرد كيده في نحره، وأن يفضحه بين خلقه، وأن يوفق حكومة خادم الحرمين لمعرفته وإقامة حد الله عليه إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه، وصـلي الله وسـلم علـى نبينـا محمـد وآلـه وصحبه).

**رد سماحته على بعض الأسئلة:**

**السؤال**: ما حكم الاعتداء على الأجانب السياح والزوار في البلاد الإسلامية؟

**الجواب**: هذا لا يجوز، الاعتداء لا يجوز على أي أحد، سواء كانوا سياحاً أو عمالا، لأنهم مستأمنون، دخلوا بالأمان، فلا يجوز الاعتداء عليهم، ولكن تناصح الدولة

حتى تمنعهم مما لا ينبغي إظهاره، أما الاعتداء عليهم فلا يجوز، أما أفـراد النـاس فليس لهم أن يقتلوهم أو يضربوهم أو يؤذوهم، بل علـيهم أن يرفعـوا الأمـر إلى ولاة الأمور، لأن التعدي عليهم تعد على أنـاس قـد دخلـوا بالأمـان فـلا يجـوز التعدي عليهم، ولكن يرفع أمرهم إلى من يستطيع منع دخولهم أو منعهم من ذلك المنكر الظاهر، أما نصيحتهم وعوتهم إلى الإسلام أو إلى المنكر إن كـانوا مسـلمين فهذا مطلوب، وتعمه الأدلة الشرعية، والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وصلي الله وسلم على نبينا محمد، وآله وصحبه.

**السؤال**: يظن بعض الشباب أن مجافاة الكفار – من هم مستوطنون في البلاد الإسلامية أو من الوافدين إليها – من الشرع، ولذلك بعضهم يسـتحل قتلـهم وسـلبهم إذا رأوا منهم ما ينكرون؟

**الجواب**: إذا لم توجد محـاكم شـرعية، فالنصـيحة فقـط، النصـيحة لـولاة الأمـور وتوجيههم للخير، والتعاون معهم – حتى يحكموا شرع الله، أما أن الآمر والناهي يمد يده فيقتل أو يضرب فلا يجوز، لكن يتعاون مع ولاة الأمور بالتي هي أحسـن حتى يحكموا شـرع الله في عبـاد الله، وإلا فواجبـه النصـح، وواجبـه التوجيـه إلى الخير، وواجبه إنكار المنكر بالتي هي أحسن، هذا هـو واجبـه، قالـه الله تعـالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغـابن: 16) لأن إنكـاره باليـد بالقتـل أو الضـرب يترتب عليه شر أكثر وفساد أعظم بلا شك ولا ريب لكل مـن سـبر هـذه الأمـور وعرفها.

والفتاوى كثيرة لهذه الفئة الضالة ولكن المقام هنا لا يسع لذكرها.

## 10. رؤية/ مجلس هيئة كبار العلماء حول حوادث التخريب وخطف الطائرات:

تتجلي رؤية المجلس من خلال ما صدر عنه من قرار رقم (148) في الدور الثانيـة والثلاثين بتاريخ 12/ 1/ 1409هـ. ما نصه:

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين وصلي الله وسلم وبارك على خير خلقه أجمعين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد:

فإن مجلس هيئة كبار العلماء في دورته الثانية والثلاثين المنعقدة في مدينة الطائف ابتداء من 8/ 1/ 1409هـ إلى 12/ 1/ 1409هـ بناء على ما ثبت لديه من وقوع عدة حوادث تخريب ذهب ضحيتها الكثير من الناس الأبرياء، وتلف بسببها كثير من الأموال والممتلكات والمنشآت العامة في كثير من البلاد الإسلامية وغيرها، قام بها بعض ضعاف الإيمان أو فاقديه من ذوى النفوس المريضة والحاقدة، ومن ذلك نسف المساكن، وإشعال الحرائق في الممتلكات العامة والخاصة، ونسف الجسور والأنفاق، وتفجير الطائرات أو خطفها، وحيث لوحظ كثرة وقوع مثل هذه الجرائم في عدد من البلدان القريبة والبعيدة، وبما أن المملكة العربية السعودية كغيرها من البلدان عرضة لوقوع مثل هذه الأعمال التخريبية، فقد رأي مجلس هيئة كبار العلماء ضرورة النظر في تقرير عقوبة رادعة لمن يرتكب عملاً تخريبياً، سواء كان موجهاً ضد المنشآت العامة والمصالح الحكومية أو كان موجهاً لغيرها بقصد الإفساد والإخلال بالأمن. وقد اطلع المجلس على ما ذكره أهل العلم من أن الأحكام الشرعية تدور من حيث الجملة على وجوب حماية الضروريات الخمس، والعناية بأسباب بقائها مصونة سالمة وهي: الدين، والنفس، والعرض، والعقل والمال، وقد تصور المجلس الأخطار العظيمة التي تنشأ عن جرائم الاعتداء على حرمات المسلمين في نفوسهم وأعراضهم وأموالهم، وما تسببه الأعمال التخريبية من الإخلال بالأمن العام في البلاد، ونشوء حالة الفوضي والاضطراب، وإخافة المسلمين على أنفسهم وممتلكاتهم، والله سبحانه وتعالى قد حفظ للناس أديانهم وأبدانهم وأرواحهم وأعراضهم وعقولهم وأموالهم بما شرعه من الحدود والعقوبات التي تحقق الأمن العام والخاص، قال ابن كثير رحمه

الله تعالى: ينهي – تعالى – عن الإفساد في الأرض وما أضر بعـد الإصـلاح، فإنـه إذا كانت الأمور ماشية على السداد ثم وقع الإفساد بعد ذلك كان أضره ما يكـون علـى العباد، فنهي تعالى عن ذلك. وقال القرطبي: نهي سبحانه وتعالي عن كل فساد قل أو كثر بعد صلاح قل أو كثر فهو على العموم على الصحيح من الأقوال، وبناءً على ما تقدم ولأن ما سبق إيضاحه يفـوق أعمـال المحـاربين الـذين لهـم أهـداف خاصـة يطلبون حصولهم عليها من مال أو عرض، وهؤلاء هدفهم زعزعة الأمن وتقـويض بناء الأمة، واجتثاث عقيدتها، وتحويلها عـن المـنهج الربـاني، فـإن المجلـس يقـرر بالإجماع ما يلي:

**أولاً**: من ثبت شرعاً أنه قام بعمل من أعمـال التخريـب والإفسـاد في الأرض الـتي تزعزع الأمن، بالاعتداء على الـنفس والممتلكـات الخاصـة أو العامـة، كنسـف المسـاكن أو المسـاجد أو المـدارس أو المستشـفيات والمصـانع والجسـور، ومخـازن الأسلحة والمياه والموارد العامة لبيت المال كأنابيب البترول، ونسـف الطـائرات أو خطفها ونحو ذلك فإن عقوبته القتل، لدلالة الآيـات المتقدمـة علـى أن مثـل هـذا الإفساد في الأرض يقتضي إهدار دم المفسد، ولأن خطـر هـؤلاء الـذين يقومـون بالأعمال التخريبية وضررهم أشد من خطر وضرر الذي يقطع الطريـق فيعتـدي على شخص فيقتله أو يأخذ ماله، وقد حكم الله عليه بما ذكر في آية الحرابة.

**ثانيًا**: أنه لابـد قبـل إيقـاع العقوبـة المشـار إليهـا في الفقـرة السـابقة مـن اسـتكمال الإجراءات الثبوتية اللازمة من جهة المحـاكم الشـرعية وهيئـات التمييـز ومجلـس القضاء الأعلى، براءة للذمة واحتياطاً للأنفس، وإشعاراً بما عليه هذه الـبلاد مـن التقيد بكافة الإجراءات اللازمة شرعاً لثبوت الجرائم وتقرير عقابها.

**ثالثًا**: يري المجلس إعلان هذه العقوبة عن طريق وسائل الإعلام، وصلي الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه.

## 11. قرار مجلس هيئة كبار العلماء حول حادث التفجير الذي وقع في المنطقة الشرقية "مدينة الخبر" :

الحمد الله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه. وبعد:

فإن مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية في جلسته الاستثنائية العاشرة المنعقدة في مدينة الطائف يوم السبت 13/ 2/ 1417هـ استعرض حادث التفجير الواقع في مدينة الخبر بالمنطقة الشرقية يوم الثلاثاء 9/ 2/ 1417هـ وما حصل بسبب ذلك من قتل، وتدمير، وترويع وإصابات لكثير الناس من المسلمين وغيرهم. فإن المجلس بعد النظر والدراسة والتأمل قرر بالإجماع، أن هذا التفجير عمل إجرامي محرم شرعاً بإجماع المسلمين ففيه هتك لحرمات الإسلام والمسلمين لحرمة الأنفس والأموال وحرمات الأمن والاستقرار وحياة الناس الآمنين وهتك للمصالح العامة، وما أبشع وأعظم جريمة من تجرأ على حرمات الله وظلم عباده. فويل لهم ثم ويل لهم من عذاب الله ونقمته عليهم، فقد حرم المجلس هذا العمل الإجرامي في الشرع المطهر ويعلن للعالم أن الإسلام بريء من هذا العمل وإنما هو تصرف من صاحب فكر منحرف وعقيدة ضالة، فلا يحتسب عمله على الإسلام وعلى المسلمين.

## 12. رؤية/ هيئة كبار العلماء حول حوادث التفجير التي حصلت في مدينة الرياض 1424هـ:

استعرض مجلس هيئة كبار العلماء في جلسته الاستثنائية المنعقدة في مدينة الرياض يوم الأربعاء 13/ 3/ 1424هـ حوادث التفجيرات التي وقعت في مدينة الرياض مساء يوم الاثنين 11/ 3/ 1424هـ وما حصل بسبب ذلك من قتل وتدمير وترويع وإصابات لكثير من الناس من المسلمين وغيرهم، ومن المعلوم أن شريعة الإسلام قد جاءت بحفظ الضرورات الخمس وحرمت الاعتداء عليها وهي الدين، والنفس،

والمال والعرض، والعقل، ولا يختلف المسـلمون في تحـريم الاعتـداء علـى الأنفـس المعصومة، وعليه فإن ما وقع في مدينة الرياض من حوادث التفجير أمر محرم لا يقـره دين الإسلام وتحريمه جاء من وجوه:

1. أن هذا العمل اعتداء على حرمة بلاد المسلمين وترويع للآمنين فيها.
2. أن فيه قتلاً للأنفس المعصومة في شريعة الإسلام.
3. أن هذا من الإفساد في الأرض.
4. أن فيه إتلافاً للأموال المعصومة.

وإن مجلس هيئة كبار العلماء إذا يبين حكم هذا الأمر ليحذر المسلمين من الوقـوع في المحرمات المهلكات ويحذرهم من مكائد الشيطان فإنه لا يزال بالعبد حتى يوقعه في المهالك إما بالغلو في الدين، وإما بالجفاء عنه ومحاربته والعياذ بالله.

### 13. رؤية/ معالي الدكتور/ صالح بن عبد الله بن حميد رئيس مجلس الشورى:

أن الإرهاب يورث عكس مقصود أصحابه، فيقوى التماسك الشرعي والسياسي والاجتماعي في الأمة المبتلاة .. أن المجتمع لن يسمح لحفنة من الشاذين أن تملي عليه تغير مساره آو التشكيك في مبادئ ومسلماته .. أن الدولة لن تهتز – بأذن الله – مـن أي نوع من أنواع التهديد والابتزاز الذي يحاول النيل من ثوابتها الإسلامية وسياستها وسعادتها، وأن الأمة والدولة واثقة من خطوتها ثابتة على نهجها في شـجاعة وصـبر وحلم وتوازن وبعد النظر والرؤية.

### 14. رؤية/ اللواء عبد الرحمن أبكر ياسين:

أن الكل ينظر مدهوشاً إلى ظاهرة (الموت الانتحاري) الذي يقدم عليه نفر من فتيان غر يلجون بوابته لإزهاق الروح والخروج من دنيا الحياة في أسـوأ مـا يكـون الخـروج وأقبح صور غيلة النفس البشرية، ولئن قامت فلسفة الحياة على غريـزة حـب البقـاء

وجبل الإنسان على التشبث بها . . فالمعادلة هنا تعني كراهية الموت كما ورد في الأثر بأنه الحق المكروه . . فالعجب كيف يفرط الانتحاري فيما انطبعت نفوسهم عليه وبنيت سجيتهم على جبه؟ الحالة هنا مقلوبة والوضعية معاكسة لطبيعة الحياة، فتلك ظاهرة غير مألوفة ربما لم تكن لتخطر على بال من ذي قبل، ولم يرد ذكر مثيل لها في أدبيات الموروث الشعبي أو شيء من سجلات المخزون الأسطوري وشطحات الفكر القصصي، وكأنما كانت غائبة حتى عن نزغات إبليس اللعين، فأي شيطان ألهم بها أعوانه من الإنس مع بداية القرن الحادي والعشرين؟ من صنع هذا الجحيم؟ ومن أوغل هذا الفكر؟ ومن دس هذا المفهوم؟ أليس وراء ذلك أفكار حاقدة وأرواح شريرة تبنت الإرهاب والعنف مظهراً مادياً لعدوانياتهم تمثلت في عمليات الموت الانتحاري المفخخ بمادة ناسفة بينما الجوهر الحقيقي لمثل هذه الأعمال يكمن في الفكر المنحرف والزاد السقيم للمعرفة، فمن ينظر إلى جذور الإرهاب المرجعية سيجد أنها تقوم على أسس فكرية تتلون بنظريات حمراء وفلسفات صفراء تؤول المعاني بمنطقها وتفسر الأوضاع بمفهومها وتعبر عن قناعاتها بالإرهاب وتدمر باسم الإصلاح وتعبث في الأرض الفساد وتقتل الأبرياء وخرب الأموال والأعمار حيث جعلوا العنف سنة بارزة لسلوكياتهم والمتفجرات الناسفة وسيلة لحماقاتهم الشريرة ظنا منهم أنهم يستطيعون تغيير وجه العالم بفكرهم استخدام النفس قنبلة متفجرة! لو تتبعنا سجل أعمال الإرهابيين في القرن المنصرم الذي شهد تطوراً ملحوظاً في استخدام المتفجرات الإرهابية وصولاً إلى طلائع قرننا الحالي فلن نجد أي مؤشر إلى أن (العمليات الانتحارية) بالمتفجرات كانت ضمن سلسلة أساليب الإرهاب ولم يرد في حساباتهم التضحية بأرواحهم، بل العكس نجدهم يحرصون على وضع هامش من الوقت الكافي يمكنهم من الابتعاد بسلام عن دائرة الخطر لينجوا بأنفسهم بعيداً كي تنفجر القنبلة أو العبوة الناسفة التي زرعوها وهم خارج نطاق التأثير الانفجاري حفاظا على حياتهم،

وإذا كان الأمر كذلك فمن أوحي أذا لهؤلاء بأن يستخدم الواحد منهم نفسه قنبلة متفجرة وهي النفس التي حرمها الله وأمر بعدم الاعتداء عليها . . قال تعالي : ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ﴾ (الأنعام : 151) وهي إحدى الضرورات المعتبرة التي حرص الدين الحَنيف على حفظها ورعايتها (الدين والنفس والمال والعقل) مضامين لا تستقيم الحياة بدونها ولا يجوز الاعتداء عليها أو الإخلال بتوازنها .

## 15. رؤية الشيخ/ سلمان العودة :

أوجه هذا النداء الحار إلى كل من له تعلق بأعمال العنف بصورة مباشرة أو غير مباشرة داعياً إلى مراجعة النفس وتصيح المسير وتحكيم البصيرة والعقل فإن هذا طريق عرف نهايته ، لم يكنن يعرفها من قبل وبان لكل ذي رشد أن أعمال العنف والتخريب والقتل لا تبني دنيا ولا تصلح دينا ، ولا تدفع شراً ، بل هي سير في طريق مسدود مغلق نهايته العطب في الدنيا وما يخشي من شديد العقوبة في الآخرة وأن الرجوع إلى الحق فضيلة . . . إني أوجه نداء مشفق ناصح همة أصلاح الحال واستدراك العثرة وإنقاذ ما بقي قبل فوات الأوان . . وإني في الوقت ذاته أناشد المسئولين بفتح باب الرجوع من خلال تغليب جانب العفو والتسامح للعائدين ، والشفافية في حفظ الحقوق وصيانتها .

## 16. رؤية/ الشيخ سعد البرك إمام وخطيب جامع الأمير خالد بن سعود بالرياض :

أن مكمن الانحراف لدى هؤلاء أنما جاء من قلة فقههم من خلال النظر الجزئي لنصوص الشريعة بعيداً عن مقاصدها الكلية أو الاستدلال الناقص لبعض الأدلة الأصولية دون مراعاة التوابع والعوارض المؤثرة على تنزيل الحكم على الوقائع ، ويضيف أن هذا النظر القاصر أثمر شططاً عن الوصول للحكم الصحيح وبعداً عن الظفر بالحق المطلوب ، مشيراً إلى أن الأصوليين اتفقوا على ذم التعجل بالقول بالحكم

المستنبط من الأدلة قبل البحث عن كل ما يمكن أن يكون له أثر على سير الدليل نحـو إثبات حكم ما، من معرفة العوارض المؤثرة على دليل الحكم كالنسخ والتخصـيص والتقييد وغيرها، فلا يجوز التمسك بدليل من أدلة الشرع وبنـاء الأحكـام عليـه مـن جهة الاستقلال دون جمع الأدلة الأخرى المتعلقة به والمـؤثرة عليـه، أو أن ينظـر إليـه بمعزل عن عوارض الألفاظ التي تؤثر على فهم المعني المراد لذات الدليل أو بمعزل عن عوارض الألفاظ التي تؤثر على فهم المعني المراد لذات الدليل أو بمعزل عـن مقاصـد الشريعة الكلية، إن الأيام كشفت أن التكفير والاغتيالات وسفك دماء الأبريـاء ولم تنته إلا بالتوبة والتجرد من الهوى، كما كشفت الأيام أن الأحداث في الجزائر بـدأت بالاحتجاج في قضيا الانتخابات ثم تطورت إلى حمـل السـلاح ومواجهـة المؤسسـات والأجهزة ثم تفجرت عن حرب أهلية راح ضحيتها النساء والأطفال في قري لا شأن لها بالنزاع لا من قريب ولا من بعيد، وأسفر الصبح عن انتهازيين استغلوا ذلك كله فقط لمصالح ذاتية وأحقاد شخصية حيث وحدوا في الإسـلام مطيـة سـهلة للوصـول إليها.

### 17. رؤية د. جمعان رشيد أبو الرقوش جامعة نايف العربية:

ما تم من عمليات أمنية ناجحة يجسد حقيقة طالما نادي بها سمو وزير الداخلية بان الأجهزة المختصة تملك الكفاءة والفاعلية في حفظ الأمن والقبض على كل من تسول له نفسه العبث بأمن هذه البلاد، وما تم هو في الواقع امتداد لنجاحات رجـال الأمـن وأجهزة الأمن المختلفة التي يدفعها نحو النجاح إيمانها بان واجبهـا يحفـظ الأمـن وأن هؤلاء العابثين هم أعداء للوطن وللمجتمع ويتبين من خلال هذه العملية الناجحة أن رجال الأمن البواسل أصبحوا في موقع متقدم على خريطـة العمـل الأمـني حيـث تم إلقاء القبض وأيضا السيطرة على عدد من الأعمال الإرهابية قبل تنفيذها مما يعني أننا أصبحنا نتعامل مع الأنشطة الإرهابية في وقت مبكر قبل وقوعهـا وأن هـذه السـيطرة

الاستباقية للعمليات الإرهابية هي في الواقع أتت نتيجة للتحريات وأيضا الاستعداد الدائم لدى رجال الأمن لمداهمة أوكار الجريمة ومنابت الفساد قبل استشرائها . . وأيضا مما يميز كفاءة وأداء رجال الأمن هو التعاون البناء مع جميع الأجهزة ذات العلاقة من جانب ومع المواطن من جانب آخر لأننا كأجهزة ومواطنين مستهدفون من قبل الأنشطة الإرهابية وبالتالي فإن مسؤولية مواجهة هذه الأنشطة هي مسؤولية الجميع لذلك فإننا في هذه المناسبة نثمن هذا الجهد وهذه الكفاءة لدى رجال الأمن وأيضا في نفس الوقت ندعو لشهدائنا من أبناء الأسرة الأمنية بالرحمة والمغفرة والشفاء العاجل للمصابين .

## ملحق رقم (4)

## معاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب الدولي

إن الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي :

عملا بتعاليم شريعتنا الإسلامية السمحاء التي تنبذ كل أشكال العنف والإرهـاب خاصة ما كان منه قائما على التطرف ، وتدعو إلى حماية حقوق الإنسان وهي الأحكام التي تتمشى معها مبادئ القانون الدولي وأسسه التي قامت على تعاون الشعوب مـن أجل إقامة السلام ،

والتزاما منها بالمبـادئ الدينيـة والأخلاقيـة السـامية ، ولاسـيما أحكـام الشـريعة الإسلامية وكذا بالتراث الإنساني للأمة الإسلامية .

وتمسكا بميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي وأهدافه ومبادئه الرامية إلى إيجاد المناخ الملائم لتعزيز التعاون والتفاهم بين الدول الإسلامية ، وكذلك قرارات المنظمة ذات الصلة .

والتزاما منها بمبادئ القانون الـدولي وميثـاق الأمـم المتحـدة وكـذلك القـرارات الصادرة عنها ذات الصلة حول التدابير الرامية للقضاء على الإرهاب الدولي .

وكذلك جميع العهود والمواثيق الدولية الأخرى التي تكون الدول المنضمة إلى هـذه الاتفاقية طرفا فيها والتي تدعو ـ بين أمور أخـرى ـ إلى احـترام السـيادة والاسـتقرار والسلامة الإقليمية والاستقلال السياسي والأمن للدول وعـدم التـدخل في شـؤونها الداخلية .

وانطلاقا من أحكام مدونة قواعد سلوك الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب الدولي ، ورغبة منها في تعزيز التعاون فيما بينهـا لمكافحـة الجرائم الإرهابية ، التي تهدد أمـن الـدول الإسـلامية واسـتقرارها ، وتشـكل خطـرا علـى

مصالحها الحيوية .

والتزاما منها بمكافحة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره والقضاء على أهدافه ومسبباته التي تستهدف حياة الناس وممتلكاتهم .

وتأكيدا على شرعية حق الشعوب في الكفاح ضد الاحتلال الأجنبي والنظم الاستعمارية والعنصرية بمختلف الوسائل بما في ذلك الكفاح المسلح من أجل تحرير أراضيها والحصول على حقها في تقرير مصيرها واستقلالها ، وفقا لمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة .

وإيمانًا منها بأن الإرهاب يشكل انتهاكا خطيرا لحقوق الإنسان ، ولاسيما الحق في الحياة والحق في الحرية والأمن ، فضلا عن أنه يشكل عقبة تعترض عمل المؤسسات بحرية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية حيث أنه يهدف إلى زعزعة استقرار الدول .

ويقينا منها بأنه لا يمكن تبرير الإرهاب بحال من الأحوال ومن ثم فينبغي إدانته بكافة أشكاله ومظاهره دون لبس فيما يقوم به من أعمال كافة ويطبقه من وسائل وممارسات بغض النظر عن منشئه وأسبابه وأغراضه ، بما في ذلك ما تقوم به الدول بشكل مباشر أو غير مباشر .

ووعيا منها بالروابط المتنامية بين الإرهاب والجريمة المنظمة بما في ذلك الاتجار غير المشروع بالسلاح والمخدرات والإنسان وغسيل الأموال .

قد اتفقت على إبرام هذه المعاهدة داعية كل الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي إلى الانضمام إليها .

## الباب الأول: تعريفات وأحكام عامة:

**المادة الأولى : لأغراض هذه المعاهدة يقصد بالمصطلحات التالية التعريف المبين إزاء كل منها :**

1 ـ **الدولة المتعاقدة أو الطرف المتعاقد** : كل دولة عضو في منظمة المؤتمر الإسلامي صادقت على أو انضمت إلى هذه المعاهدة وأودعت وثائق تصديقها أو انضمامها لدى الأمانة العامة للمنظمة .

2 ـ **الإرهاب** : كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه ، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو أعراضهم أو حريتهم أو أمنهم أو حقوقهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو المرافق الدولية للخطر ، أو تهديد الاستقرار أو السلامة الإقليمية أو الوحدة السياسية أو سيادة الدول المستقلة .

3 ـ **الجريمة الإرهابية** : هي أي جريمة أو شروع أو اشتراك فيها ، ترتكب تنفيذاً لغرض إرهابي في أي من الدول الأطراف أو ضد رعاياها أو ممتلكاتها أو مصالحها أو المرافق والرعايا الأجانب المتواجدين على إقليمها مما يعاقب عليها قانونها الداخلي .

4 ـ **كما تعد من الجرائم الإرهابية الجرائم المنصوص عليها في الاتفاقيات التالية عدا ما استثنته منها تشريعات الدول الأطراف أو التي لم تصادق عليها :**

(أ) اتفاقية طوكيو الخاصة بالجرائم والأفعال الأخرى التي ترتكب على متن الطائرات والموقعة بتاريخ 14/ 9/ 1963 .

(ب) اتفاقية لاهاي بشأن قمع الاستيلاء غير المشروع على الطائرات والموقعة بتاريخ 16/ 12/ 1970 .

(ج) اتفاقية مونتريال الخاصة بقمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سـلامة الطيران المدني والموقعة فـي 23/ 9/ 1971 والبروتوكول الملحق بها والموقع في مونتريال في 10/ 5/ 1984 .

(د) اتفاقية نيويورك الخاصة بمنع ومعاقبة الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص المشمولين بالحماية الدولية بمـن فـيهم الممثلـون الدبلوماسـيون والموقعـة في 14/ 12/ 1973 .

(هـــ) المعاهـــدة الدوليـــة ضـــد اختطـــاف واحتجـــاز الرهـــائن والموقعـــة في 17/ 12/ 1979 .

(و) اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لسنة 1982 ما تعلـق منهـا بالقرصـنة البحرية .

(ز) المعاهدة الخاصة بالحماية المادية للمواد النووية والموقعة في فينيـا عـام 1979 .

(ح) البروتوكول الإضافي إلى معاهدة قمع الأعمال غير المشروعة ضـد سـلامة الطيران المدني والخاص بقمع أعمال العنف غير المشروعة في المطارات الـتي تخدم الطيران المدني والموقع في مونتريال في عام 1988 .

(ط) البروتوكول الخاص بقمع الأعمال غير المشروعة التي ترتكب ضد سلامة مساحات معينة من الجرف القاري ، والموقعة في روما عام 1988 .

(ى) المعاهدة الخاصة بقمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد الملاحة البحرية والموقعة في روما عام 1988 .

(ك) المعاهدة الدولية بقمع التفجيرات الإرهابية (نيويورك 1997) .

(ل) المعاهدة الخاصة بوضـع علامـات علـى المتفجـرات البلاسـتيكية بغـرض الكشف عنها (مونتريال 1991) .

**المادة الثانية :**

أ ) لا تعد جريمة إرهابية حالات كفاح الشعوب بما فيها الكفاح المسلح ضد الاحتلال والعدوان الأجنبيان والاستعمار والسيطرة الأجنبية من أجل التحرر أو تقرير المصير وفقاً لمبادئ القانون الدولي .

ب ) لا تعد أي من الجرائم الإرهابية المشار إليها في المادة السابقة من الجرائم السياسية .

ج)وفي تطبيق أحكام هذه المعاهدة لا تعد من الجرائم السياسية ، ولو كانت بدافع سياسي ، الجرائم الآتية :

1 ـ التعدي على ملوك ورؤساء الدول المتعاقدة أو زوجاتهم أو أصولهم أو فروعهم .

2 ـ التعدي على أولياء العهد أو نواب رؤساء الدول أو رؤساء الحكومات أو الوزراء في أي من الدول الأطراف .

3 ـ التعدي على الأشخاص المتمتعين بحماية دولية بمن فيهم السفراء والدبلوماسيون في الدول الأطراف المعتمدين لديها .

4 ـ القتل العمد أو السرقة المصحوبة بإكراه ضد الأفراد أو السلطات أو وسائل النقل والمواصلات .

5 ـ أعمال التخريب والإتلاف للممتلكات العامة والممتلكات المخصصة لخدمة عامة حتى ولو كانت مملوكة لدولة أخرى من الدول الأطراف .

6 ـ جرائم تصنيع أو تهريب أو حيازة الأسلحة أو الذخائر أو المتفجرات أو غيرها من المواد التي تعد لارتكاب جرائم إرهابية .

د) تعد من الجرائم الإرهابية جميع أشكال الجرائم المنظمة عبر الحدود التي تتم بغرض تمويل الأهداف الإرهابية بما فيها الاتجار غير المشروع في المخدرات والبشر ،

وغسل الأموال .

## الباب الثاني: أسس التعاون الإسلامي لمكافحة الإرهاب:

الفصل الأول، في المجال الأمني ـ الفرع الأول ـ تدابير منع ومكافحة الجرائم الإرهابية .

**المادة الثالثة :**

**أولاً** : تتعهد الدول الأطراف بعدم القيام أو الشروع أو الاشتراك بأي شكل من الأشكال في تنظيم أو تمويل أو ارتكاب أو التحريض على ارتكاب الأعمال الإرهابية أو دعمها بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

**ثانيًا :** التزاماً من الدول الأطراف بمنع الجرائم الإرهابية ومكافحتها طبقاً لأحكام هذه المعاهدة ولأحكام القوانين والإجراءات الداخلية لكل منها فستعمل الدول الأطراف على اتخاذ ما يلي :

**أ ـ تدابير المنع :**

1 ـ الحيلولة دون اتخاذ أراضيها مسرحاً لتخطيط أو تنظيم أو تنفيذ الجرائم الإرهابية أو الشروع أو الاشتراك فيها بأية صورة من الصور ، بما في ذلك العمل على منع تسلل العناصر الإرهابية أو لجوئها إليها أو إقامتها على أراضيها فرادى أو جماعات أو استقبالها أو إيوائها أو تدريبها أو تسليحها أو تمويلها أو تقديم أية تسهيلات لها .

2 ـ التعاون والتنسيق مع باقي الدول الأطراف ، وخاصة المتجاورة منها ، التي تعاني من الجرائم الإرهابية بصورة متشابهة أو مشتركة .

3 ـ تطوير وتعزيز الأنظمة المتصلة بالكشف عن نقل واستيراد وتصدير وتخزين واستخدام الأسلحة والذخائر والمتفجرات ، وغيرها من وسائل الاعتداء والقتل والدمار ، وإجراءات مراقبتها عبر الجمارك والحدود لمنع انتقالها من

دولة طرف إلى أخرى ، أو إلى غيرها من الدول ، إلا لأغراض مشروعة على نحو ثابت .

4 ـ تطوير وتعزيز الأنظمة المتصلة بإجراءات المراقبة وتأمين الحدود والمنافذ البرية والبحرية والجوية لمنع حالات التسلل منها .

5 ـ تعزيز نظم تأمين وحماية الشخصيات والمنشآت الحيوية ووسائل النقل العام .

6 ـ تعزيز الحماية والأمن والسلامة للشخصيات وللبعثات الدبلوماسية والقنصلية والمنظمات الإقليمية والدولية المعتمدة لدى الدولة الطرف وفقاً للاتفاقات والقواعد القانونية الدولية التي تحكم هذا الموضوع .

7 ـ تعزيز أنشطة الإعلام الأمني وتنسيقها مع الأنشطة الإعلامية في كل دولة طرف وفقاً لسياساتها الإعلامية ، وذلك لكشف أهداف الجماعات والتنظيمات الإرهابية وإحباط مخططاتها وبيان مدى خطورتها على الأمن والاستقرار .

8 ـ تقوم كل دولة من الدول الأطراف بإنشاء قاعدة بيانات لجمع وتحليل المعلومات الخاصة بالعناصر والجماعات والحركات والتنظيمات الإرهابية ومتابعة مستجدات ظاهرة الإرهاب و التجارب الناجحة في مواجهتها ، وتحديث هذه المعلومات وتبادلها مع الأجهزة المختصة في الدول الأطراف في هذه المعاهدة، وذلك في حدود ما تسمح به القوانين والإجراءات الداخلية لكل دولة .

9 ـ اتخاذ جميع التدابير الضرورية لإزالة والحيلولة دون إنشاء شبكات الدعم التي تساعد الإرهاب تحت أي شكل كان .

**ب ـ تدابير المكافحة :**

1 ـ القبض على مرتكبي الجرائم الإرهابية ومحاكمتهم وفقاً للقانون الوطني ، أو تسليمهم وفقاً لأحكام هذه المعاهدة أو الاتفاقيات القائمة بين الدولتين الطالبة

والمطلوب إليها التسليم .

2 ـ تأمين حماية فعالة للعاملين في ميدان العدالة الجنائية وللشهود والخبراء والمحققين .

3 ـ تأمين حماية فعالة لمصادر المعلومات عن الجرائم الإرهابية والشهود فيها .

4 ـ توفير ما يلزم من مساعدات لضحايا الإرهاب .

5 ـ إقامة تعاون فعال بين الأجهزة المعنية في الدول الأطراف وبين المواطنين لمواجهة الإرهاب بما في ذلك إيجاد ضمانات وحوافز مناسبة للتشجيع على الإبلاغ عن الأعمال الإرهابية وتقديم المعلومات التي تساعد في الكشف عنها والتعاون في القبض على مرتكبيها .

## الفرع الثاني: مجالات التعاون الإسلامي لمنع ومكافحة الجرائم الإرهابية:

**المادة الرابعة :**

تتعاون الدول الأطراف فيما بينها لمنع ومكافحة الجرائم الإرهابية طبقاً للقوانين والإجراءات الداخلية لكل دولة وذلك في المجالات الآتية :

**أولاً : تبادل المعلومات :**

1 ـ تتعهد الدول الأطراف بتعزيز تبادل المعلومات فيما بينها حول ما يلي :

أ ـ أنشطة وجرائم الجماعات الإرهابية وقياداتها وعناصرها وأماكن تمركزها وتدريبها ووسائل ومصادر تمويلها وتسليحها وأنواع الأسلحة والذخائر والمتفجرات التي تستخدمها وغيرها من وسائل الاعتداء والقتل والدمار .

ب ـ وسائل وتقنيات الاتصال والدعاية التي تستخدمها الجماعات الإرهابية وأسلوب عملها وتنقلات قياداتها وعناصرها ووثائق السفر التي تستعملها .

2 ـ تتعهد الدول الأطراف بإخطار أية دولة طرف أخرى على وجه السرعة بالمعلومات المتوفرة لديها عن أية جريمة إرهابية تقع في إقليمها تستهدف المساس

بمصالح تلك الدولة أو بمواطنيها على أن تبين في ذلك الأخطار ما أحـاط بالجريمـة من ظروف والجناة فيها وضحاياها والخسائر الناجمـة عنهـا والأدوات والأسـاليب المستخدمة في ارتكابها وذلـك بالقـدر الـذي لا يتعـارض مـع متطلبـات البحـث والتحقيق .

3 ـ تتعهد الدول الأطراف بتبادل المعلومات مع الدول الأطراف الأخـرى لمكافحـة الجرائم الإرهابية وإخطار الدولة أو الدول الأخرى الأطراف بكل ما يتوافر لـديها من معلومات أو بيانات من شأنها أن تحول دون وقوع جرائم إرهابية على إقليمها أو ضد مواطنيها أو المقيمين فيها أو ضد مصالحها .

4 ـ تتعهد الدول الأطراف بتزويـد أيـة دولـة طـرف أخـرى بمـا يتـوافر لـديها مـن معلومات أو بيانات من شأنها :

أ ـ أن تساعد في القبض على متهم أو مـتهمين بارتكـاب جريمـة إرهابيـة ضـد مصالح تلك الدولة أو الشروع أو الاشتراك فيهـا سـواء بالمسـاعدة أو الاتفـاق أو التحريض .

ب ـ أن تؤدي إلى ضبط أية أسلحة أو ذخائر أو متفجرات أو أدوات أو أمـوال استخدمت أو أعدت للاستخدام في جريمة إرهابية .

5 ـ تتعهد الدول الأطراف بالمحافظة على سرية المعلومات المتبادلة فيما بينها وعـدم تزويد أية دولة غير طرف أو جهة أخرى بها دون أخذ الموافقة المسبقة للدولة مصدر المعلومات .

**ثانياً : التحريات :**

تتعهد كل من الدول الأطراف بتعزيز التعاون فيما بينها وتقديم المساعدة في مجال إجراءات التحري والقبض على الهاربين من المتهمين أو المحكـوم علـيهم في جـرائم إرهابية وفقا لقوانين وأنظمة كل دولة .

**ثالثاً : تبادل الخبرات :**

1 ـ تتعاون الدول الأطراف على إجراء وتبادل الدراسات والبحوث لمكافحة الجرائم الإرهابية كما تتبادل ما لديها من خبرات في مجال المكافحة .

2 ـ تتعاون الدول الأطراف ، في حدود إمكانياتها ، على توفير المساعدات الفنية المتاحة لإعداد برامج أو عقد دورات تدريبية مشتركة أو خاصة بدولة أو مجموعة من الدول الأطراف عند الحاجة للعاملين في مجال مكافحة الإرهاب لتنمية قدراتهم العلمية والعملية ورفع مستوى أدائهم .

**رابعًا : في مجال التعليم والإعلام :**

تتعاون الدول الأطراف في :

1 ـ تعزيز الأنشطة الإعلامية ودعم وسائل الإعلام لمجابهة الحملة الشرسة ضد الإسلام ، وذلك من خلال إبراز الصورة الصحيحة لسماحة الإسلام وفضح مخططات الجماعات الإرهابية وخطورتها على استقرار وأمن الدول الإسلامية .

2 ـ إدخال القيم الإنسانية النبيلة ومبادىء وأخلاقيات الإسلام التي تحظر ممارسة الإرهاب ضمن المناهج التعليمية للدول الأطراف .

3 ـ دعم الجهود الرامية إلى مواكبة العصر بفكر إسلامي متطور يعتمد على الاجتهاد الذي يتميز به الإسلام .

**الفصل الثاني : في المجال القضائي :**

**الفرع الأول : تسليم المجرمين :**

**المادة الخامسة :**

تتعهد كل من الدول الأطراف بتسليم المتهمين أو المحكوم عليهم في الجرائم الإرهابية المطلوب تسليمهم من أي من هذه الدول وذلك طبقاً للقواعد والشروط المنصوص عليها في هذه المعاهدة .

**المادة السادسة :**

لا يجوز التسليم في أي من الحالات التالية :

1 ـ إذا كانت الجريمة المطلوب من أجلها التسليم معتبرة بمقتضى القواعد القانونية النافذة لدى الدولة الطرف المطلوب منها التسليم جريمة لها صبغة سياسية ، وذلك مع عدم الإخلال بما جاء في المادة الثانية فقرة ( ب و ج ) من هذه المعاهدة .

2 ـ إذا كانت الجريمة المطلوب من أجلها التسليم تنحصر في الإخلال بواجبات عسكرية .

3 ـ إذا كانت الجريمة المطلوب من أجلها التسليم قد ارتكبت في إقليم الدولة الطرف المطلوب منها التسليم ، إلا إذا كانت هذه الجريمة قد أضرت بمصالح الدولة الطرف طالبة التسليم وكانت قوانينها تنص على تتبع مرتكبي هذه الجرائم ومعاقبتهم وكانت الدولة المطلوب منها التسليم لم تبدأ بعد إجراءات التحقيق أو المحاكمة .

4 ـ إذا كانت الجريمة قد صدر بشأنها حكم نهائي له قوة الأمر المقضي لدى الدولة الطرف المطلوب منها التسليم .

5 ـ إذا كانت الدعوى عند وصول طلب التسليم قد انقضت أو العقوبة قد سقطت بمضي المدة طبقاً لقانون الدولة الطرف طالبة التسليم .

6 ـ إذا كانت الجريمة قد ارتكبت خارج إقليم الدولة الطرف الطالبة من شخص لا يحمل جنسيتها وكان قانون الدولة الطرف المطلوب منها التسليم لا يجيز توجيه الاتهام عن مثل هذه الجريمة إذا ارتكبت خارج إقليمها من مثل هذا الشخص .

7 ـ إذا صدر عفو لدى الدولة الطرف الطالبة يشمل مرتكبي هذه الجرائم .

8 ـ إذا كان النظام القانوني للدولة المطلوب إليها التسليم لا يجيز لها تسليم مواطنيها فتلزم الدولة المطلوب إليها التسليم بتوجيه الاتهام ضد من يرتكب منهم جريمة من الجرائم الإرهابية إذا كان الفعل معاقباً عليه في كل من الدولتين بعقوبة سالبة للحرية لا تقل مدتها عن سنة أو بعقوبة أشد وتحدد جنسية المطلوب تسليمه بتاريخ وقوع الجريمة المطلوب التسليم من أجلها ويستعان في هذا الشأن بالتحقيقات التي أجرتها الدولة طالبة التسليم .

**المادة السابعة :**

إذا كان الشخص المطلوب تسليمه قيد التحقيق أو المحاكمة عن جريمة أخرى في الدولة المطلوب إليها التسليم فإن تسليمه يؤجل لحين التصرف في التحقيق أو انتهاء المحاكمة وتنفيذ العقوبة . ويجوز مع ذلك للدولة المطلوب إليها التسليم تسليمه مؤقتاً للتحقيق معه أو محاكمته بشرط إعادته إليها قبل تنفيذ العقوبة عليه في الدولة طالبة التسليم .

**المادة الثامنة :**

لغرض تسليم مرتكبي الجرائم بموجب هذه المعاهدة لا يعتد بما قد يكون بين التشريعات الداخلية للدول الأطراف من اختلاف في التكييف القانوني للجريمة جناية كانت أو جنحة أو العقوبة المقررة لها .

**الفرع الثاني : الإنابة القضائية :**

**المادة التاسعة :**

لكل دولة طرف أن تطلب إلى أية دولة أخرى متعاقدة القيام في إقليمها نيابة عنها بأي إجراء قضائي متعلق بدعوى ناشئة عن جريمة إرهابية وبصفة خاصة :

1 ـسماع شهادة الشهود والأقوال التي تؤخذ على سبيل الاستدلال .

2 ـ تبليغ الوثائق القضائية .

3 ـ تنفيذ عمليات التفتيش والحجز .

4 ـ إجراء المعاينة وفحص الأشياء .

5 ـ الحصول على المستندات أو الوثائق أو السجلات اللازمة أو نسخ مصدقة منها .

**المادة العاشرة :**

تلتزم كل من الدول الأطراف بتنفيذ الانابات القضائية المتعلقة بالجرائم الإرهابية ، ويجوز لها رفض طلب التنفيذ في أي من الحالتين التاليتين :

1 ـ إذا كانت الجريمة موضوع الطلب محل اتهام أو تحقيق أو محاكمة لدى الدولة المطلوب منها تنفيذ الإنابة .

2 ـ إذا كان تنفيذ الطلب من شأنه المساس بسيادة أو أمن الدولة المكلفة بتنفيذه أو بالنظام العام فيها .

**المادة الحادية عشرة :**

ينفذ طلب الإنابة وفقاً لأحكام القانون الداخلي للدولة المطلوب منها التنفيذ وعلى وجه السرعة ، ويجوز لهذه الدولة تأجيل التنفيذ حتى استكمال إجراءات التحقيق والتتبع القضائي الجاري لديها في نفس الموضوع أو زوال الأسباب القهرية التي دعت للتأجيل على أن يتم إشعار الدولة الطالبة بهذا التأجيل .

**المادة الثانية عشرة :**

لا يجوز رفض طلب الإنابة في جريمة إرهابية بسبب قاعدة سرية أعمال المصارف أو المؤسسات المالية وتتبع في تنفيذ الطلب القواعد النافذة في دولة التنفيذ .

**المادة الثالثة عشرة :**

يكون للإجراء الذي يتم بطريق الإنابة وفقاً لأحكام هذه المعاهدة الأثر القانوني ذاته كما لو تم أمام الجهة المختصة لدى الدولة طالبة الإنابة . ولا يجوز استعمال ما نتج عن تنفيذ الإنابة إلا في نطاق ما صدرت الإنابة بشأنه .

**الفرع الثالث : التعاون القضائي :**

**المادة الرابعة عشرة :**

تقدم كل دولة طرف للدول الأطراف الأخرى المساعدة الممكنة واللازمة للتحقيقات أو إجراءات المحاكمة المتعلقة بالجرائم الإرهابية .

**المادة الخامسة عشرة :**

1 ـ عند انعقاد الاختصاص القضائي لإحدى الدول الأطراف بمحاكمة متهم عن جريمة إرهابية ، فيجوز لهذه الدولة أن تطلب إلى الدولة التي يوجد المتهم في إقليمها محاكمته عن هذه الجريمة شريطة موافقة هذه الدولة وأن تكون الجريمة معاقباً عليها في دولة المحاكمة بعقوبة سالبة للحرية لا تقل مدتها عن سنة واحدة أو بعقوبة أخرى أشد ، وتقوم الدولة الطالبة في هذه الحالة بموافاة الدولة المطلوب منها المحاكمة بجميع التحقيقات والوثائق والأدلة الخاصة بالجريمة .

2 ـ يجري التحقيق أو المحاكمة حسب مقتضى الحال عن الواقعة أو الوقائع التي أسندتها الدولة الطالبة إلى المتهم ، وفقاً لأحكام وإجراءات قانون دولة المحاكمة .

**المادة السادسة عشرة :**

يترتب على تقديم الدولة الطالبة لطلب المحاكمة وفقاً للبند (1) من المادة السابقة وقف إجراءات الملاحقة والتحقيق والمحاكمة المتخذة لديها بشأن المتهم المطلوب

محاكمته وذلك باستثناء ما تستلزمه مقتضيات التعاون أو المساعدة أو الإنابة القضائية التي تطلبها الدولة المطلوب منها إجراء المحاكمة .

**المادة السابعة عشرة :**

1 ـ تخضع الإجراءات التي تتم في أي من الدولتين ـ الطالبة أو التي تجرى فيها المحاكمة ـ لقانون الدولة التي يتم فيها الإجراء وتكون لها الحجية المقررة في قوانينها .

2 ـ لا يجوز للدولة الطالبة محاكمة أو إعادة محاكمة من طلبت محاكمته إلا إذا امتنعت الدولة المطلوب منها عن إجراء محاكمته .

3 ـ وفي جميع الأحوال تلتزم الدولة المطلوب منها المحاكمة بإخطار الدولة الطالبة بما اتخذته بشأن طلب إجراء المحاكمة كما تلتزم بإخطارها بنتيجة التحقيقات أو المحاكمة التي تجريها .

**المادة الثامنة عشرة :**

للدولة المطلوب منها إجراء المحاكمة اتخاذ جميع الإجراءات والتدابير التي يقررها قانونها قبل المتهم سواء في الفترة التي تسبق وصول طلب المحاكمة إليها أو بعده .

**الفرع الرابع : الأشياء والعائدات المتحصلة عن الجريمة والناتجة عن ضبطها :**

**المادة التاسعة عشر :**

1 ـ إذا تقرر تسليم الشخص المطلوب تسليمه ، تلتزم أي من الدول الأطراف بضبط وتسليم الأشياء والعائدات المتحصلة من الجريمة الإرهابية أو المستعملة فيها أو المتعلقة بها للدولة الطالبة سواء وجدت في حيازة الشخص المطلوب تسليمه أو لدى الغير .

2 ـ تسلم الأشياء المشار إليها في الفقرة السابقة ولو لم يتم تسليم الشخص المقرر

تسليمه بسب هربه أو وفاته أو لأي سبب آخر وذلك بعد التحقق من أن تلك الأشياء متعلقة بالجريمة الإرهابية .

3 ـ لا تخل أحكام الفقرتين السابقتين بحقوق أي من الدول الأطراف أو حسن النية من الغير على الأشياء أو العائدات المذكورة .

**المادة العشرون :**

للدولة المطلوب منها تسليم الأشياء والعائدات اتخاذ جميع التدابير والإجراءات التحفظية اللازمة لتنفيذ التزامها بتسليمها ولها أيضاً أن تحتفظ مؤقتاً بهذه الأشياء أو العائدات إذا كانت لازمة لإجراءات جزائية تتخذ عندها أو أن تسلمها إلى الدولة الطالبة بشرط استردادها منها لذات السبب .

**الفرع الخامس : تبادل الأدلة :**

**المادة الحادية والعشرون :**

تتعهد الدول الأطراف بفحص الأدلة والآثار الناتجة عن أية جريمة إرهابية تقع على إقليمها ضد دولة طرف أخرى بواسطة أجهزتها المختصة ، ولها الاستعانة بأية دولة طرف أخرى في ذلك . وتلتزم باتخاذ الإجراءات اللازمة للمحافظة على هذه الأدلة والآثار واثبات دلالتها القانونية ، ولها الحق في تزويد الدولة التي وقعت الجريمة ضد مصالحها بالنتيجة متى طلبت ذلك ، ولا يحق للدولة أو الدول المستعان بها إخطار أية دولة بذلك .

## الباب الثالث : آليات تنفيذ التعاون :

### الفصل الأول : إجراءات التسليم :

**المادة الثانية والعشرون :**

يكون تبادل طلبات التسليم بين الدول الأطراف بالطريق الدبلوماسي مباشرة أو عن طريق وزارات العدل بها أو ما يقوم مقامها .

**المادة الثالثة والعشرون :**

يقدم طلب التسليم كتابة مصحوباً بالآتي :

1 ـ أصل حكم الإدانة أو أمر القبض أو أية أوراق أخرى لها نفس القوة صادرة طبقاً للأوضاع المقررة في قانون الدولة الطالبة ، أو صورة رسمية مما تقدم .

2 ـ بيان بالأفعال المطلوب التسليم من أجلها يوضح فيه زمان ومكان ارتكابها وتكييفها القانوني مع الإشارة إلى المواد القانونية المطبقة عليها وصورة من نصوص هذه المواد .

3 ـ أوصاف الشخص المطلوب تسليمه بأكبر قدر ممكن من الدقة وأية بيانات أخرى من شأنها تحديد شخصه وجنسيته .

**المادة الرابعة والعشرين :**

1 ـ للسلطات القضائية في الدولة الطالبة أن تطلب من الدولة المطلوب منها التسليم بأي طريق من طرق الاتصال الكتابية توقيف الشخص احتياطياً إلى حين وصول طلب التسليم .

2 ـ ويجوز في هذه الحالة للدولة المطلوب منها التسليم أن توقف الشخص المطلوب احتياطياً . وإذا لم يقدم طلب التسليم مصحوباً بالمستندات اللازمة المبينة في المادة السابقة فلا يجوز توقيف الشخص المطلوب تسليمه مدة تزيد على ثلاثين يوماً من تاريخ إلقاء القبض عليه .

**المادة الخامسة والعشرون :**

على الدولة الطالبة أن ترسل طلباً مصحوباً بالمستندات المبينة في المادة الرابعة

والعشرين من هذه المعاهدة ، وإذا تبينت الدولة المطلوب منها التسليم سلامة الطلب تتولى السلطات المختصة فيها تنفيذه طبقاً لتشريعها على أن تحاط الدولة الطالبـة دون تأخير بما اتخذ بشأن طلبها .

**المادة السادسة والعشرون :**

1 ـ في جميع الأحوال المنصوص عليها في المادتين السابقتين لا يجـوز أن تتجـاوز مـدة توقيفه احتياطيا ستين يوماً من تاريخ القبض .

2 ـ يجوز الإفراج المؤقت خلال المدة المحددة في الفقرة السابقة على أن تتخـذ الدولـة المطلوب منها التسليم التدابير التي تراها ضرورية للحيلولة دون هروب الشخص المطلوب .

3 ـ لا يحول الإفراج دون إعادة القبض على الشخص وتسليمه إذا ورد طلب التسليم بعد ذلك .

**المادة السابعة والعشرون :**

إذا رأت الدولة المطلوب منها التسليم حاجتها إلى إيضاحات تكميلية للتحقق مـن توافر الشروط المنصوص عليها في هذا الفصل تخطر بذلك الدولة الطالبة وتحـدد لهـا موعداً لاستكمال هذه الإيضاحات .

**المادة الثامنة والعشرون :**

إذا تلقت الدولة عدة طلبـات تسليم من دول مختلفة عن ذات الأفعال أو عن أفعال مختلفة ، فيكون لهذه الدولة أن تفصل في هذه الطلبات مراعية كافة الظـروف وعلـى

الأخص إمكـان التسليم اللاحق وتاريخ وصـول الطلبات ودرجـة خطـورة الجـرائم والمكان الذي ارتكبت فيه .

## الفصل الثاني : إجراءات الإنابة القضائية :

**المادة التاسعة والعشرون :**

يجب أن تتضمن طلبات الإنابة القضائية البيانات الآتية :

1 ـ الجهة المختصة الصادر عنها الطلب .

2 ـ موضوع الطلب وسببه .

3 ـ تحديد هوية الشخص المعني بالإنابة وجنسيته بقدر الإمكان .

4 ـ بيان الجريمة التي تطلب الإنابة بشأنها وتكييفها القانوني والعقوبـة المقـررة علـى مقارفتها وأكبر قدر ممكن من المعلومات عن ظروفها بما يمكن من دقة تنفيذ الإنابـة القضائية .

**المادة الثلاثون :**

1 ـ يوجه طلب الإنابة القضائية من وزارة العدل في الدولة الطالبة إلى وزارة العدل في الدولة المطلوب منها ويعاد بنفس الطريق .

2 ـ في الأحوال العاجلـة ، يوجـه طلـب الإنابـة القضـائية مباشـرة مـن السـلطات القضائية في الدولة الطالبة إلى السلطات القضائية في الدولة المطلوب منها . وترسل صورة من هذه الإنابة القضائية في نفس الوقت إلى وزارة العدل في الدولة المطلوب منها ، وتعـاد الإنابـة القضـائية مصـحوبة بـالأوراق المتعلقـة بتنفيـذها بـالطريق المنصوص عليه في البند السابق .

3 ـ يمكن أن يوجه طلب الإنابة القضائية مباشـرة مـن الجهـات القضـائية إلى الجهـة المختصة في الدولة المطلوب منها ، ويجوز أن تحال الردود مباشرة عن طريـق هـذه

الجهة .

**المادة الحادية والثلاثون :**

يتعين أن تكون طلبات الإنابة القضائية والمستندات المصاحبة لها موقعاً عليها ومختومة بخاتم سلطة مختصة أو معتمدة منها . وتعفي هذه المستندات من كافة الإجراءات الشكلية التي قد يتطلبها تشريع الدولة المطلوب منها .

**المادة الثانية والثلاثون :**

إذا كانت الجهة التي تلقت طلب الإنابة القضائية غير مختصة بمباشرته تعين عليها إحالته تلقائياً إلى الجهة المختصة في دولتها . وفي حالة إرسال الطلب بالطريق المباشر ، يكون الرد على الدولة الطالبة بشأنه بنفس الطريق .

**المادة الثالثة والثلاثون :**

يجب أن يكون أي رفض للإنابة القضائية مسبباً .

## الفصل الثالث : إجراءات حماية الشهود والخبراء :

**المادة الرابعة والثلاثون :**

إذا قدرت الدولة الطالبة أن لحضور الشاهد أو الخبير ، أمام سلطتها القضائية أهمية خاصة فإنه يتعين أن تشير إلى ذلك في طلبها . وأن يشتمل الطلب أو التكليف بالحضور على بيان تقريبي بمبلغ التعويض ونفقات السفر والإقامة وعلى تعهدها بدفعها وتقوم الدولة المطلوب إليها بدعوة الشاهد أو الخبير للحضور وبإحاطة الدولة الطالبة بالجواب .

**المادة الخامسة والثلاثون :**

1 ـ لا يجوز توقيع أي جزاء أو تدبير ينطوي على إكراه قبل الشاهد أو الخبير الذي لم يمتثل للتكليف بالحضور ولو تضمنت ورقة التكليف بالحضور بيان جزاء التخلف .

2 ـ إذا حضر الشاهد أو الخبير طواعية إلى إقليم الدولة الطالبة فيتم تكليفه بالحضور وفق أحكام التشريع الداخلي لهذه الدولة .

**المادة السادسة والثلاثون :**

1 ـ لا يجوز أن يخضع الشاهد أو الخبير للمحاكمة أو الحبس أو تقييد حريته في إقليم الدولة الطالبة عن أفعال أو أحكام سابقة على مغادرته لإقليم الدولة المطلوب إليها وذلك أياً كانت جنسيته ، طالما كان مثوله أمام الجهات القضائية لتلك الدولة بناء على تكليف بالحضور .

2 ـ لا يجوز أن يحاكم أو يحبس أو يخضع لأي قيد على حريته في إقليم الدولة الطالبة أي شاهد أو خبير ، أياً كانت جنسيته ، يحضر أمام الجهات القضائية لتلك الدولة بناء على تكليف بالحضور عن أفعال أو أحكام أخرى غير مشار إليها في ورقة التكليف بالحضور وسابقة على مغادرته أراضي الدولة المطلوب منها .

3 ـ تنقضي الحصانة المنصوص عليها في هذه المادة إذا استمر بقاء الشاهد أو الخبير المطلوب في إقليم الدولة الطالبة أكثر من ثلاثين يوماً متعاقبة بالرغم من قدرته على مغادرته بعد أن أصبح وجوده غير مطلوب من الجهات القضائية أو إذا عاد إلى إقليم الدولة الطالبة بعد مغادرته .

**المادة السابعة والثلاثون :**

1 ـ تتعهد الدولة الطالبة باتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لكفالة حماية الشاهد أو الخبير من أية علانية تؤدي إلى تعريضه أو أسرته أو أملاكه للخطر الناتج عن الإدلاء بشهادته وعلى الأخص :

أ ـ كفالة سرية تاريخ ومكان وصوله إلى الدولة الطالبة ووسيلة ذلك الوصول .

ب ـ كفالة سرية محل إقامته وتنقلاته وأماكن تواجده .

ج ـ كفالة سرية أقواله ومعلوماته التي يدلي بها أمام السلطات القضائية المختصة .

2 ـ تتعهد الدولة الطالبة بتوفير الحماية الأمنية اللازمة التي تقتضيها حالة الشاهد أو الخبير وأسرته وظروف القضية المطلوب فيها وأنواع المخاطر المتوقعة .

**المادة الثامنة والثلاثون :**

1 ـ إذا كان الشاهد أو الخبير المطلوب مثوله أمام الدولة الطالبة محبوساً في الدولة المطلوب منها فيجري نقله مؤقتاً إلى المكان الذي ستعقد فيه الجلسة المطلوب سماع شهادته فيها وذلك بالشروط وفي المواعيد التي تحددها الدولة المطلوب منها ، ويجوز رفض النقل :

أ ـ إذا رفض الشاهد أو الخبير المحبوس .

ب ـ إذا كان وجوده ضرورياً من أجل إجراءات جنائية تتخذ في إقليم الدولة المطلوب منها .

ج ـ إذا كان نقله من شأنه إطالة أمد حبسه .

د ـ إذا كانت هناك اعتبارات تحول دون نقله .

2 ـ يظل الشاهد أو الخبير المنقول محبوساً في إقليم الدولة الطالبة إلى حين إعادته إلى الدولة المطلوب منها ما لم تطلب الدولة الأخيرة إطلاق سراحه .

**الباب الرابع : أحكام ختامية :**

**المادة التاسعة والثلاثون :**

تكون هذه المعاهدة محلاً للتصديق عليها أو الانضمام إليها من الدول الموقعة عليها وتودع وثائق التصديق أو الانضمام لدى الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي في موعد أقصاه ثلاثون يوماً من تاريخ التصديق أو الانضمام وعلى الأمانة العامة إبلاغ سائر الدول الأطراف بكل إيداع لتلك الوثائق وتاريخه .

**المادة الأربعون :**

1 ـ تسري هذه المعاهدة بعد مضي ثلاثين يوماً من تاريخ إيداع وثائق التصديق عليها أو الانضمام إليها من سبع دول إسلامية .

2 ـ لا تنفذ هذه المعاهدة بحق أية دولة إسلامية أخرى إلا بعد إيداع وثيقة تصديقها عليها أو انضمامها إليها لدى الأمانة العامة للمنظمة ومضي ثلاثين يوماً من تاريخ الإيداع .

**المادة الحادية والأربعون :**

لا يجوز لأية دولة طرف في هذه المعاهدة أن تبدي أي تحفظ ينطوي صراحة أو ضمناً على مخالفة لأحكامها أو خروج عن أهدافها .

**المادة الثانية والأربعون :**

1 ـ لا يجوز لأية دولة طرف أن تنسحب من هذه المعاهدة إلا بناء على طلب كتابي ترسله إلى أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي .

2 ـ يرتب الانسحاب أثره بعد مضي ستة أشهر من تاريخ إرسال طلب الانسحاب إلى الأمين العام .

حررت هذه المعاهدة باللغات الإنجليزية والعربية والفرنسية ، ولكل منها ذات

الحجية ، ومن أصل واحد يودع لدى الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي ، والتي تقوم بتسجيلها لدى منظمة الأمم المتحدة وفقا لأحكام المادة 102 من ميثاقها ، وتوزيع نسخ معتمدة منها على الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي .

* * *

# قائمة المراجع


## أولاً: الوثائق:

1ـ النظام الأساسي للحكم الصادر بالمرسوم الملكي رقم (1/ 90) بتاريخ 27/ 8/ 1412هـ.

2ـ البيان الختامي لمؤتمر الإرهاب، الرياض، 2005

## ثانيا: الكتب:

1ـ أبو بكر الألفي، الحرب على الإرهاب، دار الشعب، القاهرة، 2003

2ـ أبو يعرب الزرقى، إصلاح العقل في الهوية العربية، دار الفكر الحديث، القاهرة، 2000

3ـ إبن منظور، " لسان العرب المحيط " ، دار إلياس، بيروت، الجزء الأول، ط7، 1982.

4ـ الزمخشري، التفسير الكشاف، طبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، 1948

5ـ المعجم الوسيط، مادة إرهاب، المطابع الأميرية، القاهرة، 1994

6ـ أحمد السعدون، الغزو الغاشم، دار النهضة للطباعة والنشر، الكويت، 1994

7ـ رأفت فهيم، العولمة والاقتصاد العالمي، دار الفجر الحديث، القاهرة، 2006

8ـ محمد طه العريني، أحداث سبتمبر والسقوط الأمريكي، الدار الدولية، القاهرة، 2005

9ـ احمد خليفة، 11 سبتمبر وانهيار أمريكا، دار القدس، القاهرة، 2003م

10ـ خالد حجازي، الإرهاب. . الخطر القادم، مركز الإعلام العربي، القاهرة، 2004.

11ـ محمد حسنين هيكل، مدافع أية الله، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثالثة، 2004

12ـ عبد الرحمن سعيد، مواجهة الإرهاب، مكتبة الغد، القاهرة، 2005

13ـ خالد عبيدات، الإرهاب يسيطر على العالم. دراسة موضوعية سياسية علمية ناقدة غير 14ـ منحازة، مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان، عمان، 2007

15ـ عبد الله صالح العثيمين، معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط3، 1998

16ـ كيفين كلارك، لماذا يكره العالم أمريكا، ترجمة الياس زياده، دار العبيكان للنشر، الكويت، 2004.

17ـ صلاح البراعي، النظام العالمي الجديد والعالم العربي، المكتبة الدولية، الفاخرة، 2001.

18ـ عبد الرحمن رشدي الهواري، المتغيرات العالمية، وأهم المشكلات المعاصرة، وتأثيرها على المنطقة العربية، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، القاهرة 2006م

19ـ أحمد مختار مبو، نحو عالم الغد ، تأملات في النظام الاقتصادي الدولي الجديد ، دراسة صادرة من اليونسكو ، الطبعة العربية ، باريس ، يناير 1993م

20ـ ظافر محمد العجمي، امن الخليج العربي. . تطوره وإشكالياته، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006.

21ـ سلامة القاسمي، البرنامج النووي الإيراني ومستقبل النظام العربي، دار الفكر العربي، عمان، 2007.

22ـ إبراهيم الملا، التواجد الأجنبي في منطقة الخليج العربي، دار الدار للنشر، القاهرة، 2006

23ـ أحمد رفاعي، أهم المشكلات المعاصرة، وتأثيرها على المنطقة العربية، دار بيسان للنشر، بيروت، 2006

24ـ محمد الهواري، التاريخ الحديث للخليج العربي، مركز الإعلام الحديث، القاهرة، 2002.

25ـ أنور عبد الرحيم، تاريخ المملكة العربية السعودية، دار الحضارة، بيروت، 1984

26ـ سالم الزيات، الإرهاب. . الحرب القادمة، دار المعرفة الحديثة، القاهرة، 2004

27ـ وليد الصايغ، 11 سبتمبر. . و النهاية الأمريكية، مركز العلم العربي، بيروت، 2006

28ـ عبد الله بن محمد السديري، وطن فوق الإرهاب، المؤسسة العربية للنشر، الرياض، 1427 هـ

29ـ. ظافر العجمي، أمن الخليج العربي تطوره وإشكالياته، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005

30ـ محمد الأطرش، العرب والعولمة، المستقبل العربي، القاهرة، مارس 1998م

31ـ إبراهيم غالى، الأمن من المنظور السياسي والعسكري، دار الفجر الحديث، القاهرة، 2004

32ـ عبد الوهاب الكيلاني، موسوعة السياسة، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990

33ـ معهد البحوث والدراسات العربية، الأمن القومي العربي. أبعاده واشكالياته، القاهرة، 1993

34ـ جواد إبراهيم رضا وآخرون، الخليج العربي، الكويت: عالم الكتب، 2003.

35ـ عبد الله الألفي، نكبة العراق، دار الصفوة، بيروت، 2004

36ـ عزت مراد، المملكة العربية السعودية مكافحة الإرهاب، ب. ن.، الرياض، 1426هـ

37ـ احمد راغب، الإرهاب في العالم العربي، المكتبة العلمية، القاهرة، 2005

38ـ محمد الزيات، المملكة العربية السعودية. . حقائق وأرقام، دار النهضة، عمان، 2002

39ـ محمد فايز الشريف، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في المجال الإسلامي، وزارة الخارجية السعودية، الرياض، 1422 هـ

40ـ حسن أبو طالب، المملكة السعودية وقضية القدس، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1999

41ـ إبراهيم متولي، الصراع العربي الإسرائيلي. أفاق الحل السلمي، دار الفجر الحديث، القاهرة، 2006

**ثالثا: الرسائل العلمية:**

1ـ ممدوح موصلي، العلاقات الخارجية للمملكة العربية السعودية وتأثيرها على أمنها الوطني من 1980ـ1991، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة قناة السويس، 2000.

2ـ محمد السعيد إدريس، النظام الإقليمي للخليج العربي، سلسلة أطروحات الدكتوراه، عدد 34 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2000

3ـ إبراهيم الحمياني، أهم المشكلات والصراعات في قارة آسيا، رسالة دكتوراه، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، القاهرة 2004م

**رابعًا: الدوريات:**

1ـ هالة مصطفي، العولمة ودور جديد للدولة، مجلة السياسة الدولية، الأهرام، القاهرة، العدد 134 ، أكتوبر 1998م.

2ـ حسن عبد الله جوهر، منطقة الخليج بين ضغوطات العولمة الاقتصادية وتحديات التكامل الإقليمية، مجلة السياسة الدولية، الأهرام، القاهرة، العدد 144، ابريل 2001م

3ـ محمد صادق إسماعيل، الأقليات فى الخليج العربي. . وقفة تأمل، مجلة شئون اجتماعية، دار الفكر، الكويت، العدد 4، أكتوبر 2007

4ـ جهاد عودة، تقدير إستراتيجية للوضع في العراق، أوراق الشرق الوسط، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، القاهرة، العدد 33. أغسطس 2004

5ـ سعيد عكاشة، " ضرب العراق هو الخطوة الثانية لاحتواء إيران " مختارات إيرانية (مركز الأهرام للدراسات السياسة والإستراتيجية)، السنة 3، العدد 21 (نسيان / أبريل 2002)

## خامسًا: الندوات والمؤتمرات:

1ـ معصومة مبارك، "أمن الخليج بين الواقع والتوقعات،" ورقة قدمت إلى: ندوة نحو أفاق جديدة للعلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي وإيران: المستجدات الإقليمية والدولية ومتطلبات التغيير، معهد الأهرام الإقليمي، القاهرة، 15ـ17 مايو 1999

2ـ د. تركي بن محمد بن سعود الكبير، دور وزارة خارجية المملكة العربية السعودية في دعم القضية الفلسطينية، محاضرة قدمت إلى ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين، الرياض: 29/ 1/ 1422 هـ

3ـ السيد ياسين، الثورة الكونية وبداية الصراع حول المجتمع العالمي – تحليل ثقافي – ندوة الثقافات العربية والنظام العالمي الجديد – الدار البيضاء – المغرب – 1992م

## سادسًا: مواقع على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

عبد العزيز بن عبد الرحمن الحسن ، السياسة الخارجية السعودية خصائص ومميزات نقلاً عن موقع الجزيرة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) **www.alJazeera.net**

موقع إسلام اون لاين **www.oslamonlibe.net**

## سابعًا: التقارير الدولية:

**World Bank , World fact book , year book , gulf area , population,2007**


* * * * *

# فهرس المحتويات